

يونيو سنة ١٩٣٣

المعرفة



المجلد الثاني — السنة الثالثة

لهبة السنة الثانية

في التربية والتعليم

لكبير المربين الأستاذ الجليل

أحمد فهمي العمروسي بك

يسرنا أن نذيع لحضرات قراء « المعرفة » ومشتريها الفضلاء ، أن دار المعرفة قد أنجزت طبع هذا الكتاب القيم الجليل القدر ، وهو يقع في ٣٢٠ صفحة من الحجم الكبير من الورق الجيد الناعم ، وبه ٢٢ صورة مطبوعة على ورق مصقول .

والكتاب يتناول أهم مباحث التربية والتعليم في القرن العشرين ، وأحدث العلوم والفنون التي تتصل بها ، كالفنون الجميلة والأشغال البدوية والرسم والموسيقى والتصوير الخ

وحسبنا أن نقول إن الكتاب متوج بكلمة حكيمة لجلالة مولانا الملك ، كان لحضرة المؤلف شرف سماعها من جلالته عند ما تشرف بالمثل بين يديه في يوم ١٠ مايو سنة ١٩٣٣ .

وقد أرسلناه إلى حضرات المشتركين الذين سددوا قيمة اشتراك السنة الثانية بالخارج أولاً ، فالأقاليم ، أما حضرات المشتركين بالقاهرة ، فقد أخذنا في إرساله إليهم بواسطة عمالنا الخصوصيين .

وما نشك في أن حضرات المشتركين الذين لم يسددوا قيمة اشتراك السنة الثانية ، يحرسون على اقتناء هذه الهدية النفيسة - التي تعتبر دائرة معارف عامة في أهم بحوث التربية والتعليم - وسيحفزهم حرصهم إلى تسديد القيمة لتتاح لهم فرصة الحصول على نسخة من هذا الكتاب القيم قبل نقاد نسخته المحدودة لدينا . أما حضرات الذين يودون الحصول عليه من غير المشتركين ، فيرسلون ٤ قرشاً مصرياً مقدماً له ، يضاف إليها ٥ قروش أجرة بريده .

الجزء الثاني
السنة الثالثة

المعرفة

يونيو سنة ١٩٣٣
صفر سنة ١٣٥٢

مجلة — شهرية — جامعة

[مقررة في وزارة المعارف العمومية]

لصاحبها : ناسرها ومحررها المسئول

عبد العزيز الإبراهيمي

الخامس

شعارها : اعرف نفسك بنفسك

الجلد

صورة الغراف

تفضلت سيدة من كرائم السيدات بإهداءنا صورة الغلاف التي يراها القارىء في صدر هذا العدد ، وقد كنا نود لو تفضلت السيدة الفاضلة بذكر اسمها الكريم ، لنقوم لها بواجب الشكر . أما ما ترمز إليه الصورة فيمكن معرفته من قراءة القصة الآتية التي جاءتنا مع الصورة مرموزاً إليها بالعبارة الآتية :

لاتنسني

« لاتنسني » اسم لزهرة شهيرة بين الغربيين ، وقد سرت شهرتها إلى الشرقيين أيضاً ، وكم تنوق نفس الانسان إلى معرفة أسباب تسمية هذه الزهرة كذا وتلك كذا .
الاسم « لاتنسني » نفسه يبعث في نفس الانسان البحث عن حقيقة بنوع خاص ، لما يحمله من معان قد تنير في النفس كوامن متعددة : ولعل القارىء يجد في النبذة الآتية ما يتوق إلى معرفته : —

في قلب الشتاء حيث الطبيعة جامدة في مختلف مظاهرها ، وحيث تكن فيها الحياة والقوة انحدرت قوتان من تلك المظاهر الروحية في شخصين اثنين ، فمرت فيهما روح الحياة . وإذا أوشك فصل الجود أن ينقضي ويخلفه فصل الاتعاش الحقيقي ، فتفتحت آمال الكمين من الزهر المبكر ، فاتجها نحو الفدير يبللها ندى الصباح الباكر فأتمش قواديهما ، وأشرقت عليهما الشمس فأيقظت في قلبيهما

النشاط والازدهار، ولم تلبث أن تفتحت الأكام وصارت زهر أعبقاً يصوع شذاه الأرضين والسموات
رنت الفتاة خفية إلى أزهار زرقاء اللون بديعة التكوين تنمو على حافة الغدير، وتمنت
لو تنال بعضاً منها، فأسرع فتأها إلى تحقيق أميتها، وليته ما أسرع! فقد أبت الأقدار القاسية
إلا أن تهوى به الصخرة - التي وضع عليها قدمه - ليتمكن من قطف الزهر فاغتاله التيار في
الغدير بلا شفقة ولا رحمة، والمسكينة في ذهول لا تصدق ما ترى عينها، إلى أن ردها
إلى صوابها مارمها إليها من الأزهار، التي لم يدعها تفلت من يده، وتوصل قائلاً: لا تنسى.
فأى تضحية وأى نبالة وشجاعة أبلغ من هذه!! وكيف تنسى! وهي التي أطلقت آخر رجاء له
اسمًا على تلك الزهرة الخالدة ما شاء لها الخلود!!

إن لما تركته هذه الحادثة من أثر عميق في نفس من سمعوا بها، أن صاروا يكتبون عنها
الأشعار الغنائية الشجية ويترنمون بها كلما دعت الذكرى.
والأشعار الانجليزية الآتية نموذج لتلك الأغاني:

Forget me not is all I ask,

Cast on me a little thought;

And in the depths of your affection,

Cast one sweet forget-me - not.

وقد عربنا هذين البيتين إلى العربية فيما يلي:

اذكريني ولا أريد مزيداً بعض ذكراك في الهوى يكفيني

واذكرى للوداد عهداً قديماً وكفى في الوداد أن تذكريني

وإذا نحن طبقنا هذا المثل على صاحب «المعرفة» أو طالب «المعرفة»، فسنجد أنه مهما

ضحى فلن تنساه «المعرفة»، بل ستظل حاملة له لواء التضحية وذكرى إحيائها والسلام

بأس

نتيجة استفتاء

الشعر والشعراء

نعتذر لحضرات القراء من نشر نتيجة هذا الاستفتاء الذي أعلننا عنه في العددين السابقين؛
وذلك لأسباب: أهمها الحرص على صفاء الجو الخاضع بين الشعراء وجماعاتهم، وعملاً بنصيحة
أصدقائنا منهم.

الفلسفة والتصوف

حدودهما والفروق بينهما

نحاول في هذه الصفحات القليلة أن نعالج هذا الموضوع الخطير، لما نراه قائماً في أذهان عامة الناس وخاصتهم من تضارب في فهم الحدود التي يقوم عليها كل من الفلسفة والتصوف، ومعرفة الفروق الدقيقة البعيدة الغور التي تميز سبيل الباحث في الفلسفة عامة والروحية منها بصفة خاصة . ونحن إذ نحاول معالجة هذه المشكلة الدقيقة لا ندعي الإحاطة بموضوعها أو الإلمام بأطرافها، وإنما نقصد تبسيط سبلها على الذين يعنون بدراسة هذه البحوث ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً .

في اعتقادنا أن الفلسفة والتصوف يختلفان عن بعضهما تمام الاختلاف، وإن بدا في صورة واحدة، لبعثهما في أحيان كثيرة أموراً واحدة، وتناولهما في مواضيع كثيرة أغراضاً واحدة، على أن نرى - رغم ذلك كله - أن وجهة كل منهما تختلف عن الآخر في البحث وتفكر، تبعاً لاختلاف وجهة نظر كل فريق من الآخذين بهما .

فالفلسفة مثلاً تكاد - منذ عرفها اليونان الأقدمون - تبحث في كل شيء . فتتناول الكلام عن أصول الأشياء، وفي معرفة أعراض الوجود وجواهره، مستندة إلى المنطق، ومعنى آخر معتمدة على الدليل والبرهان ؛ ولا يمتنع هذا من أنها تطورت في النظر إلى حقائق الوجود وأصول الأشياء بتطور الفلاسفة أنفسهم وتقدم عهودهم، إلا أن ما وضعه فيثاغورس وسقراط وأفلاطون وأرسطو وزينون مثلاً أخذته الآخرون بمخذاً قريباً، رغم ما أدخل عليه من تعديل يسير، على أن كلامهم كان له فهم خاص وعقل خاص، وطريق خاصة في فهم الحقائق والوصول إلى معرفتها بطريقة تختلف باختلاف المنظور إليه، إن حساً وإن معنى .

والتصوف يبحث، وإن أردت دقة في التعبير، يطلب الاتصال بالجواهر الفرد . أي كانت طريق الاتصال به، فسواء لدى أربابه أكانت تعبدية ظاهرية أم رياضية باطنية، نظرية أم تدبرية، فكرية أم تلقينية، بصرية أو بصرية، عقلية أو قلبية، علمية أو عملية، شريعة أو طريقة، منطقية أو ذوقية،

حسية أو وجدانية ، تسمية أو روحية ، مباشرة أم غير مباشرة ، اندماجاً أم كوناً ، وحدة أم حلولاً ، اتحاداً أم شمولاً .

وهذا القصد ، أو تلك الغاية ، إن بدت متفقة في الظاهر ، في كل من الفلسفة والتصوف ، فهي مختلفة في السبل اختلاف كل منهما في فهم الحقائق معلولة وغير معلولة .

لسنا ننكر أن التصوف نوع من أنواع المعرفة ؛ ولسنا ننكر أن الفلسفة تشمل أنواعاً من المعرفة العامة على اختلاف صورها وتعدد مناحيها ، ولسنا ننكر أن تكون الفلسفة أكثر من التصوف ، أو أكبر قيمة وأعلى درجة منه . ذلك بأن بداية التصوف نهاية الفلسفة ، إذ أول درجاته معرفة الحق في أية صورة من الصور الوجدانية ، التي لا تتم بغير الحكمة ، تلك الحكمة التي تعتبر نهاية درجات الفيلسوف .

يقول (مالبراناش Malebranche) في هذا المعنى : لست أستطيع أن أسمي الفيلسوف حكيماً وإنما طالب حكمة ، لأن الحكمة من شأن فلاسفة اللاهوت لافلاسفة المنطق (يقصد مايسيه المتصوفة - وما كان يسميه السبعة المعروفين بأساطين الحكمة عند اليونان ، أو ما كان يسميه أفلاطون - المثاليين Idealists ، وهؤلاء ، تقوم المعرفة لديهم على تذكر المثال الأول Remembrance) .

قد تبحث الفلسفة في الإلهيات كما يبحث التصوف ، ولكن هذا لا يعنى أن لها طريقة واحدة إذ أن الغاية واحدة ، والحق أن لكل منهما طرقاً تختلف طرق الآخر . فإما هذه الطرق ؟

عند ما قسم أفلاطون درجات المعرفة ، قسمها ثلاثة أقسام :

١ - المعرفة الحسية ، وهي التي تقوم بشهادة الحس على الواقع كائناً ما كان الحس والحواس ، وهذه أسفل درجات المعرفة .

٢ - المعرفة العقلية ، وهي التي تقوم على الدليل والبرهان ، نتيجة ما يدركه العقل إدراكاً يقينياً أو ظاهرياً ، ويدخل الفلاسفة المحدثون التأمل في هذه ، وإن كانوا يسمونها «الملاحظة» ، أي ملاحظة العقل لأعمال الحواس . وهذه المعرفة هي موضوع الفلسفة والعلوم جميعاً .

٣ - المعرفة المطلقة ، وهي التي تقوم بالتدبير المباشر ، أو بالعقل القلبي ، ولا تقول «العقل الباطن» ؛ لأن مرمى هذه الحكمة في علم النفس الحديث ، يخالف تمام المخالفة المعنى القديم لها عند فلاسفة اليونان ، وأخصهم بالذكور فيثاغورس وأفلاطون وأرسطو ، وفلاسفة الأسكندرية وأخصهم بالذكور فيلون Philon وأفلوطين Plotin ، وجميع فلاسفة الإسلام ، وأكثر فلاسفة القرون الوسطى في أوروبا . وقد كان المقصود بها تبليغ رسالة الروح إلى النفس ، أو مراقبة العقل المباشر لأعمال العقل الواعي ، كما يباشر العقل الواعي أعمال الحواس الظاهرية .

وهذه المعرفة قد تكون أيضاً بالقلب والوجدان، أو بالدوق والباطن، وهذه يطلق عليها ابن سينا عبارة «المعرفة الحدسية»، وهي التي يتوصل إليها الإنسان دون طلب أو برهان، وبعبارة أخرى تكون نتيجة للوحي أو الإلهام، أو التصور العالي للحقائق الكونية، وهذه هي الحكمة أو الإدراك بالفطرة دون حاجة للتعليل أو استخدام وسيلة من وسائل البحث والاستقراء. تتبع هذه الدرجة الأخيرة درجة أعلى وأرفع، تلك هي درجة التصوف، ويمكننا هنا أن نقول إن التصوف بدايته الحكمة التي هي نهاية الفلسفة، فهو أكثر من الحكمة التي هي أكثر من الفلسفة؛ وذلك لاعتماده على الذوق والوجدان، ولأن أساسه معرفة الإنسان نفسه، ولأنه فيجب بكل عالم أن يدعى معرفة حقائق الأشياء، وهو لا يعرف نفسه، ويجهل حقيقة ذاته وهو يتعاطى الحكمة (١)، لأن مثل ذلك كمثل من يطعم غيره وهو جائع، أو يكسو غيره وهو عريان، ويهدي غيره وهو ضال في الطريق الأنهج، وقد علم كل عاقل ذاته في هذه الأشياء، بأنه ينبغي للإنسان أن يتدبّر أولاً بنفسه ثم بغيره، والإنسان لا يمكنه أن يعرف نفسه على الحقيقة إلا أن ينظر ويبحث، وذلك من ثلاث جهات: أحدها الجسد بمجرد عجزه عن النفس، والثاني النظر في أمر النفس والبحث عن جوهرها بمجرد عجزها عن الجسد، والثالث النظر والبحث عن الجملة المجموعة من النفس والجسد معاً (٢).

وكما أن للإنسان خمس حواس حساسة، كذلك له خمس قوى أخرى روحانية «سيرتها غير سيرة الحس الحساسة الجسمية»، وهي القوة المتخيلة والمفكرة والحافظة والناطقة والصانعة، وذلك بإدراك رسوم المعلومات إدراكاً روحانياً من غير هيولها، فأما الحساسة فلا تدرك محسوساتها إلا في الهيولى (٣).

ولبيان ذلك نقول: إن كل قوة من القوى الحساسة مختصة بإدراك جنس من المحسوسات الخاصة: فالباصرة لا تدرك الأصوات، ولا الأطعمة، ولا الرائحة، ولا الملموسات، وكذلك السامعة لا تدرك الألوان، ولا الأطعمة، إلخ، وهكذا كل واحدة لا تشارك غيرها فيما تدركه، وأما القوى الخمس الروحانية فإنها كالمتعاونات في إدراكها رسوم المعلومات، وذلك أن القوة المتخيلة إذا تناولت رسوم المحسوسات كلها وقبلتها في ذاتها كما يقبل الشمع نقش الفص، فإن من شأنها أن تناولها كلها إلى القوة المفكرة من ساعتها، فإذا غابت المحسوسات عن مشاهدة الحواس لها بقيت تلك الرسوم مصورة صورة روحانية في ذاتها، كما يبقى نقش الفص في الشمع المنحتم.

(١) هذا رأي اخوان الصفا، وقد كان الاصطلاح الفلسفي القديم للمشتغلين بالعلوم الفلسفية إطلاق كلمة حكيم على المشتغل بها، ويريدون بهذا أن المشتغل بالحكمة أقل من المتصوف، وهذا ظاهر من معنى الأثر.

(١) اخوان الصفا ٣: ٣٤٩

(٢) اخوان الصفا ٢: ٣٤٩ و ٣٥٠

مصوراً بصور روحانية مجردة عن هيولائها، فيكون عند ذلك لها كاهيولي، وهي فيها كالصورة (١). وما يقال عن المتخيلة يقال عن القوى الأخرى. وإذن فيصح أن تعتبر الفلسفة خطوة تمهيدية للتصوف في بعض الأحيان، ولا تقول في جميعها، ووسيلة من وسائله في بعض الأحيان أيضاً، فلا يجوز اعتبارها أساساً للتصوف أو وسيلة ضرورية له، لأن مجاله أفسح، والسبيل إليه متعددة فضلاً عن طريق الفلسفة: منها النظري البحت، كما أن منها التلقين والإعلاء والإلهام والمعاينة القلبية أو المعاينة العينية التي تدرك بالعقل المدرك.

وكلمة «فلسفة» هي في ذاتها دليل على أن «التصوف» أكثر منها وأعلى: فالتصوف يرادف الحكمة اصطلاحاً، كما أن الصوفي يرادف الحكيم في اصطلاح الفلسفة اليونانية القديمة، أما كلمة «فلسفة» فلا يؤدي معناها إلا مطلب الحكمة وليس الحكمة ذاتها، والفيلسوف هو طالب الحكمة أو محب الحكمة أو رفيق الحكمة الذي يريد الاتصال بالحكمة، وليس هو الحكيم الصوفي.

وتاريخ الفلسفة القديمة يثبت أن فلاسفة اليونان الأقدمين عندما بدءوا وضع القواعد والأوضاع للفلسفة، قرروا أن ثمة شيئاً آخر أعلى من الفلسفة ذاتها، وأن له طريقاً أخرى باطنية تخالف طريق الفلسفة، ولذلك لا نستطيع مطلقاً أن نسمي كل فلاسفة اليونان فلاسفة أو حكماء، فحسب، وإنما نستطيع أن نسمي بعضهم صوفيين، واضعين في قائمة هؤلاء: فيثاغورس وسقراط وأفلاطون، ونخص بالذكر منهم أفلاطون الذي عرف باسم «أفلاطون الإلهي»، والذي وضع نظرية «المثال» على قياس نظرية «الأرقام» عند فيثاغورس؛ وقد كانت لكل منهم في تعاليمه طريقتان تماثلان طريقتي أقطاب التصوف: طريقة التعليم الخارجي وهي الطريقة الفلسفية، وطريقة التعليم الداخلي الذي يختص بالحكمة الحققة.

كانت هناك إذن طريقتان، وكان بتلك الحالة يوجد ارتباط حقيقي بين الفلسفة والمعرفة العليا أو الحكمة أو التصوف، أو أي اسم تختار، سمه ما شئت، فلن تعدو أبداً الإقرار بأن ثمة شيئاً أعلى من الفلسفة، ذلك الشيء هو الذي لا يصل إليه الانسان بالحس ولا بالعقل الانساني، وإنما بما هو أرفع من ذلك وأشرف.

وفي بعض الحالات يتضح هذا الارتباط بين الفلسفة والتصوف كأنه ارتباط وثيق جداً، وآية ذلك تلك الآراء التي بعثتها الأفلاطونية الحديثة وزاعت في مدرسة الأسكندرية، وفي أوائل العصور الوسطى، وفي بعض المدارس الفلسفية الحديثة التي تتأثر آراء فلاسفة خاصين كاسبينوزا Spinoza أو مالبرانش Malebranche أحياناً، وليبنتر Leibnitz أحياناً أخرى. والخلاصة أن الفلسفة فسكر ونظر، أما التصوف فذوق ووجدان، الفلسفة علم، والتصوف عمل، الفلسفة طلب معرفة بالدليل والبرهان، والتصوف تلقى المعرفة دون طلب أو برهان، الفلسفة مجالها العقل، والتصوف مجاله الروح، الفلسفة معرفة الصور العقلية بما يعرف عن

هذه الكلمة في علم النفس الحديث . وليس بما عرف عنها في حدود الفلسفة القديمة ، وخصوصاً عند أعلامون الذي كان يفهمها على أنها الإدراك العقلي المباشر للروح ، والذي نستطيع أن نقول إنه كان يفهمها على أنها المعرفة لذاتها وحقيقتها، الحقيقة التي يصبح العارف بها عارفاً بكل الأشياء ومحتوياتها في نفسه هو، كما هي في نفسها . وكما هي في المبدأ الأوحد، مبدأ وحدة الوجود . الفلسفة قوانين وحدود ، والتصوف إطلاق ولانهاية ، الفلسفة استنتاج واستقراء ، والتصوف بدعيات وتسليات ، الفلسفة كلام وكتابة ، والتصوف إشارات ورموز ، الفلسفة اكتساب ، والتصوف فطرة، الفلسفة في مجموعها غائية ، والتصوف في مجموعها ذاتية ، الفلسفة عمومية ، والتصوف خصوصية ، الفلسفة حديثة ، والتصوف قديم ، لأنه نزعة لازمت البشرية في كل عصورها ، بخلاف الفلسفة فإنها لم تعرف إلا في القرن السادس قبل الميلاد ، وفي قطر معين هو اليونان ، أما التصوف فقد شمل بقاع العالم أجمع ، لأننا نقدر أنه كان لابد من وجود طريقة أخرى لمعرفة الحقائق في ذاتها قبل نشأة الفلسفة ، وقد ثبت أن رجالاً معروفين كانوا موجودين قبل القرن السادس قبل الميلاد في الهند وبعض الأقاليم الشرقية كالهند والصين وفارس ، فكانت لهم طرقهم الخاصة في معرفة الوجود .

وفي التذليل على صحة ما قدمنا من الفروق بين الفلسفة والتصوف، نذكر القصة الآتية التي نعزى إلى ابن سينا عند ما لقي شيخ متصوفة عصره «أبا سعيد بن أبي الخير» في خلوة بنيسابور، ذلك أنهما بعد أن تذاكرا مسائل في الفلسفة والتصوف افتقرا ، فقال الفيلسوف عن المتصوف «كل ما أعرفه يراه» (١)، على حين أن المتصوف قال «كل ما أراه يعرفه» (٢)، وفي رواية أخرى قال الفيلسوف «كل ما أراه يعرفه» ؛ وليس أدل على الفرق الشاسع بين الفلسفة والتصوف من عبارتي هذين الرجلين ، فإن الفيلسوف يصور المعرفة على أنها وليدة العقل بعد إعمال الفكر وقيادته بالبرهان والأشياء والنظائر وقياس ما غاب بما حضر . وترتيب المقدمات للوصول إلى النتائج ، على حين أن الصوفي يصور معرفته على أنها رؤية وشهود قلبي وإدراك مباشر للحقيقة الأولى المطلقة، وهذه المعرفة اصطلاح فلاسفة الإسلام على تسميتها «المعرفة الحسية» ، واصطلاح المحدثون على تسميتها «المعرفة المباشرة Connaissance immédiate»

بقيت هناك فروق كثيرة لو شئنا تعدادها لاحتجنا إلى أكثر من هذه الصفحات، فلنقف الآن عند هذا الحد ، راجين أن تتاح لنا فرصة أخرى لتفصيل ما أوجملنا ما

(١) أي يراه المتصوف بقلبه دون مله أو برهان عليه

(٢) أي يعرفه ابن سينا بعقله، أي بالعلل والبرهان

حياتنا

لأسير حسن القبايات

تلك الحياة وهاتيك التكاليدُ	لا العيش حال ولا الآداب تخليدُ
كم أنة ولغات الحزن يجمعها	أن يستريح إلى الأنتات مفثود
القائل المنطقُ اليوم منفردُ	والناس بعدُ بلاهات وتقليد
قضية الباطل الخلاب ناهضة	وصرعة الحق عيد بعده العيدُ !!
لم ينبل الحق إلا وهو مُطرحُ	ولا هوى الزيف إلا وهو مشهود !!
إن الأضاليل إن لج الهتاف بها	عادت وأكذبها قدس وتوحيد
العلم كالنبيل دعوى غير قائمة	والدين كالشعر تخييل وتوليد
فتيا هي الدين أنى يستطاب لها	حكان: محتفل يسراً، ومنكود ??

ياسادن الدين لا تجعله فاجعة	إن الحياة أغاريد وتوريدُ
أكلما قيل: طيب، قيل: ممتنعُ	وكما قيل: رأى، قيل: مردودُ ??
النبيل يلهو ولم يشهد بطيبة	قيصُ يوسف إلا وهو مقدودُ
قيل: العفاف حياة، قلت: مصطبرُ	علّ المسيح الذي ترجون مولودُ
يشقى بنا الحسن تيساها وما نظارت	عيناي كالحسن يشقى وهو معبود !!

أين الجديد وهل من جدّة عجب	للحسن أن تكشف اللبّات والجيد ??
سمعت كل جديد غير مبتكر	حتى خفوق فؤادى وهو ترديد !!
	حسن القبايات

فروبل

مؤسس رياض الأطفال

تناولنا في الجزء الماضي كلاماً عن نشأة فروبل وحياته كمدرس . ثم أشرنا إجمالاً إلى ما ساء إلى اشتغالها بالتدريس . وفي هذا الجزء نتكلم عن عمله فيها تفصيلاً . ثم نذكره وولماته ونعرض لأسلوبه الكتابي ، وفلسفته في التربية .

الاهتمام إلى اشتغالها بالتدريس

اشتغل فروبل بالتدريس في خمسة معاهد هي :

عرض عليه وظيفة
مدرس في مدرسته
فتعلمها فروبل راصياً
وكانت فيها سنتين
٢ معمد
(بستالوري) بفردن.
وفي هذا المعهد
اشتغل سنتين حريين
مصطحباً معه تلاميذه
الثلاثة الذين أخذهم
معه إليها ، على أن
(فروبل) دغم عمله
كمدرس في ذلك المعهد.
كان يشعر بعدم
قدرته وكفايته



١ - مدرسته
(فرايفورت) وهذه
شأن فيها الطريق
... وقد كان ذلك
... أثره مقاومة أحد
... والده الذي
... وظيفة
... مدرسه
... وفردن . وبعد
(جروزي) ، وقد رأى
من فروبل ميلاً
للإصلاح ، وحباً في
... فصحة واحد
... التعلم حرفه له .
... أحسن منه القبول

درس فيه : كما كان يحسن من نفسه الحاحاً في الاسترشاد بأراء بستالوري ، الذي أخذته استاده
وفدوته حيث تشبع بأفكاره وطرقه .
ولهذا اضطر لترك مهمته كمدرس في المعهد . معصلاً لا لتحقاق بإحدى كلياته ليقوم دروسه

ولكنه لم يقم مدة كافية . بل تركه في سنة ١٩٠٦ . لينقطع في الحرب الألمانية . العربية

٣ - مدرسة حريسيين : ثم هذه المدرسة التي تسمى مؤسسته . ذلك في سنة ١٩١٦ .

ترك متحف آثار التي كان يعمل فيه في قس . ثم هذه المدرسة مع رعيه ببلية : الأحياء

المدرسة وميدانها . وفي تلك السنين عمل في ساحة تقارب . وقد

سارت المدرسة سيرا جديدا نحو رفق شديدة لئلا يسهل الكاهن ثلاثة لذين بدلو شعوبا عدا

رغبة ما لاقوا من صعاب . وقام في سديهم من حريين . ثمها عدم توفر المال اللازم

على أن هذا لم يكن ليقت في عسده . بل بعد من صعوبته لما في قسوة يدفعون بها عسده .

فكان أن يحجوا لاجلهم . كما أ. حمد الله . وقد في رستهم في المذكر . اصحابا يقدرا

أكبر وإشاحا . توفر باستمر رأيهم على انهم في كيانهم .

٤ - معهد كيماء : وهذا معهد خبيرون في مصر . وقد آثر في التكر والاستقرار .

بإضافة إلى طرق إستراتيجية جديدة . على بشرية . مع العمل في التعليم .

تعمل المدرسة نموذجاً كاملاً للأمر . ويكون معهد مكتملاً مستقلاً ذاتاً . فيشعر تلاميذ

بنات وبني . - لضرورة التضامن . وتعاون الذين لا يعرفهما إلا في سبب .

والسعي في سبيل الرزق .

ورأى أن خير طريق لتحقيق ذلك . أن يشغل الصبية في الحقول وما تسلمه لاجلهم الأرض .

وفي ذات الوقت يقوم بيمات بإدارة المدرسة . رده . ليه . على أن يعمل بالتقريب وبعد

الاعتماد وطايبه . . . الخ . على أن يكون ذلك . في .

لذلك لم يمض وقت كثير حتى شتهر المعهد ومع المدرسة . وأصبح مكتملاً مستقلاً . فقام

الحكومة بالإشراف والتمشيط والإيمان على ما تقدمه . رتته ونحوه لاجلهم عينة وتجارية .

والنظامية من ثقات .

٥ - روضه الأطفال ببلال كمبرج : أشرف من هذه الروضة التي لا تتركه وتحتوي في

أسباب لأحياء : ولعمارة أخرى مدارة في هذه حوت في سبيل تعرف أحسن لوسائل وضع

السبل في إيجاد مجتمع . لسان سعيد . فأنشأ . ربي لا يسأل . وسعصر صلبته في .

آخر . وكتبه «أغاني الأم» . وقد أنشأ هذه الروضة . لكي يهتم فيها مبادئ ومعرفة التي وضع في

كتاب ربية الإنسان على الأطفال . بغير كراهية . وبسبب في تعليم العملي والتشويق .

ولقد تحقق بالتجربة أن حين ترب لاسل هي المرأة . لذلك لم يلبث قليلا حتى خلف هذه

مدرسه (الروضة)، فرقة من الصغار عشرين سنة من تربية الاطفال. فنه حق في عملهم كحدا باهر .

مزايا فرويل

لما مؤلفا فرويل قد تعد مؤثرين اثنين هم : « تربية الانسان » و « أغاني الأم » .

١ - كتاب تربية الانسان :

ظهر هذا الكتاب في عام ١٨٢٦ . وكان العرس منه بث روح جديدة في تربية عامة والاهتمام بتربية الصغار خاصة .

والكتاب مكون من جزئين . يتناول أولهما آراءه الفلسفية ، أما الثانيهما فوفف على تطبيق هذه الآراء في طريقة تدريس المواد المختلفة .

ويستند على هذا الكتاب اعتمد عليه الدقة وعمومه . ولذلك كان من ثم وجود النقد التي وبت إليه . أنه صعب تفهمه . لعدم نزاهة قصه ترتيباً يساعد القارئ على سرعة إدراك محتوياته وفهم أغراضه .

وهو — إلى ذلك — يحتوي على كثير من مبادئ علم النفس الحديث . وخصوصاً ما كان متبعاً من فلسفة العامة وبفلسفة تربية الانسان اتصالاً وثيقاً . حتى إنه ليعتبر حتى الآن — انقضاء أكثر من قرن كامل على تأليفه . عملاً على نفس الحديث ومن مراجعته . والكتاب — فوق ذلك أيضاً — نجد من ناحية المبادئ التي قررناها وأشار إليها وما بين دفتيه من فلسفة عميقة . حينئذ نقدر ما من الاحياء . وإن كان هذا لا يمنع من القول . مصداً من تلك الآثار ، صير حشوً وصحفاً . خصوصاً في الوسائل التي يوصح فرويل باستعمالها في تدريس بعض المواد .

٢ - كتاب أغاني الأم :

هذا هو الكتاب الثاني والأخير مما ألفه فرويل . ألفه بعد كتابه الأول ليميز فيه طريقته . حبيبة التي تتبع في تربية الاطفال من وقت ولادتهم . وقد ذكر في هذا الكتاب أنه لاحظ — بعد تجربته والاحتياط — أن الأطفال ميالون إلى التمتع بالسمعة السارة . مستغلاً على ذلك بنوع الفصحى صغير ، التي تكون باكورة بطقه حينما يحاول الكلام .

وأما محتويات هذا الكتاب هو كيفية تنمية عقله ونسبته . وتربيت حواسه منذ البداية ، مما يساعد على صحة استعمالها فيما بعد .

ثم بين الطرق الصحيحة التي يجب على الأمم استعمالها ، مثال ذلك : تحريرك مهده . ووضع اللعب فيه ، حتى ينشأ الطفل من صغره دقيق الملاحظة . ودرأ على استعمال حواسه استعمالاً موفياً .

أسلوب الكنتاني .

يجب ألا يغيب عن أذهاننا عند ذكر قواعد الكنتاني استرشده بهافروبل في نظرياته الهامة . أن نذكر أنه مع تمكنه من تطبيق نظرياته على أكل وجه عملي لم يصعبها في كتاباته كذلك . وبعدها في أسلوب مرسل مطلق من كل قيد وفي فلسفه غامضة معقدة . حتى إن الكثيرين ليعجزوا عن أن يعرفوا مرمى فروبل ومدلولات ألفاظه على حقيقةها . وهو في غموضه هذا شبيه ببيستالوزي وإن كان أعمق منه فلسفة وأعزّر مادة وأوسع علماً وحبرة .

ومن أسباب غموضه أنه ألف كتابه في الوقت الذي كانت تغلب عليه عواطفه عدد اشتداد الدافدين عليه : فكان ينقاد في كتاباته لعاطفته مهملًا التحليل العلمي . ولذا لم يكن مثاله الأعلى في كتاباته مدركاً تمام الإدراك مفهومًا جدد الفهم .

ومن أسباب صعوبته أيضاً تعصبه لدينه أثناء تفكيره في كل شيء ، يتصل بالناحية الروحية . يضاف إلى هذا حبه للطبيعة ، فأصبح متناقضاً في كتاباته ، على حين أنه كان يحسن البحث في حين تبسط الأشياء ، مما لم يكن يتفق مع تعاليم ثابته لعصر علم كالنصف الثاني للقرن التاسع عشر . لذلك كانت نظرياته النفسانية يعتمدها في الغالب نقص كبير يحتاج إلى كثير من الشرح والابيضاح . ولما كان شرح القواعد التربوية منوطاً بالمربين . فقد ظهر لهم أن ما توصوا إليه من فكرة التربية السائدة إلتماز جمع إلى استرشاده غالباً بنظريات فروبل وبمبادئه أكثر من استرشاده بنظريات غيره من المربين أمثال هربرت وبستالوزي وغيره . ومع أن فروبل أثبت أن التربية وحدة التعلم . « الرابطة في التعلم » هي الشكل في الشكل ، فأبانا نرى لهذه النظرية أثر في كتاباته . وإنما نجد ما حل في نظرياته وتأملاته في الطبيعة ، وفي وسائل التعليم . وفي غايته الفكرية . بقى أن نتناول أسلوبه الفلسفي . وهذا ما رجعته في الجزء المقبل .

اقرأ

في عدد يوليو سنة ١٩٣٣

رأيًا صريحاً في موضوع

الشعر والشعراء

للكونت ط ميين

الشرق والغرب يلتقيانه

النعيم The Better Land

محادثة بين ولد وأمه

أسمعك تتحدثين عن النعيم يا أماء!
وتلقين أطفاله بالأسرة السعيدة
أى أين يوجد ذلك العالم النوراني؟
وكيف السبيل إليه لنضمن السعادة؟
أهو حيث أريج زهر البرتقال منتشر؟
وحيث تتألق أجنحة اليراع على غصون الآس؟
« ليس هناك ، ليس هناك يا ولدى! »

أوجد حيث تنمو أشجار النخيل؟
وحيث تدنو رطبها تحت السماء المشرقة؟
أوجد في أواسط الجزر الخضراء في البحار المتدفقة؟
وحيث يقطر عير الغابات النسيم؟
أوجد حيث تحلق الطيور عالياً بأجنحتها؟
وحيث تزهو بألوانها البديعة المتفرقة؟
« ليس هناك ، ليس هناك يا ولدى! »

أوجد في الأماكن النائية الهرمة؟
حيث تنابيع الأنهار التي تسيل على الرمال الذهبية؟
وحيث تنعكس شعة الشمس القانية فتنعش؟
وحيث تسطع الأشعة الماصعة على الأطلال البالية؟
أوجد حيث تتجلى لمعات الدؤلؤ بين المرجان؟

أوجد هناك ذات العالم الخبير يا من العريضة ؟

« ليس هناك ، ليس هناك يا ولدي ! »

في ذلك العالم ما لم تره العين يا ولدي !
وما لم تسمع الأذن به من أغان عميقة عذبة ؛
ولا تستطيع الأحلام تصوير صفائه وعظمته .
فهو عالم مسلوب فيه الأكدار والفتاء ،
ونعيمه لا يفنى ، ولذته لا تبلى ...
هو بميد وراه السحب ، وراه القبور ...

« أجل ! يوجد هناك ، يوجد هناك يا ولدي ! »

(B. Felicia Hemans)

استرعى انتباهي عنوان هذه المخطومة الثرية، وهي مكتوبة نظمًا بالإنجليزية . فلم تتردد
رأيت عني آخرها . حظرت لي أن نقلها إلى العربية شرًا . وحببت إلى نشرها ملاحظت من
تشابه في التفكير الغربي الحديث والتفكير الشرقي القديم . فقد رأيت - اتفاقاً - المقتضيات في
سأذكرها بعد رسالة لاس مسمود من كتاب « مجموعة الرسائل » لشافعي . يقول في وصفها :
« إنها دار نعم ، حالس ؛ لا يشوبه شيء من الأكدار ولا الهموم : طابها دار روح .
وكل ما فيها بمعنى الهدوء والراحة بضمه .^(١) ويقول في موضع آخر : « وصف الله تعالى الجنة
في كتابه العزيز بصفات عظيمة حليلة . وكذلك في الأحاديث الواردة على لسان الأنبياء .
وأقول أنا فيها : إنها دار البقاء . ودار الفرار . ودار الراحة . ودار الخلود . ودار النعيم . ودار
الشاملة . ودار النصف امام . ودار الأجل حسن الكمال ، ودار الفيض المتوالي . ودار روحانية نورية .
مسلوب فيها سائر الأمراض والكدورات والظلمات . قد نجى الحق جل شأنه عليها بالنعيم
وكساها بالكمال . » ثم استطرده فقال : « فيها ما لا غير ، رب ، ولا دن سمعت . ولا حظرت .
بشر . نعيمها لا يفنى ، ولذتها لا تبلى^(٢) »

(١) مجموعة الرسائل لشافعي : رسالة ابن مسمود ص ٦٠

(٢) مجموعة الرسائل لشافعي : رسالة ابن مسمود ص ٧٥

الشعر المصري في عصر المماليك

بقلم الأستاذ علي الجارم

مزرعة الشعر في هذا العصر

لما ذكر أن مرتبة الشعر في هذا العصر رات عما كانت عليه في العصور الأولى . غير
سأى كثيراً من المتأدبين بالغوا في الانصراف عنه . وأسرفوا في وصفه بالاحتفاظ ولا إسفاف .
وفي اعتقادنا أن ذلك يرجع إلى أسباب ، منها :

أ - بهضمتا الحديثة أسست على الشعر الجاهلي والأموي والعباسي . وكان صاحب اليد في
عصر محمود سامي البارودي « : فإنه ظهر فرأى شعراء عصره يحاكون سخفاء الشعراء قبلهم ،
الشباب والدرويش . فأبت نفسه أن يزل إلى هذا الخفيض ووثب إلى الشعر في رباعته الأول
حيث الخيال ، والروعة ، والبسطة في الخيال ، فقرئ كثيراً في الشعر الجاهلي والعباسي . ثم أبرز
بمس آيت فبهرتهم . ومارالوا يتساهلون حتى عرفوا مصدر نبوغه . فانصرفوا إلى شعر الأوائل
ونوابه . وإذا أسمعتهم شيئاً لصفى الدين أو ابن بياتة المصري . هزوا أكتافهم استخفافاً ،
وخاضوا في حديث غيره .

وسبب آخر : هو أن مستعربي أوروبا لم يهتموا بدراسة شعر هذا العصر ، فلم يترجموا منه
شيئاً ، ولم يستطيعوا فهم ما فيه من روعة بديعية . لأن طرائف البديع قل أن يستطيع
الإبقاء عليها عند الترجمة .

أسباب ازدهار الشعر

إن الشعر إنما يزدهر في الأمم لسببين :

الأول مادي : وهو أن يكون الشعر وسيلة للثروة والفن كما كان الأمر في العصر العباسي
بم لا غداق والصلوات وملء الأفواه بالدر والجوهر .

الثاني معنوي : وهو أن يملك الفن صاحبه حتى يصبح كالفررة الجبارة . فيدفع صاحبه
عن العمل دفعاً ، ويصبح والفن هواؤه الذي يستنشقه ، وصديقه الذي يأنس إليه . وسعادته
في الأحوال نفسه ، ودحيته التي لا يشترى بها كنوز الأرض ودقائقها . هو يعمل لأنه يحب
الفن ويمشقه ، ويخجل فيه حياة ودنيا أخرى غير هذه الدنيا الحافلة بالهموم والأوجال . وهذا

الصف لا يأبه لجفوة الناس، ولا ينتظر تشجيعهم . ولا يفرح بمدحهم . ولا يأبى على انصرافه عنه . ولا يطمع في ثواب . ولا يرحو أجراً ، بل إن الفنان يعتقد أن بيع الفن هبة للفن . وحده من مرتبته العليا . التي يجب أن تكون روحانية خالصة لا تدرس بالأصابع . ولا تمتد عينها إلى متاع الحياة الزائل . لهذا كان الشعر في نشأته الجاهلية الأولى يأنف أن يباع في الأسواق يبيع السلع ، وكان الجاهليون يرون من العار أن يحلل الشعر وسيلة للكسب ؛ ولعمري ذلك على النابغة والأعشى . ورهير الذي كان يقر فراراً من مواعظ «هرم بن سنان» . وهذا البيت الثاني هو الغالب في حال الشعر أيام المماليك . كما سيبين ذلك جلياً . ولا شك في أن الشعر لدى يقال لفن نفسه ، هو الشعر الذي يخرج بالنفس . ويتملك لوحده . انظر قوا ابن لوردى

حي الله شعري عن ذلة فلا يستكين ولا يخضع
وإن اكتساب الفنى بالمديح مهيئ له مؤلم مومع

لم يكن هذا العهد عهد تكسب بالشعر ، بالمعنى الذي نفهم في العصر الأموي والعباسي . ولم يكن الشعب المصري يمه الشعر ويحتلبه روائعه . ولم يكن سلاطين المماليك يفهمون العربية الفصحى . فضلاً عن إدراك ما في الشعر من خيال دقيق . وسحر لا يهر إلا البصيرة العربية الصحيحة أو المتعلمة ؛ لأنه لم يمر شيء من الفهم في هذا العهد كما لا قليل منهم . وه آل فلاوون والصلحان حسن والمؤيد وقايتباي والغوري . ولم يكن هؤلاء السلاطين شعراء محضون بهم كما يرى في العصر الأموي والعباسي . بل إلا في قطعة صغيرة تابعة لأمير بطوريه مصر . وهي حمة التي يقول ابن سنان في مدحها :
زوجتنا حمة نعى يديه ففدا كلنا بحب حماه

وبما كان الشعراء بمدحون لم يوك عندما يمس سب . إظهاراً لا قضاة بهم . أو ربه من نظيرهم . أو خوفاً على مصاصهم ؛ ولم تكن تعرف عادة ثابة الشاعر وصلته . حتى ما يقع الشكوى مؤلمة ممن حاولوا لاسمجداء بالفراس . لكساد سوق الأدب . وما أصبحوا به من بلاء وفاقة .

ومن هؤلاء أبو الحسين الجزار الذي يقول :

كَيْبَ لَا أَمْدَحُ لِحَرَارَةِ مَاءِشِ تَطَوَّلَ وَيَلَا وَهَجَرَ الْآدَامَا
وَبِمَا كَانَتْ السَّكَلَابُ تَرْحِييُ وَالشَّعْرُ كَيْبَ أَرْحُو السَّكَلَابَا ؟

وابن نباتة وهو حامل لواء الشعر في هذا العصر يقول :

لَقَدْ أَصْبَحَتْ ذَا عَمْرٍ عَجِيبَ أَقْضَى فِيهِ بِالْأَنْكَادِ وَقِي
مِنَ الْأَوْلَادِ خَمْسَ حَوْلِ أُمِّ فَوَاحِرِبَاهُ مِنْ خَمْسِ وَسْتِ

ويقول :

فكفى في وصور حالى أرى فى رمانى هذا من الأدبا
صاع فيه لمعى الجهر وفصى صيمة السيف فى بد شلاه

ويقول :

نسى على الشعراء به عنى حال تنير شماتة الأعداء
حاصوا شحور الشعر إلا بها مما ريق وحوهم من ماء

ولم يكر فى هذا العهد من صروب العثم ولعنون ما قرأ أخباره فى العصر العباسى
منوراً فى كتاب الأغاني وغيره ، لأن السلاطين كان أكثره رجال جسد وتخرج . وكانوا
حلاس حرب وجهاد ، فقد شك قايتباى فى الحديد - كما يقول ابن ياس - علاء الدين
ابن رباب لمعى ، وعزم على نفيه لأنه فتن الناس بصوته ! وضرب الأمير يشبك بن حيدر .
بسمه المنفية حسين عصا ، ثانت لأنها أفسدت عقول الناس .

وكان لفقهاء والمحتسبين حية صادقة فى المحافظة على الدين والتخافى عن العثم . كما كان
هم سطر وفير من النقود والقوة والمكانة عند السلاطين . والمقدرة على الضرب على
من عاث . فلم يحد الشعر . إلا قله . فى هذا العصر بحالا إلى اللهو .

من كل ذلك يظهر - إذا طرحنا جانباً بعض الشعر الذى كان يقال فى المدح رغبة أو رهبة -
أن شعر فى مجلته فى هذا العصر كان يقال لأنه شعر . ولأن الشعر جان . ولأنه نفعه ربانية
نجيش فى الصدر حتى تجد لها منفذاً .

وكانت بين شعراء مصر والشام منافسة شديدة . ومسابقة عنيفة فى الإحادة . فكان
على من يتلقف ما قاله الآخر على بعد المسافة . ويتناوله بالنقد أو المعارضة والسرقة .

حتى أن حجة الحموى فى حزانة الأدب . أن جمال الدين بن سنانة لم يستطع صبراً
حين رأى أنه كما اخترع معنى لم يسبق إليه . أخذ صلاح الدين الصفدى : فصنف كتاباً جمع
فيه ما قاله هو . وما قاله الصفدى مسروقاً منه . وسعى الكتاب . حراً للحمى ، لأنه ما كوله مذهبهم .
وسمى خطبة الكتاب بالآية الشريفة « رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين وللمؤمنات »
من ذلك مثلاً قول ابن نباتة :

بروحى عاطر الأمان إلى منى الحسن حلى الوحيين
له خالان فى دينار خد تباع له القلوب بحبتين
سأأخذه الصفدى وقال :

بروحى حده المحرأضعت عليه شامة شرط المحبة

كأن الحسن يمشقه قديماً فتقطعه بديتار وحبه

فما سمع أن نبأته هدير البيتين من : « لا إله إلا الله - سرق الصغدي من الخطين حبه »
ولعل أن نبأته تهتدأ نسه إذا ذكر أنه كان يفر على لآئء علاء لذين الوداع - وآن السرون
الشعرية قصاص .

وكان للشعراء محاورات ومداعبات - لم تملغ ما كان عليه أيام دعس وأبي نوس
وصريع الفواني . ولكنها كانت من غير شك - ميداً للإحادة ومصدراً للاقتبان .
وكان الشعراء يحيدون من طائفة الكتاب المستخدمين ويصحبون الصافات - كالخمر
والخياط - والحامى - والدهن - والكحل - لأن الإنسان لا يستطيع أن يعيش في هذا العصر
بالشعر وحده .

وربما شوه جمال هذا العصر ، ودفع الناس إلى سوء الظن به ، تصدى كثير من الأديبا
لقول الشعر ، ودس أنفسهم في طائفة الشعراء دساً ، وقد ساعده هؤلاء - لسوء الخط - أن ورو
من المؤلفين من يقل إلى هذا الجبل الهادى - المسالم - تلك الآثار السقيمة التي يبرأ منها الأدب
وتذعر العربية ، فإذا كان بعض الأدباء - كما حكى ابن حلدون في مقدمته - حين سمع قول بعضهم
لم أدر حين وقعت بالاطلال ما الفرق بين جديدها والباى
قال : إن هذا كلام فقيه يبحث في الفروق بين الخسائق مع ر في البيت شعراً وتصوفاً .
فساداً يصنع هذا الأديب لو سمع قول عبد الباسط الحنفى ، حين تنبأ الملكيون بفتنة عند
قران زحل بالمريخ :

ليس القران بفاعل كلا ولا بمؤثر
إن المؤثر من له خلق القرآن ففكر
فالفعل عنه صادر كم يا منجم تترى؟

هؤلاء المتشاعرون هم الذين أساءوا إلى سمعة الشعر في هذا العصر ، وتقرؤا منه كلام
الأدب الناشئين . وكثيراً ما نعرف أناساً يستطيعون أن يقولوا كلاماً موزوناً ، ولا يه
لا يتصدون لقول الشعر ، لأنهم يفهمون أن الشعر شيء والكلام المرزون شيء آخر . ونزاه
لا يريدون أن يكونوا موضعاً للسخرية والفتاد .

فإذا طرحنا هؤلاء الأدعياء وحدنا الباى كثيراً ، ووجدنا فيه حلاوة الذوق المصنوع
وقد يتاح لنا أن نبحت في فنون الشعر في هذا العصر . وأن نقبل طائفة صالحة من بدئت
على الجارم

تفكيرنا وكيف ننظمه

بقلم الأستاذ محمد مظهر سعيد

أستاذ علم النفس بمعهد التربية وكلية أصول الدين

في مقالي السابق المنشور في العدد الماضي من «المعرفة» الغراء، شرحت الخطوات التي يسير فيها من عند تفكيره في مشكلة ما، وكيف ينتقل من واحدة إلى أخرى حتى يصل إلى الحل الصحيح. وسأحدث الآن عن شيء هام هو في نظري الأصل الذي يقوم عليه حل كل مشكلة عقليه معقدة، والخطوة الأولى التي يخطوها الانسان لمعالجة مشكلة علمية أو استنتاج نتيجة جديدة. أوتسكوبين لنظرية من النظريات: ذلك هو «الفرض». أو الفكرة التي يرى المرء قبل دخوله في صميم المشكلة العقلية أنها قد يحتمل أن تكون هي الحل أو النتيجة المطلوبة. فيعمل على تحقيقها بإثبات صحتها أو بطلانها.

ثما من مشكلة عقلية أو مشكلة علمية. إلا ولها نصيب كبير من الفرض: ويصبح أن يشير هـ - عرساً - إلى بعض المعاني التي تخلع عادة على لفظة «الفرض» فتصعله محالفاً في جوهره لمعنى الذي تقصده ونعده في علم النفس: فهو في الهندسة يطلق على الشكل المفهوم من معطى النظرية أو التحرين، أي العناصر الموجودة بالفعل والمعلومة للضال: ويطلق كذلك في كيمياء وغيرها من العلوم على أشياء غير كائنة بالفعل وليس لها وجود. بل قد لا يمكن أن يكون لها وجود على الإطلاق، وإنما يفترض العلماء وجودها لأنها تساعد على فهم حقيقة شيء آخر يتمدر فهمه، واستخدامه عملياً، أو يصعب تفسيره بغير هذا الفرض. كالفرض (ف. حادرو) في النظرية الذرية: أن العناصر تنقسم إلى جزيئات وهذه إلى ذرات. كذلك كذا لا بد من افتراض وجود الأثير في علم خواص المادة وغيره من العلوم الطبيعية لتفسير الظواهر عسمية العامة، وحتى علم النفس فيه أيضاً فروض كثيرة على هذا النمط. تساعد على تفسير بعض امثليات المتعلقة بالظواهر العقلية أو النفسية الصرفة. كالفرض الازدواج أو التواري (ل. فرصة مدرسة (فقط) الألمانية لبيان الارتباط بين الجسم والعقل. وغير هذا مما كان يدرس في المدارس القديمة كحقائق ثابتة. وفي المدارس الحديثة كوسيلة للتفسير فقط. وليس ثمة من شك في أن الفرض هو نواة كل بحث. ومحتاج كل تفكير. وكل ما يحله العقل من مشاكل ويستنبطه من نتائج إنما يكون أساس حله فرض. ولكن ليس كل ما يفترضه الإنسان هو مقبول. وليس كل تخمين رأى سديداً. فلاجل أن يكون الفرض فرضاً علمياً يصبح قبوله واستخدامه كوسيلة من وسائل التفكير. بحيث أن تقوم فيه الشروط الآتية:

١ — ألا يكون حياً يالياً يستحيل تحقيقه، أو موكولا لصدفة العمياء التي قد لا تحدث.

كافترض الفقير المعدم أنه سيعثر على كبر عملو بالذهب، أو محاولة الإيسار المتوقف على مشاكاه المالية بافترض أنه سيربح في سباق الدربي هـ.

٢ — ألا يكون محالاً القوانين الطبيعية المعمول بها الآن — على الأقل — إلى أن تتغير هذه القوانين أو يثبت بطلانها، كغرض إمكان تسيير القطارات بين الأرض والمريخ، أو إمكان استخدام الكواكب الأخرى كوسيلة للمهاجرة وتخفيف الضغط عن الأرض المزدحمة بالسكان. ولا بأس بهذا النوع من الفروض ككافة للخيال والتنبؤ. كما فعل (جول فرن) الروائي الفرنسي في الكثير من رواياته الخيالية التي ذكر فيها مخترعات كانت حياً في عصره ثم تحققت بالفعل. وأما أن يتحد حقيقة يبنى عليها أو وسيلة للوصول إلى نتائج صحيحة. فلا.

٣ — ألا يكون الإنسان متأثراً في فروضه برأى سابق أو قول مشهور أو نظرية مرتجلة لم تصل إلى مرتبة القوانين. فكثيراً ما يظهر خطأ مثل هذه الآراء الفطيرة بعد أن يكون الإنسان قد تورطوا في الأخذ بها وبنوا عليها أموراً كثيرة كلها مائلة.

ولذلك احتاط المشرع في الإسلام فنصح بعدم الأخذ بالمشهور من الأقوال والقطع به، لا إذا وصل إلى مرتبة الإجماع، وحكم الإجماع هو حكم السنة.

٤ — ألا يكون متجبراً لآراء تصدر عن أشخاص متنازعين، ولو كانت لهم صفة الزعام في فنونهم أو علومهم، إذا كانت هذه الآراء في غير ما احتصروا به وامتازوا فيه، أو يسلم بوجهه من السلف ولو كانت صالحة، ويتأثر باعتقاد عام أو شائع، أو بحث شخص آخر، أو تمنع مرد لم تؤيده مباحث أخرى، من غير أن يقدر طرفهم وما ينطبق منها وما لا ينطبق منها على ظروفه الخاصة. فقول العلامة المحدث (إديسون) في مسألة الأرواح، لو أن هناك أرواحاً تخاطب لكاتبه، من يتجرع آلة لمخاطبتها. لا يصح اتخاذه أساساً للبحث في عالم الأرواح، ولو أنه صادر عن عالم كبير. كان كلامه ثرة الكبير في استهوا. الناس. وكذلك (السير أو ليفرلودج) العالم الطبيعي المشهور. تتناول الدوائر العلمية في العالم قاطبة آراءه في الطبيعة والكهرباء والثقة التامة والاصطناع لمع كعبه في هذه العلوم. أما أقواله في تحفيز الأرواح فتقابل بتمتهى التجهيز.

وما أخرجنا إلى هذا الاتجاه العقلي في بلد كمصر يتسكك كل إنسان فيه بما يحسنه وما لا يحسنه. ويبدى كل منقذ وغير منقذ رأى في كل موضوع. وطالما تأخر البحث العلمي قروياً خطأ وقع فيه عالم كبير وسار فيه حتى ثره سائر الناس من غير مناقشة ولا تشكك.

٥ — كذلك يجب التمييز بين الاعتقاد العلمي الصحيح الذي وصل إليه الفكر البشري بعد البحث والتفكير المنطقي قروياً عديدة حتى أصبح حقيقة لا تقبل الجدل. كالا اعتقاد في

كروية الأرض وغير ذلك من الحقائق التي يصح اتحادها أساساً لفروض تفرس لحل مشكلات علمية. وبين المعتقدات التي نشأت عن أساطير أولية تداولها الناس جيلاً بعد جيل حتى أصبحت عند العامة والشعوب الأولية المنحطة حقائق لا تقبل الشك. كفرض أن الأرض محمولة على قرن ثور.

٦ وأحرأ يجب أن يوصل الفرض إلى نتيجة. فقد يكون صحيحاً ومنطقياً معقولاً ومقبولاً من كل الوجوه. ولكن الظروف الحاضرة لا يمكن أن تحققه. أو أن يكون الإنسان قد توصل بعد إلى استنباط الوسائل التي تحملها لتنفيد منه.

ولا دل على خطورة تجاهل هذه الشروط من أن الإنسان قد ظل يفكر قروناً عديدة في مور شغلته، ويمالج حلها ويبدل في سبيلها كل ماله ووقته وجهوده. ولكنه انتهى من حيث بدأ ولم يتقدم خطوة واحدة مجرد أن فروضه كانت تحالف أصلاً شرطاً من الشروط السابقة. كالبحث في الحركة الدائمة، وتحويل المعادن الدنيئة إلى ثمينة، ومحاولات العرب تدويران بالأحمدة، وغير ذلك مما يملأ تاريخ العلم الإنساني.

وكذلك يرجع فشل الكثير من الثورات والتطورات والحركات الاجتماعية والمذاهب الحديثة والفلسفية في تحقيق ما نذهب إليه. وضياح الجهود الجبارة التي يبذلها أنصار هذه المذهب والمتمصبون لها مدى. لأنها ببيت على فروض تحالف طبيعة البشر. أو على الأقل طبيعة البشر المجتمع الذي يراد إحداث التغيير فيه. كالشيوعية المطلقة والمساواة بين الناس. ومؤتمرات نزع السلاح.

قيمة التفكير

ليس هناك من شئ في أن الحيوانات الدنيا والأجناس البشرية الممحنة والبلهاء والمعتوهين من الخبورات التي يهبها الله نعمة التفكير. تندفع في تحقيق رغباتها وشهواتها الباطنية ومضامعها رغبة اندفاعاً عمى. كأن غرائزها الأولية وشهواتها البهيمية ومطالبها الحيوية. تدفعها من الخلف وتسيرها كما تشاء دون أن تدرك الفرض الذي تعمل للوصول إليه أو تتنبأ بنتائج أو ترتب على سلوكها طريقاً معينة بدلاً من طريق أخرى. فهي لا تعرف شيئاً غير الطرف الحاضر. أما السكائن المفكر فينتفع من الماضي وخبرته في التصرف في الحاضر والتنبؤ عن المستقبل. لذلك يقدر لكل شئ قيمته النسبية، ويعرف له حظره. ونى هذه القيم النسبية يترتب التصميم وتنسيق وتنفيذ. فالإنسان المتوحش يعتمد لصمف تفكيره - على الدكرة والأمور - في معرفة مواطن الخطر في الغابات والأنهار، أما الإنسان المتمدن. فبفصل تفكيره يستمتع أن يصططع هذه العلامات التي يصممها لها وهناك فتذكره مقدماً بالعواقب فيستمر في طريقه أو يتجنبها تبعاً لحاجاته. وكذلك يرى المفكر في الأشياء التي تحيط به والحوادث

والظواهر الطبيعية، معنى خاصاً غير الذى يدركه الكائن الذى حرم عامة التفكير، فهو يرى الكرسي شيئاً يجلس عليه. أما الفرد فيحسبه لعبة يقفز عليها ويكسرها أو يقرصها بأنيابه. والإنسان - من جهة أخرى - يسمع في كل لحظة أو يقرأ عن أشياء وحوادث ونور لا يراها، ولم يرها بنفسه فيما مضى بقاذا لم يمسك فيها ويتحقق بنفسه صدقها يكون نفس العلم. ولهذا يبادى جميع الفلاسفة المحدثين وعلى رأسهم (لوك) بوجوب تمام العناية بالتفكير ونوحيه وتنظيمه لبحث عن الحقيقة وصحة الحكم ومعالجة مواطن الفساد والضعف فيه

فساد التفكير

ولكن كما أن الفكر وحده هو الذى رفع الإنسان فوق مرتبة الحيوان، فهو كذلك قد يفسد ويخطئ، وينحط به إلى مستوى البهائم. وقد أرجع الفيلسوف (فرانسيس باكون) أسباب الخطأ في التفكير إلى أمور أربعة هي: أصناماً، وهي: صنم القبيلة. وصنم السوق. وصنم الغارة. وصنم المسرح، وقد استعار هذه الأسماء من الأشياء الأربعة التي تدور حولها حياة الإنسان المتوحش؛ للدلالة على أخطاء التفكير والاعتقاد، التي يكون أساسها: (١) في الطبيعة البشرية ذاتها كنقص العقل وضعف الاستعداد (٢) والتي تنتج من ضرورة الاحتلاط ونقص اللغة وضعف المعلومات وتشويش وسوء تنظيمها (٣) والتي تتعلق بالفرد الواحد بصرف النظر عن الجماعة كخياله ومرجه ومشاكله الخاصة (٤) والتي تكون نتيجة للتقليد والعدوى الاجتماعية كالآراء (أو المودت، والعرف والأمور السارية).

وكذلك قسم الفيلسوف (لوك) الناس من حيث أخطائهم في التفكير إلى أقسام ثلاثة: ١ - الذى لا يحب أن يتعب نفسه في التفكير والتأملين. فيكتفى بقبول آراء الغير ويقلد أفكارهم. وهذا يحصع بطبيعته حموساً فكرياً تماماً لهو الدين والمدرسين ورجال الدين وأولى الأمر وكل صاحب سلطان عليه، من النوع الذى إذا فُش اقتبس وإذا كتب سرق، ليس لتفكيره طابع خاص وليست له شخصية.

٢ - الذى يصنع العاطفة قبل العقل ويصعب تفكيره بصيغة مزاجه وهواه... فلا يسن رأياً لا يتفق وهواه ولا يستمع لقول ينفر منه مزاجه.

٣ - الذى يفكر. ولكن تفكيره محدود لقلّة اطلاعه وعدم احتلاطه بالناس. فيجد أن محصول عقله ضئيل ودائرة إدراكه ضيقة. وهذا يعتمد في الغالب على الأمور التي تلقنها وهو صمد، وتقبلها دون مناقشة، فصارت له بعد باوغة دكریات مقدسه يحتفظ بها ولا يقبل فيها جدلاً وتصير في نظره فواصل بين الحق والباطل لا تخطئ، وقصاة تحتكم إليهم في كل خلاف.

٤ - والمربق الأخير ذوو العقول الضيقة بطبيعتها، وهؤلاء لا يقف محصول عقولهم عند حدّات

لا يعتمدون على فهمهم ما تعلموا والتثقيف. وهؤلاء يستمعون للرأى ويعتمدون بالمشورة ولا ينكرون الحقائق والأدلة. ولكمهم مع هذا يصعب إقناعهم بما يتفق به الناس العاديون. وى رأى أن هناك عوامل كثيرة غير التى شار إليها هذين الفيلسوفين قد تفسد التفكير عند الرجل المنصف وأهمها :-

١ - التسرع فى الحكم والاستعداد إلى تقبله واحدة ومراعاة وجهة نظر خاصة واتعميم من لاث خاصة. فقد تكون على أكثرها قليلا إذا قيست بالحالات الأخرى ، قبل استقراء كل الحالات المتصلة . تسرعاً يكون منه قلة المعلومات ، وسرعة الملل وعدم الصبر فى تتبع الموضوع الذى يشغل الفكر . ومن أخطر الأمور وسوءها نتيجة أن يسرع الإنسان فى الوصول إلى نتيجة خصوصاً فى اتخاذات السياسية والاجتماعية المعينة . والنظريات والبحوث العلمية ، لأن الناس يبدعون فيها من نقطه واحدة ثم يفترض كل منهم فرضاً يخالف فروض الأخرى مجرد المحالة . فيصلون جميعاً إلى أحكام متعارضة وآراء متناقضة . ولهذا يتشكك الناس دائماً فى كلام خطباء السياسة والجدل .

٢ - التحيز الشخصى لكل ما يحقق المصلحة الخاصة إلى جانب ما يوافق نزعاتنا الشخصية وميولنا وهوى نفوسنا مما نقالط أنفسنا فيه أولاً . ويجادل لإثبات صحته ونحن نعتقد فى صميم نفوسنا أنه باطل . ولكننا لا نلبث أن نسهرى أنفسنا بأنفسنا فنرى الخطأ صواباً والبطلان صحة وننقل من طرف إلى طرف .

٣ - أن يكون الإنسان لنفسه أثناء البحث ولتجريب رأياً خطيراً أو نظريه خاصة من قبل أن يثبت صحتها من كل الوجوه ؛ فهو بهذا يقيد نفسه بالبحث فى اتجاه معين بعد أن كان حراً يشهد الحقيقة أين يحدها فيفسد بذلك بحثه ، إذ يكون مضطراً رغم شعوره إلى توفيق حته وتكييفه والتحكم فيه (وطبخ نتائج) حتى يوافق هذه النظرية . ومن المشاهد أن العلماء بأحد الناس فى التشكك فى بحوثهم بمجرد أن يكونوا لأنفسهم نظريات تعرف بأسمائهم . :- ضعف الثقة بالنفس واعتقاد الإنسان أن عقله أضعف من أن يتلمس للمشكلة حلاً ثار غره من أصحاب الرأى الراجح عاجلاً فبه فله يفلح .

٥ - التردد فى الرأى والتميب دون إعطاء الحكم . وعدم الاستقرار على حال .

٦ - وجود الإنسان فى وسط اجتماع غريق فى تقاليد ، متحيز لها تحيزاً أعمى . وأن مجتمع من ملى آمال كاذبه لا يمكن تحقيقها . فتضحي الكتلة الوطنية بكل شيء فى سبيلها حتى تفنى ولا يستعيد من ذلك غير الخاصة والعلماء و أصحاب اليد القوية فوق هؤلاء وهؤلاء .

محمد مظهر سعيد

ذكرى حبيب

وليلة حالكه الجلباب أغطش من حافية الغراب
كأها صحيفة المقتاب أو حظ محدود من الكتاب

أو غمرات الآخر الخضم

وقفت فيها وقفة الملتاح أسائل النجم عن الصباح
فقال : سل عنه عتيق الراح أو وجد ات الخرد الملاح

فليس لي بشأنه من علم

إني رأيت له رب الحسانا يصبغ من الخلد والبنة انا
وراهب آأظنه فلانا أحضر بالأمس هنا دنانا

وراح وهي مفعمات تهى

ياسارقات الصبح ! طال ليلى فديتك بعمر هذا الدل
هل حاز في دين الغرام دلي؟ من لي بأز ألقى الصباح من لي

بالبح أو باللس أو باللم

فيكن ذات حسب ودين مشرقه الطلعة والجبر
كأها إحدى لضبا العين عادلت في حبه — دعني

عيل بها صبرى وطاش حلمي

علقتها صامنة الحجلين نضع من سبيكة اللاحى
حوراء ملء القلب ملء العين كأنها اللقاء بعد البين

أو عودة الشفاء بعد السقم

حديثها سلافة التديم وخلقها تواضع اليتيم
فديتها من ملك كريم تعرف فيها نصره النعيم

أنتى وأصنى من نطاف القيم

أبرزنها يوما فقلت : واها ! قتلت إن شئت في سواها
كأنها — والحسن إذجلاها — لؤلؤة تبهر من رآها

ألقى بها الفواص قرب اليم

علاقة الوالدین بالابناء

بقلم المریة الفاضلة

الدكتورة نيفين الحكيم

علاقات البشریه تقوم حياتنا أو تنفلها . فتؤثر علینا فی بیوتنا مع والدينا وأصدقائنا . ووحیاتنا العملية . وفي اجتماعاتنا العامة اليومية . ومن الغریب أن أكثر الناس لا یبالی بهذه العلاقات ولا يفكر فی عواقبها .

یسئ لكثیرون أن محالطنا إنساناً آخر توقف فینا اتجاهاً خاصاً . وبهذا الاتجاه الذي مدود من تكرار المقابلات بیننا وبين ذلك الشخص تنشأ العلاقات بیننا وبینه . فإذا آمننا بحقیقة وحب علمنا أن تؤمن بوجود علاقة طبیعیة بین الطفل ووالديه .

• یلتظر الكثیرون منا أن تكون تلك العلاقة متلائمة مترنة وفق الصلة الطبیعیة هذه . والحقیقة أن هذه العلاقة تنشأ وتنمو ككل العلاقات الأخرى نتیجة لتجارب شخصیة . والافعال «عطریة» والمواهب العقلیة . والحالات الاجتماعیة . وإن كانت كلها موروثه . ونقول موروثه لأن الاستعداد الموحود أو الرعة الموجدودة إلى العمل لم یتملمها إلا من عن طریق المران والتكرار . وإما وحدث فیها طبیعیة فطریة . موروثه لأنه ولد كذلك . ولأن الصفات الی نجدھا فی كل من الابناء والآباء أثبت العلم أنها تنقل من الآحرین . ونقول عن طریق الوراثة (مثل الاحتیج والهرب فحدثھا عند الآباء والأبناء فی جمیع الأجيال) .

• فی شخص می نوع من الحالة السوکیة فی انطفئ یجب أن نفهم الفاحص البسیکولوجی . وح . أي العوامل یؤثر فی العلاقة بین الطفل وبین والديه ؟ (لید أن یحقق ماذا كانت من . به الضمیمة أو العقلیة أو الاجتماعیة ... الخ)

• أمثال هذه المعضلات لا یحسن فقط تلك العلاقة الی یطلب الآباء الصصح من . وإما یجمع حدوث متاعب مستقبله . ولن نحاول مناقشه الأنواع المختلفة لمشكلات سبب الأطفال فی هذا المقام . وأما ینی أن أشیر إلى أهمية العلاقات بین الآباء وأبنائهم . ونوضح کیف أن هذه العلاقات مرتبة ارتباطاً وثیقاً بكل ما یلاقیه الآباء من مصاعب مع أطفالهم .

ولسكى يكون الأمر حليماً متأثراً على أفراد كل حالة من الحالات الأربع الى نصف الآباء بأبنائهم وهى : (١) الرابطة الطبيعية . (٢) الرابطة الاجتماعية . (٣) الرابطة العقلية . (٤) الرابطة الاجتماعية .

الرابطة الطبيعية

أولا ليسكن معلوماً لدينا أن العلاقة بين الآباء وبنائهم لها معنى طبيعى محدود حاس . وهذه الرابطة الطبيعية ترجع إلى ما يسمى الانكليز Germ-Plasm (أى نقطة المشتركة) التى يتكون منها الطفل) أو الروحية التى نشأ منها الفطر . ولا ريب أن هناك ميراثات طبيعية ثابتة توضح علاقة الطفل برجل وامرأة ، هما أمه وأبوه .

والأطفال الأشقاء من أب واحد وأم واحدة ، يمكن أن يتباينوا كثيراً من حيث طبيعتهم وعقليتهم وانفعالاتهم . ولكنهم يحتفظون جميعاً بتلك الرابطة الطبيعية الأولية بوجه عام . (أى الدم العائلى أو الروح العائلى) . وكثيراً ما نسمع : « هذه العائلة هواؤها واحد وأوروجها متشابهة » . وبناء على ما لهذه الصلة الطبيعية من وجود حقيقى وتأثير فعال نرى معظم الآباء والأمهات يحاولون الآن الحرص على التخلص من تقطع الصعف الطبيعية فى تكبير الطفل : فهم مثلاً يوجهون عناية خاصة لإصلاح حال القلوب والرئات الضعيفة والأذرع الكسيجة والأعير المريضة . ولم يقتصر الأمر على المتأهلين للزواج فحسب . بل يرى الحكومات تعنى العناية كلها بسن القوايين وإسداء النصيح فى هذا الصدد . بل لقد تحول دون زواج الأفراد المصابين بالأمراض المزمنة سواء أكانت صحية أم خلقية .

ونسمع الكثير عن إنشاء ملاجى . لعزل مثال هؤلاء (وقداهتمت الحكومة المصرية من تشريع لتحسين نسل الحيوان نشر ببلاغ الأحد ٢١ مايو سنة ١٩٣٣) .

ويسر الإنسان فى هذا العهد أن يرى الأمهات لايزالين بأية مشقة تنالهن فى سبيل التمسى لإصلاح حال طفلتهن ، ولقد عيشن الأيام العديدة الماضية على أقدامهن ليعرضن أبائهن على الأطباء لى يبالوا العلاج الضرورى . وهذه حال نشاهدها حتى فى مصرنا المتمدنة قل من غيرها فى العالم تلتها وعناية . ولقد نشاهدها فى الأمهات العاميات حين ذهبن إلى مستشفى قصر العيني وغيره . وبالاحتصار أصبحت هذه الماحية الإصلاحية ذات شأن لا يمكن أن يغفل أمر العناية بها بين الطبقات المثقفة والجاهلة إلى حد ما . وذلك لأن الآباء يرون حالات ضاهرة أمامهم لا يسمحون بانهاون فيها . والإعاقت نمو الطفل وأقدمته . ومع هذا - بالنسبة لحال الطفل الصحية الطبيعية - فإن من الصعب أن نوجه انتباه الوالدين

في تمييز أهميته نعم من التي لا ترى بالعين عردة والتي تؤثر بمعنى وشدة ليس فقط في طبيعته
سبل وإنما في عقلية . وفي أعماله الصحية . وفي علاقته الاجتماعية أيضاً . خصوصاً إذا
تقدمت به السن .

كما أنه أن اطمن يحتاج إلى الغذاء والموم والنيب بمفرته . على أنه أكثر احتياجاً إلى
عرب خاصة . للأكل وموم . وإضافة على لوازمه . وربما كان ذلك كله له من الأشياء نفسها .
ومعاملة أوضح : لا يحب على الآباء أن يعدوا أطفالهم بضروريات الحياة وكفى . بل يحب أن
يعرف كيف يتمتعون بتلك الضروريات أكثر نعم . وربما وصحت لهذلة المتقدمة المثال الآتي
طعن أحمد عمره خمس سنوات كان قد حصرى « معمل تجريبى » لأنه أبى أن يأكل
مومه . ولأنه كان يتشاجر دائماً مع أخته بخصوص لعبه .

وبذلك والدته : إن لها طفلين هما أحمد وهذا وسعاد وعمرها سبع سنوات . وقررت أيضاً أنها
لا يجب أن ترزق بغيرهما ، لأنها تضرهم وروحها فيهما لا يستطيعان القيام بتعلم طيب
وتربية حقة ، لأسرة كبيرة العدد .

وكانت حالة الأب المالية طيبة ومزدهاراً . ولم يكن الطفل أحمد قويّة بدرجة حسنة .
مع أنه لم يجب بمعرض خطير . وباحتبار حالته الصحية وجد أنه شديد النجاسة قلق Restless . أما
أعصابه فكانت كلها سليمة .

ولم تحث حالات أكله ومومه ، وجد أنه لم يقتصر على اختيار ما سيأكل ، وإنما استطاع
أن يعين متى يأكل ، واعتاد أن يأكل قليلاً على المائدة في أوقات الطعام لأنه زاهد
في الأكل (بحجه أنه لا يحب هذا اللون من الطعام) . وهذه حالة شائعة ومشاهدة كثيراً في
مدارسنا المصرية . وفي المدارس بالبلاد الأجنبية : ولا يلبث أن يطلب كعكة أو شكلاته بعد
ساعة من الزمن لأنه ميت من الجوع . (لما رأى حاس في هذا الصدد قد نعرض له بتوسع
على حدة) .

وكان دها به إلى المراض بإرادته في أى وقت بين الساعة السابعة والسابعة والنصف . ولم تكن
أنه توقظه في الصباح مطلقاً . بل كانت تتركه ليستيقظ من نفسه ، ولم يرشد أحمد إلى كيفية
الانقضاء على لعبه ، فقد كان يتركها ملقاة في أى مكان وضمت به أو استعملت فيه . وكانت
تتكسر أو تصعب في الحديقة أو يلقفها المطر أو الشمس .

وإلا أراء أن يلعب بشيء من لعب أخته سعاد فكان يفعل ذلك دون استئذان ، وكان
به من لعبها بنفس ما يعامل به لعبه . فكانت نتيجة ذلك كثرة الشجار بينهما . وكانت سعاد تستمتع
بمحب ولدها . فكانت لذلك تستمره في مشايرها مع أحمد . وبالتالى كان يال أحمد التعنيف
المبدي وبعض الضرب من أبيه ، وبذلك نشأت عدة محبات بين الأم والأب ، وبالطبع كانت

تلك المحاذلات بسيطة بطيئة في بادية الأمر . ولكنها كانت تبني حاجزاً بين الاثنين كما ورن العلاقات بين الأب وابنه . وكما أثرت بالنسبة لسعاد .

قالت الأم إنها كانت تعمل مع زوجها بتضامن تام على تربية طفليهما حتى بلغ أحمد تمام السنة الأولى من عمره ، ولكن هذا التضامن ضعف حينما كبر أحمد وأمكنه أن يوضح بأعماله أنه مخالف لسعاد ، فابتدت الصعوبات تظهر . وشوهدت بنوع خاص في حالة ذلت العمر أحمد الصغير الجسم الزائد الحركات ، قياساً على حال طفل عمره خمس سنوات مثله . لذلك كان زاماً أن ترشد الوالدين إلى أهمية تربية العادات الصحيحة ، وإلى ضرورة استمرار التعاون المشترك بينهما لإصلاح حال أطفاليهما . حتى يمكن تهيئة جو ملائم . بحيث يتمكن لأمهم من الاستمتاع بما في منازلهم من منافع .

الرابطة الانفعالية

توجد الصلة الانفعالية بين الوالدين وأبنائهم وهذه الصلة هي عميرة للرابطة الطبيعية . وكثيراً ما نسمع لوالدن يرددان : أبني . ابنتي . ولدي . مع قصد التشديد على ياء المتكلمة . وفي ما في هذا التعبير الانفعالي من مظاهر ، هو مظهر الحب لأبوي . وهذا يعني دائماً ما يمكنه أو ر لأولاده من اسمه . ولا يشترط أن يعني ما يمكنه الأولاد لأمانهم من محبة .

وما في حالة الأم . فتوجد فترة انتظرت فيها أن يرقها الله بطفل . كما قد أملت أن ترون بطفلها الجديد . ووسى الأقل قدوت محبته إن عاجلاً وإن آجلاً بدون شك ، ذلك لأن الحب الأبدر كمن غريزتها . إن لم يكن شيئاً محسوساً ولا شيئاً تتذكره . فقد يكون صورة لم تقع أصلاً . وأما واثق وهي تمتدعها . فالمرأة التي تروح ، ولم ترق طفلاً بالضرورة تحيرون وتدمر المستقبل والطفل الذي نلذه . وصورته التي تفصلها ، فتتحى عندها غريزة الأمومة . وتدمر عنها الحركات التي تدل على ذلك كأن تطوى دراعها كأنها تضم طفلها إليها .

فما من طفل فالحالة غير ذلك . إذ أنه بعد ميلاده بر من قصير يبدأ يميز المرأة التي ترصمه وترعده . تلك المرأة التي تحبه وتداعبه والصديق الذي ينقذ به في حياته لمسكرة . ومعنى آخر يبدأ يميزه . قل ما كولي . « أيها الأبطال ! الضروا إلى هائين العيينين ، واستمعوا لهذا الصوت الحنون . واعرفوا في أنفسكم هذا الإحساس الذي تحبته فيكم لمسة اليد الخفيفة من الأم ، تمتعوا به . تذا ومن بعد أحياء . فمن أثنى ما عندكم من الهبات . واقفروا في أعينهن هذا الحب الذي لا يسرغو . وذلك لهم المقلن الذي يتولاهن عند أقل لم يصيبكم ، وادكروا أنه قد يكون لكم في مستقبل أيامه أصدقاء مخلصون محبوبون . ولكن لن تحذوا ذلك الحب الذي لا تؤدى معناه الألفاظ . وسى لاتنالونه إلا من الأم » .

وبالاحتصار يمكن الوالدين حب طفلهما من المبدأ ، أما الطفل فيتعلم حبهما : وحب هذا ينشأ
عن محابوب به بكأوه ، وما يقابل به لهوه ، وما محابوب به محاولته لفت نظر الغير إليه ، وما يقابل به
من تمييز لشخصيته إذا ما استطاع عمل الأشياء بنفسه . أى أصبح منتعجا ، مهما بلغ شأحه من بساطة
فحبة الطفل لو لديه تمييز جنبا لجنب مع شعوره النفسى الذى يسمو فيه كمتيجة لما قوبل به من
رعاية دائمة طللت كل لحظات حياته المبكرة مع والديه ، وطالما كانت العاطفة (وهى مجموع اتصالات
تركزت) متجهة نحو شيء أو شخص ، فإن الناحية الإدراكية تكون يسيرة ولا تحتاج إلى
جهود عقلية لفهمها . وهذه حالة الطفل مبدئياً دون ريب ، ويرداد عنده شعور الرعاية والحفظ
ولب هذا . رقيقاً وثباتاً كلما اتسعت وتحددت تحاربه التى احتارها فى حياته البيئية .

الرابطه العقلية

كما نرى الطفل وتقدمت به سنو عمره . تمت عنده رابطه عقلية خاصة . فهو يحفظ ويتعلم
من والديه إذ يتحدث إليهما عن الأشياء . وكلما استمر نموه ، فوالداه إما راضيان عن هذا النمو
أو غير راضيين . وهما فى كلتا الحالتين يظهران للطفل التشجيع والسرور إذا كانا راضيين عنه .
وبعكس ذلك له العكس إذا لم يكونا راضيين عنه . وكثيراً ما نسمع الأم تشكو بطلانها فى الفهم أو
عمل أى شيء تكافده . وثمها تنسى بسهولة . ولا تنفرغ لشيء كما أنها لا تحصر فكرها لمدة
موتة . وثمها متقلبة وبذلك لا تحسن القيام بعمل الأشياء . وإنما تترك جملة أشياء غير كاملة
تنتهي من عمل شيء . إلى عمل شيء . آخر قبل أن تتم الأول .

لأننا نرى هذه الحالات معدومة . أو غير شائعة ومشاهدة . وإنما نقرر أن هذه الحالة
عندنا لها اتصال وثيق بالرابطه الانفعالية سالفة الذكر . إذ كيف تشعر العقلة - الغيبه فى نظر
والد ، اللذين أمنا على أنها حيث آمالهما حرافا - باطمئنان وسعادة تتمكن من بها من سرك
طريقها الطبيعية فى الحياة !!

نحصر إلى المعمل التجريبي الطفل (عزير) لأن أمه ظلمته بطى الحفص . وقد اعتبرته لذلك
أنه الأكرة (أو الخيبة) . لأنه لم يحفظ بالسرعه التى كان يحفظ بها . أحواه اللذان يكبرانه .
وكان عزير هذا منظم الهندام . غير ماهر فى التعرف بالغير . يظهر عليه شيء من التردد
فى التعرف بغيره . ويوح عليه شيء من الهدوء خشية التكلم بخذر الخطأ . و
وحيث حاله الصحية جيدة على العموم . ولو أن وره دون الاربع لمدة أوطال . وبعد محاذنه
بصيرة معه . وحد أنه ليس ببله ولا (حيية) كما ظنت أمه وبالطبع أبوه .

و تمت الاختبار النفسى (Psychological Tests) . أنه طفل من واضحى الذكاء الممتاز . ومع
هذا فقد أثبتت التقارير المدرسية وتقارير والده من جهة أخرى . أنه لم يؤد أى عمل مرض بالمدرسة .

ولما احترق حواء - اتضح أنهما ينضجان للفريق لمعار حذاء في الدكا - وهذا وحده الصواب
الحقيقي للصعوبة والمشكلة القائمة بين عزيز - ١٠ - مرتته - ما - نورته بأخيه المختار لدكا -
فهر بضوء وجوده - لأنه ممتار الدكا - فهد - وبذلك صار نواه يتمتلك الأعداء في هذا
مما الأصد - في حين كانا يمساهما أمتاع في غير وجود أولئك لأصد - واستمر رموزته
بأخيه عمله دون شك يشعر أنه غي - وأنه حامد بحرف في عن وفول حتى لا يرداد انتقاد -
وتمثل هذا الحيا شائع في بيوتنا ومدارسنا المصرية بوجه عام - وذلك لترك الأصد
الكبار مع الصغار - وعدم العناية بالبرية الفردية والفحص الشخصي - وعدم وجود المعلم
التجريبية ومدارس الرياضات لأشياء هذه الحالات -

الرابطة الاجتماعية

وهذه هي الحلقة الأخيرة - والوالد اعجوز بابيه والمسروور منه يحرصه لتحارب شتمه
وأشياء مماثلة لا يبالها باقي الأطفال من نفس الأسرة - لأن حالهم لا تدعو إلى الفخر وليسوا
حائزين الرضاء التام من والديهم -
فثلا في حالة العقلي في المثال المتقدم ، قد كانا يؤخذان هنا وهناك وإلى كل مكان طيب -
لأنها يشهدان ويميران كل ما ريان - وكان يمكن المقاش معهما في الأشياء - لأن أحوبتهما كانت مسية
سارة - أما عزيز فقد همل دائما لأن والديه فضلا لا يظهر لهما مثل هذا الطل الغي -
وهما من السهل علينا أن نرى كيف كانت علاقة الوالدين الاجتماعية متوترة بالنسبة لطفلهما
عزيز (المظلوم) - وبين ما كانت عليه بالنسبة لأخيه -

ولعلنا بعد كل ما تقدم استطعنا أن نوضح العلاقة بين الآباء وأبنائهم - وساعدنا على فهم
أشد الصعوبات تعقدت حتى أن سلامة هذه الرابطة تتوقف على انتباه الآباء المنظم - وري من
اعلم أن تكون هذه الرابطة سليمة ومكونة ومرشدة ، إنا قصد أن نفتتح الأبنا من
حياتهم -
زيغ الحكيم

إلى العفيفة

رواية شعرية عربية

تأليف المرحوم الأستاذ محمد عبد المطلب

قد لا يعرف القارئ أن المرحوم الأستاذ « محمد عبد المطلب » كان أسبق الشعراء إلى تأليف الروايات الشعرية العربية ، ولأنه ليس أول من مثلت له رواية من هذا النوع . وقد كان ذلك منذ عشرين عاماً ، وتعمّظ له « دار الكتب المصرية » من روايته تحت عنوان « سلسلة الروايات العربية » ، روايتي : « المهلهل » و « امرئ القيس » . وله أيضاً عدة روايات تمثيلية أخرى . وضمها خاصة لفرق التمثيل بالمدرسة السعيدية وقت أن كان يدرس بها .

وفي سنة ١٩٠٩ أراد أن يزود المسرح المصري الحديث بقصص عربية تمثيلية غنائية . ولكن أن يرتضيها ويعجب بها أصحاب الثقافة المصرية . ففي نفس تلك السنة بدأ بوضع رواية « ليلى العفيفة » . ولكن أعماله في مدرستي دار العموم والقضاء لشرعي . حالت بينه وبين إتمام هذه العصة وتقدمها للمسرح كما أراد . ثم عاد للاستاد في أواخر أيامه بفكر فيما كان قد اعتمره من قبل ، ولكن الموت حال بينه وبين تحقيق رغبته .

وعلى الآن بين يدي صديقه الأستاذ « محمد الهراوي » عني أن يجري فيها ما يستطيع من تعديلات وتحوير . بما يلائم ما عرفه من ذوق صديقه في الأسلوب والتفكير . وما يحول دون إتمام ذلك منه الآن . إلا صعوبة مواضع ما كتبه صديقه الفقيده بخلقه وقامه . لما ينير ذلك في نفسه من ذكريات أليمة تحبس من العسير عليه جميع فكره لإحراء هذا التعديل .

غير أننا نقدر أن لعمل شاعر جليل قد في أسلوبه البدوي المأثور عنه مما تعودده جمهور الأدباء في قراءته من شعر . رأينا أن نثبت الجزء الذي كتب من « ليلى العفيفة » . وقد أرسله إليه بقية الأستاذ الهراوي مع خطاب رقيق يفيض شكراً وتقديراً لجهود « المعرفة » في خدمة النقد والشعر والأدب . وما نحن أولاء ببدء بنشر الأصول التي تركها الفقيده بخطه شاكرين الأستاذ الهراوي طاقته نحو « المعرفة » .

وسهرى القراء أن هذا الشاعر البدوي ، كان — حين يريد — حصر يافي بأسلوبه

الشعري وفي تفكيره. وقد عمد إلى قصة جاهلية حدثت أيام العرب الأولى ليتحجف بها أنه
المدنية الحاضرة...
المحرر

الفصل الاول

يجلس لكثير مفكراً في أمر ليلى وخطبة عمرو بن ذى صهبان إياها . فيراجعهم أحد بني
كليب ، وينهاه عن ذلك حرصاً على البراءة على حطبتها الأولى وابن عمها . فيصرعني إجابة عمرو .
ورد البراق . فتحزن لذلك ليلى والبراق ، وينتهي الأمر بأن يخرج البراق من ديار قومه ممسكاً
إلى البحرين .

كليب: ما لآتي ليلى حزينا مطرقا؟
لكير: أرفعني شغل بليلي أرقا
عمرو بن ذى صهبان لما حققا
وفي المعالي غاية لن تلحقا
كليب: رام ابن ذى صهبان صعب المرتقى
بأن عمرواً باب ليلى طرقا
أرعد كالليث لنا وأبرقا
وطبق الأرض علينا طبقا
لكير: لكن عمرواً بالأيادي سبقا
يجمود كالغيث علينا غدقا
كليب: لكنه ليس من البراق
تقية الأعراض والأعراق
وما لكير غيره من واق
وتلعب الأرواح بالتراق
نعم ولكن لا يرد عمرو
كليب: كليب: ذلك شيء نكر

تفضب منه تغلب وبكر

لكير: أيفضبون وهو ذو أياد
عليهم كثيرة التعداد؟
وإن أجبناه إلى المراد
كان لنا عوناً على الأعادي
وفرجاً للكرب الشداد
من أزمة أو سنة جاد؟
فرده ليس من السدد
كليب: يك يا ابن النعمان يحيا
فإن فيه اللوم والتأنيبا

وإن ليلى - إن تكن أريبا - تأني سوى ابن عمها حطيبا
وهو وإن كان لها حبيباً فأنكراً . ولا عجباً
فلا يرال السيد الأريبا في قومها والبطل المهيبا
يكنفهم البأساء والكروبا

لكيز : ويحك ! هل ليلى ترد أمري
رضيت عمرو أن يكون صهرى
ليس في منعيه عين القدر
ولو أني البراق إلا هجرى ؟

فليجر في قطيقتي ما يجرى

كليب : يا أبا ليلى كفى . فالحقوق . أنكرتها . ذلك القدر
وأحاديث الجفا . والمقوق . كررتها . حلوها مر
غضب السراق مسر لا يطاق وله العذر

يخرجان فتدخل سلمى وجارة لها تواسيها عما أجزنها من رد ابن عمها عنها وإحابة دى

صبيان .

ليلى : ربكم تلو وتمتحن إن قلبي شفه الحزن

كما قلت انجلت عن عاودتي بعدها عن

سعى : هل آتى عن ركبنا نبأ عزن ، من بعد ما ظمنوا ؟

دى : لا . ولكنى أرى جلالا عاجلا يسعى به الزمن

يا ابن عمى ! إن لي كبدا قد راما بعدك الشجن

إنما البراق خير قتي فيه بنت العم تفتن

صده عنى أبى سفها وأتى عمرو ليخطبنى

ليت شعري ما الذى خبأت لي من أحداثها اليمن

ليتنى يوم أرف له يحتوينى قبله الكفن

سلى : إن في الأيام معتبرا والليالى ييمها فبن

اصبرى ليلى ! ولا تنهى إن عزم الحر لا يمن

لبي : ارحمى ياسلم والهة غلقت من قلبها الرهن

وارجنى البراق فهو بنا قدك ياليلى أرى شجعا

سلى : قدك ياليلى أرى شجعا

ليلى : أترى قومي بنا فظنوا ؟

ثم نخرحان مسرعين ويدخل البراق محزوناً مع آخر اسمه « عقيل »
 براق : يا عقيل ، يا عقيل ، ما ترى الليل طويلاً ؟

ما لحجم الليل لا يدركه عن الأفق قولا ؟
 عقيل : طال ليلى وهو أولى بعد ليلى أن يطولا
 براق : بالأسى قد عيل صبرى

عقيل : أى نعم ، صبرك عيلاً

يا ابن روحان رويداً واصبر الصبر الجميلاً
 براق : إن يحل دوى فاني عن هواها لن أحولا

يرضى مثل ابن ذى صبيان من ليلى حليلاً
 إن ليلى يا عقيل لا ترى منى بدىلاً

ظلموني ظلموها أغضبوا السيف العقيل
 انا إن لم أسق عى بالردى كاساً ويسلاً

عقيل : أو ترضى يتم ليلى
 براق : لا ، ولا حسبي ذهولا

قطع السيف يميناً تترك العم قتيلاً
 واللقى من كان للأهلين مساحاً وصولا

غير أنى لا أرى عن أرضكم إلا الرحيل
 ياتقوى للنوى زموا عن الحى الجمولا

وإلى البحرين فى صبح غد، حنوا الرعيلا
 وعندما يقول ياتقوى يحضر رجاله وينشدون التوشيح الآتى :

أيها الحادى أجدها وأزجر العيس على مجرى العبا
 مرحلو العيس فى هذا الحى وذوى مخضل أنوار الربى
 ظلم البراق فيه ظلماً واللقى من سيم ظلماً فأبى

أغضبوه بالذى قد فعلوا ومتى يغضب لاسر نغضب
 أحققوا السيف وثار الأسل وبدا المدوان يا خيل اركبى
 فرأى الحزم بأن يرتحلوا قبل أن يمدو جيش المعطب

وإذا بطر رأى الشرطاً أعمل الرأى وخلى الفضيا
 وإذا جاروا عليه حلما وحرى المرض وصان الحسبا

الفصل الثاني

يرحل البراق إلى الخيامة فيأتيه أعداء قومه من طيء وقصاعة يستعدونه عليهم فيأتي ويفض
أوفد فيرحلون عنه، ثم تأخذ الحمية لنصرة قومه فيرجع إليهم وبمصره ويستخلص الأسرى
والسبايا وفيهن ليلي ويتم النصر لقومه بسببه.

منظر

البراق بالخيامة وقد أتاه الخبر بما حل بقومه بعده من وقوع الحرب بينهم وبين طيء
وقصاعة، فهو مهموم يتغنى، فيدخل عليه وفود هذين الحيين.

براق : أنا أنى أرى قومي جد فيهم من الحديين شر مستطير
أناخت بينهم حرب عوان ضروس للردى فيها زئير
وما أدرى أذكرنى لكيز إذا استعرت وطار لها زفير
وهل هو بابن ذى صهان يغنى إذا عميت على القوم الأمور ؟

خادم : ضيوف بالرحاب

براق : بهم وأه لا

الضيوف :

براق :

الضيوف :

تزلنا بأبي نصر سلام مرحباً وقرى وفير
دعوناك إلى أمر فهل تصنى إلى الأمر ؟
بتوعمك قد جاروا ومدوا سبب الشر
وقد خانوك من قبل بمحض البنى والفدر
خالفنا وأيدنا عليهم واسع في النصر
نحالفك على من شئت في بر وفي بحر

براق : ذروني لست أترك آل قومي وأرحل عن فنائى أو أسير

بهم ذلى إذا ما كنت فيهم ولكن لى بهم شرف خطير

أأزل بينهم إن كان يسر وأرحل إن ألم بهم عسير ؟

الضيوف : دعوا البراق والتمسوا سوى البراق ويحكمو

فنحن قصاعة وهم ربيمة كيف نلتئم

سنلقاهم ويلقونا وبحر الموت يلتطم

براق : يا بني أُمى اركبوا خيلكم لاح الصباح
توبوا في قومكم للموالى والصباح
أدركوا أهليكم صرح الشر وباح
قومه : غداً نلقاك بالخيـل عديد النجم والسيـل
ونسقى طيئاً كأساً دهاقاً مترع الوبـل
غداً نصلى بنى إلـها ق من الشر ما نصلى
ويخرجون ويرخي الستار

الفصل الثالث

البراق محزون لما أصاب قومه من قضاة ومقتل أخيه ورنائه في شعره فيقول:
دعاني سيد الجيشين منا بني أسد السמידع للغار
يقود إلى الوغى ذهلاً وعجلاً بني شيبان فرسل الوغار
وآل خنيفة وبني ضبيـع وأرقمها وحى بني ضرار
وشوماً من بني جنم تراها غداة الروع كالأسد الضواري
إلى أخوالهم طيء فأهدوا لهم طعناً من العدوان وارى
صبعناهم على جرد عناق بأسياف مهندة قواري

ولكن آم هم قتلوا أخى يا ويلهم ظلموا
ظليل ظل أهليه ونار البأس تحتم
تركبت بشاره خالى بأم الأرض يرتطم
غداً ستلقهم منا بدومة غارة عمم
وأخوالى وإن كرموا فاهم فى أخى حرم
وإن غداً وبعد غد لهن بالذى عاموا

ثم ينصرف ويدخل بعض الطائيين بالسبايا وفيهم ليلي (ويرفع عنهما ستار)
حارس : أيها السائقان بالسفح مهلا خبراني عن أهلها وأقلا
واضربا الذكر عن شبـالبيـض صفحاً إن لي بالحسان والبيض شغلا
وسلا هذه الظعائن عى إذ لقينا فى ملتقى الكر ذهلا
كم تركنا منهم هناك صريماً وسبياً عقيلة الحى ليلي
حارس : ادة اقوم كفى لدمى واسى ال روحان بله ذهلاً وعجلاً

ما اذكار البراق إلا ضلال
بي نحيبه : حسبك يا ابن الخنى ضلالا
اذكري طيئاً إذا شئت بملأ
نقد تعاديت في الضلال
ماضيء في الوغى إذا ما
تعادت الخيل بالرجال
غدا يقيم البراق سوقاً
للموت بالصرب والترال
تقدو بها طيء حصيراً
للمشرفيات والعوالى
اختر من وصحبه : فدكن ما هذا الصخب ؟
أتئن سبي وسلب

لطيء دون العرب

صاحبه : خل المذارى وانطلق فبارق الموت برق
فذلك البراق بالخيل إلينا يستبق
امرأة من السبي : ما لهم في العدو جدوا
أطلقوا الخيل وشدوا
ها أتت خيل ابن عمي
كالقفا في البر تعدو
فوقها فتيات صدق
كلهم في الزوع أسد
وهو كالكوكب فيها
يابنات العم يبدو
يابنات العم هيا
تلقاهم ونعدو
خيلنا اسلمى
فأنتك الردى
ثم اقدمى
واعنى العدا
خيل تغلب
أقبلت نجول
فوق سبب
تحمل الفحول
ويل طيء
ذاقت الهوان
بيد امرئ
صادق الطعان

البراق يدنو منها وهي تقول :

يا ابن عم لا
بمدك الظفر
نجمك اعنلى
خصمك اندحر
يا ليلى ! قومك عنك قد نكلوا
يا خجلى يا بئس ما فعلوا
أفأسلموك وأمعنوا هرباً
وتخطقتهم دونك السيل ؟
أم كانت الجلى فسا ثبتوا
وعن الحرم لهلها ذهلوا ؟
أهلوك لا ميل ولا كشف
عند اللقاء، إذا هم نزلوا
إن يخذلوك قرب معترك
صميت به النجدات والخيل
ثم يأخذهن وينصرف وتسدل الستار ؟

أزمة الزواج في مصر

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهنندر

اعترم الأستاذ محمد فريد جنيدى وضع كتاب فى « أزمة الزواج الحاضرة فى مصر ». ولما كان هذا الموضوع من حياتنا الاجتماعية فى صميمها فقد رأى المؤلف أن يفرد فى كتابه فصلاً خاصة يثبت فيها ما يعم لقادة الفكر من آراء صائبة فى هذا الموضوع .

وقد وجه الدعوة فعلاً إلى كثير من النابيين والأعلام ، فى خطاب جاء فيه ما يأتى :

(١) ماهى العوامل التى ترونها سبباً فى أزمة الزواج ؟

(٢) ماهى النتائج التى نجمت عن هذه الأزمة ؟

(٣) إذا كنتم تعتقدون أن الزواج يجب أن يظل المثل الأعلى ، للشباب فما هو

العلاج الذى تقترحونه ؟

وفى ما يلى نشر رد الزعيم السورى المعروف الدكتور شهنندر ، على أنه متمم لسلسلة الآراء التى كانت « المعرفة » قد نشرتها فى عددى يوليو وأغسطس سنة ١٩٣١ حول هذا الموضوع نفسه .

فد لا تكون فى الأرياف أزمة زواج اليوم ، لأن الفلاحين على ما أرى لم يتغيروا كثيراً عن ذى قبل ، أما أزمة الزواج فى المدن فعاملها عامل مزدوج : أخلاقى واقتصادى . ومنه ما أخذت عقيدة « الرزق المقسوم » يضيف أثرها فى النفوس أخذ يحل محلها اهتمام شديد بالمستقبل وحساب دقيق فى الدخل والخرج ، وتجلى هذا الشعور بأجلى مظاهره فى أورده . ولا سيما فى فرنسا حيث لم يتناقص معدل الزواج فقط ، بل أصبح الزوجان يضبطان المواليد . حتى صار العدد العديد من الأسر مؤلفاً من والد ووالدة وولد واحد فقط ، مع أن مواءمة الدين الذى يدينون به تلو عليهم ألا يهتموا بطعام غدئهم بل يسبوا فى دنياهم كما تسير أنبياء من غير اهتمام بالحلب الذى تلتقطه .

وبديهى أن مثل هذا الحساب يحمل الشاب - والشابة أيضاً - على التفكير كثيراً فى الإقدام على إضافة عبء آخر إلى العبء الشخصى الذى يحمله أو تحمله ، وصار طلب الدفء والحجج والوثائق عن المسال المنقول وغير المنقول شرطاً جوهرياً عند الخطاب والمختوب

إجمالاً . فأي هذا من تلك الأيام الى كان - باؤنا يقولون لنا فيها « بالقسمة » ، وإن لكل مخلوق جديد رزقاً جديداً ؟

ولحظ المتتبعون في سورية أزمة زواج شاملة في غصون الحرب العالمية . لا لأن الشبان كانوا يعيدون في صف الحرب فقط . بل لأن الطعام كان متعذراً . وكل واحد كان يطلب السلامة لنفسه كأنه في يوم الحساب . ومع سهولة الحصول على الزوجة - لأن النساء كن في أشد حاجة إلى حماية الرجل وعنايته - فإن الأرملة الذي كان على عهد زوجه المتوفاة متمتعاً بالحياة الزوجية فصل البقاء عزباً بعد وفاتها لينجو بنفسه . وأما عيشة (ديث) واحد على (دجاجات) كثيرة فلم يبق لها من الفول والدرّة - على كثيرتهما - ما يكفيها ويقوم بأودها .

ثم إن انتشار التمهت والبقاء السري والعلى واشتداد « الاسترخاء الشقي » ما يشبه « الحب الطليق » والإباحية النافذة . كل ذلك مكن الشاب الرقيق الحال من التمتع بحزء كبير مما يتمتع به الزوج الشرعي دون أن يكون مسئولاً مثله . ولا حاملاً أعباء الأسرة ، فلا عجب والحالة هذه أن يفصل العزوبة ، خصوصاً بعد ما ضعفت سلطة الوازع النفساني في هذه الشئون كثيراً ، وانتشرت الآراء المتطرفة التي لا تخم لها إلا هدم البنيان الاجتماعي القديم .

على أن الإصاف يقضى بأن نذكر أيضاً - من جملة العوامل في أزمة الزواج - عامل الاختلاف في الثقافة بين الرجل والمرأة ، ففي معظم مدن العالم العربي - ومصر والشام في المقدمة - نجد صفة من الرجال مسلحة بمعظم ما يتسلح به الرجل المهذب في أرقى بلاد الغرب ؛ في حين نرى طبقة نساء إجمالاً - ولا عبرة بالشذوذ - لا تزال على مستوى المرأة قبل النهضة الشرقية الحديثة . لا حرم أن الشاب في مثل هذه الحال يتعذر عليه أن يجد القرينة التي توافقه ، أو النصف الآخر من حسده - كما يقول الانكليز - الذي يطابق النصف الذي عنده .

وقد نتج عن هذه الأزمة المتعددة الأسباب ما يسمى في كتب العلم باسم « الدائرة الخبيثة » . يمر أن امتناع الرجال عن الزواج الشرعي زاد في « الطلب » على من تستبيح المعيشة الطليقة ، فكثير « عرضها » في الأسواق كما هي الحال في السلع والبضائع !

وهذه الكثرة سهلت « بدورها » على الرجال أن يفرّوا من تحمل عبء الزواج ، وهكذا دواليك ، فإذا استمرت هذه « الدائرة الخبيثة » في عملها من غير تدخل إصلاحى اجتماعي حرم ، فالنتيجة الوصول بالمجتمع إلى الحالة الإباحية ، وما قد بدرت بوادرها في كثير من البلدان .

وكانت هذه السطور ممن يؤمنون بالأسرة على علانها . ويرون أن إصلاحها هو السبيل وحيدة لإصلاح الجمعية البشرية وإيقادها من أكثر الشرور التي تعانيها . ذلك لأن الأسرة لا زال إلى يومنا هذا الوحدة القياسية التي يتألف منها المجتمع وتحت لوائها تنحو الفردية

والاشتراكية في آن واحد، إذ يتلقى الابن عن أبويه فيها أول دروس الاستقلال الذاتي والخصوص المشترك .

والملاج الناجع الذي تسألونني عنه لهذه الأزمة هو السعى لإزالة جميع الموانع المضاعفة الموضوعية في سبيل الزواج، ولجعله ليس بعيداً فقط عن أن يكون عبئاً اقتصادياً ونكبة مالية. بل بيان الفوائد المادية التي يسببها على الزوجين من بناء الأسرة المحكم . وإظهار ما للتعاور الخالص بين المرأة والرجل من تخفيف الأثقال عن عاتقهما كليهما ، على شرط تطبيق القواعد الاجتماعية التي امتلأت بها كتب العلم وحلقات الدرس في أمهات الجامعات خاصة . وهي الإشراف على المواليد إشرافاً علمياً ، وتحديداتها على مقتضى الحاجة حتى تنفذ المجتمع من شر تلك الأسر الكبيرة المعقدة التي لها من الأولاد المتعدين ما لأسراب القطا من الأفراخ في غير المراعى الطبيعية التي تقوم بأودها .

والقاعدة المقبولة في نظر الاجتماعيين هي أن الأسر التي تقتصر على ولد واحد وتستطيع إعدادها بالوسائل الصالحة للدخول في معترك الحياة، خير للجمعية البشرية من تلك الأسرة التي تملأ الدار أولاداً وتمجز عن تثقيفهم وتربيتهم فيخرجون كلا على عاتق إخوانهم .

ثم لا بد لنا معاشر الشرقيين من العناية التامة بتربية المرأة ، لأن الزمن الذي كان الرعم، وقادة الرأي يظنون فيه أن الشرق يستطيع أن ينهض بالرجل وحده قد دفناه في جملة ما دمرنا من الآراء الناقصة والافكار المغلوطة ، ثم إنه ما لم تنقف المرأة كما تنقف الرجل نكون قد حرمنا بأيدينا الهوة السحيقة التي تفرق بينهما . فالتجاسر والحالة هذه هو من الأدوية الناجعة في بعض الحالات .

وأخيراً يتمين على كل من تصدى للتعليم في المدارس والإرشاد في المعابد أن يستعين بالطرق الاجتماعية النفسانية الحديثة لينقش في ذهن النشء عقيدة ثابتة لا تززعها العواصف الطائشة . فخواها أن الزواج المبني على الحب الصحيح المتبادل ، هو السبيل الوحيدة للهناء الاجتماعي .

عبد الرحمن شهبندر

الراعى والمعياء

اقرأ في العدد القادم من « المعرفة » الجزء الأخير من
رواية الراعى والمعياء للأستاذ المراهوى

ابن سينا وحياته الاولى

يقدم الأستاذ محمد ثابت الفندى (ماجستير فى الفلسفة)

التراجم الأولى لحياته

لا يكاد يخفى مؤلف حديث يتعرض لذكر الإسلام ومدنيته الفكرية من الإشارة إلى ابن سينا ، مع ذكر ترجمة له تقصر أو تطول بقدر ما يتسع له المؤلف . فقد ترجم له فى أوروبا فى عصر الحديث : تمان ، ومهرن ، وليبرت . وهرشبرج . ودى بور ، وهورتن . وبروكمان . ومكدونالد ، ونيكولسن ، ويراون . ولوبون . ومونك ، وهويار ، ولوكرك . ودى كوننيج ، وحوثيه . وكارادى فو . وما سينيون . وغير هؤلاء من المستشرقين . وترجم له من الشرقيين بتركية كرم أفندى ^(١) . وبالعربية : جورجى زيدان ، وخير الدين الزركلى ، وفريد وجدى ، ولطفى جمعة ، وغيرهم .

وكل هذه التراجم المختلفة إنما ترجع فى الحقيقة إلى ترجمتين أو روايتين قديمتين مختلفتين الأصل : تتم إحداهما الأخرى وتكملها . وأهم هاتين الروايتين وأولاهما ليست على حال واحدة فى المراجع المختلفة التى وردت فيها : فتارة نجدها موجزة مختصرة ، وتارة نجدها ضافية مطولة . وحيثما تعرض كأملاها الفيلسوف على تلميذه الجوزجاني ، ومعها ما أضافه هذا التلميذ ، وحيثما يتصرف فيها الكاتب فيعرضها من قبله بحيث لا نشعر أن ابن سينا قد أملى منها جزءها الأهم .

والواقع أن هذه الرواية ترجع إلى عصر الفيلسوف نفسه ، فهى تدبثنا أن ابن سينا قد من قسمها الأول على تلميذه الجوزجاني عند ما لقيه « بجرجان » . وكان ذلك حول عام ٤٠٣ هـ . وعند ما بلغ الفيلسوف ثلاثة وثلاثين ربيعاً من حياته ، وكتب قسمها الآخر تلميذه المذكور ، وبذلك بعد وفاة الفيلسوف عام ٤٢٨ هـ وقبل ٤٥٠ هـ الذى توفى فيها ذلك التلميذ .

وإذن فهذه الترجمة أصدق الترجمتين اللتين وجدنا للفيلسوف ، والأصل الأول الذى تفرعت عنه التراجم اللاحقة : قديمتها وحديثها . أوريبها وشرفها .

^(١) « راجع » ترجمه « بنو رى » . « راجع » « مجلة الآسيوية » السابعة السادسة .

وفي نفس عصر القفطى أو بعده بقليل جداً كتب موفق الدين أبو العباس محمد - المعروف
بـ «أبي أصيبعة» المتوفى عام ٦٦٨ هـ ١٢٧٠ م - كتابه المشهور «عيون لأنباء طبقات الأطباء»،
ومما كان معظم أطباء العرب في حكاؤهم هذا الكتاب يذكر كثيراً من راجع الحكماء
وهو يشمل نيماً وثمناً وثمانين رجمة مستفيضة راعي المؤلف في ترتيبها طبقات الأمم . إذ أورد
كل أمه طبعها . وترجمة ابن أبي أصيبعة التي يذكرها للفيلسوف تفيدنا الشيء الكثير عن
نعمه . ويظهر أنه نخب لديوان الذي يعزى إلى ابن سينا المعروف باسم «الطراز» . وأثبت
منه في آخر الترجمة . كذلك يفيدنا شيئاً كثيراً عن مصنفات فيلسوفنا التي استصاع أن
يذكرها أو أن يطلع عليها . ولذلك كان لكتاب ابن أبي أصيبعة قيمة خاصة في ترجمة
ابن سينا من جهة آثاره العلمية .

وأثبت بعد ذلك كتب مهمة في التاريخ والسيرة منها كتاب «وفيات الأعيان» لاس حلكان .
ومنها «روضة الأفراح ونزهة الأرواح» لشمس الدين محمد بن محمد الشهرزورى . ولهمذين
كتابين قيمة في فن السيرة . إلا أنهما لا يفيدان شيئاً جديداً عن حياة ابن سينا على
وجه الخصوص . فإن ابن حلكان يورد ما ورد القفطى بحذفه . اللهم إلا نبذة صغيرة عن
خلاف الآراء في وفاة ابن سينا . والشهرزورى أورد ما أورد القفطى من غير زيادة
أو نقصان .

وفي القرن الحادى عشر الهجرى نشر عن كتاب حلين لعالم ومحقق ترك شهرته «حاجى خليفة»
المتوفى ١٠٦٨ هـ ١٦٥٨ م) . وهو كتاب «كشف الظنون في أسامى الكتب والفنون»
سبع مئة أوربيه مع ترجمته لاتينية وقعت في سبع مجلدات . وهو يشتمل على أحد وخمسمائة
وربما عشر المصنفات لمصنفات مختلفة في كل فرع من فروع العلم التي عرفها المسلمون وكتبوا فيها .
وهذا المؤلف قيمة خاصة في موضوعنا هذا . لأنه ذكر من كتب ابن سينا ما لم تذكره رواية
من روايات السابقة فقط . فهو قيم حطير عندنا بقدر ما لمعرفه كتب الفيلسوف من قيمة وحظر .
فإنه في المصادر التي وردت فيها الترجمة السكبرى أو الرواية العربية لحياة ابن سينا . ما
روى - الأخرى إلى سميها فارسية في صدر هذا الفصل - فيها غير معروفه في اللغة العربية .
وعلى عبارة عن مجموعة من الأقبص والحواشي التي أسحت حول حياة ابن سينا . والتي
نعت به بالعمل . وردت في كتاب «شمار مقالة» أي المقالات الأربع . الذي ألفه بالفارسية
محمد بن محمد بن علي السمرقندى الملقب (بنقضى عروضى) . وهو شخص غير معروف ولا
مذكور في كتب السيرة والتواريخ . إلا أن الحوادث التي سرها عن حياته في الكتاب المشار إليه

تدلنا على أنه عاش في النصف الأول من القرن السادس للهجرة . لأنها وقعت بين سنتي ٥٥٠ (١١١٠ م) و ٥٥٧ (١١٥٢ م) . وبذلك يكون معاصراً للبيهقي . ومع ذلك فإن الفرق كبير بين روايته ورواية البيهقي : ذلك لأن رواية البيهقي كما أوضحنا إنما يرجع بدويعها إلى عصر الفيلسوف نفسه ، في حين أن رواية السمرقندي إنما كتبت بعد وفاة ابن سينا بما لا يقل عن قرن . ولقد نشر كتاب « المقالات الأربع » مترجماً باللغة الإنجليزية المستشرق (ادوارد برور) في المجلة الآسيوية في أكتوبر سنة ١٨٩٩ . ثم أعاد نشره مستقلاً فيما بعد مع تعليقات تاريخية باسم Cathar Marquardt : والمواضع التي تعرض فيها هذا المؤلف لذكر ابن سينا هي الأقسام التي أرقامها ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ .

والتراجم التي تكتب عن فيلسوفنا في الوقت الحاضر ، إنما تستمد مادتها الأساسية من هاتين الروايتين ، ويكمل هاتين الروايتين ما يذكر عرضاً عن ابن سينا في كتب التاريخ العامة ، ككتاب « الكامل » لأن الأنبري في كتب التراجم الأخرى ككتاب « تذكرة الأولياء » الذي كتبه بالفارسية فريد الدين بن العطار . كذلك تكملها دراسة كتبه ورسائله التي كتبها ، إذ هي توفف غالباً على الأزمان والأمكنة التي صنفها فيها . وتعرفنا بالمبرزين من رجال عصره الذين اتصلوا به فأشادوا مصنفاته أو تبادل وإياهم الرسائل : تلك هي المصادر الأولى التي تستقي منها ترجمة ابن سينا . والآن وقد أوردنا تلك المصادر فإنه يتعين علينا أن نستوضحها جميعها في معرفة من هو ابن سينا ، من رضيع والناشئ الذي ، ومن هو ابن سينا الطبيب الشاب . والفيلسوف الوقور الذي يعرفه الملوك إليهم وينحى أمامه العلماء اعترافاً بتموقه . ومن هو ابن سينا الشخصية الغدقة التي كلما معنا فيها التأمل والمفرد تبديت عظيمه جليلة كتلك الشخصيات التي خلقتها جبال الفلاس حتى بن بعض الذين درسوها عدوها شخصية أسطورية إسلامية (١) .

ميلاده وبده ظهوره

عند ما آذن القرن الرابع الهجري بالأفول ، كانت بلاد فارس قد تفصت عنها سيادة « البغدادية » وانقسمت إلى إمارات قوية مستقلة تنتم الاستقلال : ففي أقصى الشمال كانت إمارة حوارزم التي تعرف الآن بإقليم « حيوا » ، « ونجك » أسرة لم تعمر طويلاً . كانت متحدة « كركاخ » ، عاصمه لها ثم إمارة « طبرستان » وهي الآن خيبر وما ريدران (جنوب بحر قزوين) . وكان يحكمها آئند حر وراء الدولة الزيارية شمس بن قابوس بن وشكبير . وكانت حرجان عاصمة ملكه . وفي الغرب والجنوب كانت توجد البرد

و. سيبه انى هذا فصل عظيم على العلوم والآداب فى الإسلام ، حكم فرع منها بالرى وآخرهمذان . وكانت تقوم فى صفهان دولة قوية قضى فيلسوفنا أحرىات حياته فى كنف أمية ها علا . الدولة فى حمير بن كاكويه . وفى أقصى الشرق كانت توجد إمارة أفغانستان وكان يحكمها حينئذ السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى ، نسبة إلى غزنة عاصمة ملكه . ثم إمارة خراسان وكانت تحكمها لأسرة السامانية متخذة بخارى عاصمة لها .

فى إمارة خراسان هذه وإبان حكم السلطان نوح بن منصور السامانى . انتقل رجل من أهل بلخ إلى بخارى العاصمة فى وقت غير معروف . ويظهر أنه كان على شىء من العلم ولقد يؤهله خدمة السلطان . ذلك لأنه تولى العمل لنوح بن منصور السامانى بقرية من أمهات قرى العاصمة يقال لها (حرمين) . وكان بقريةها قرية يقال لها (أفشنة) (زواج منها هذا العامل بقرية اسمها . كما يدكره البيهقى وابن خلكان والشهرزورى - (ستارة) . وفى أفشنة هذه رزق زواجه سنة ٣٧٠ هـ ٩٨٠ م ^(١) بأول ابنيهما وهو فيلسوفنا الذى نتحدث عنه فى هذا البحث . و بعد خمس سنوات تسمى عام ٣٧٥ هـ الموافق ٩٨٥ م ، رزقه بثنائهما . وتختلف الروايات فى اسم هذا الأخير . فان ابن أبى أصيبعة عند تعرضه لكتاب « الهداية » الذى صنفه فيلسوفنا بهذان - على ما يذهب إلى أن اسمه على ، حيث قال : « الهداية فى الحكمة صنفه وهو محبوب بقلعة ودين لأبيه على » ^(٢) . ويذهب فطير الدين البيهقى إلى أن اسمه محمود فيقول : « ثم ولد أخوه محمود بعده بخمس سنين » ^(٣)

و حج هذا القول الأخير لأنه يمدأن يكون اسم أحد الشقيقين (على) ، وكنية الآخر (أبوعلى) . ذاك فيلسوفنا على ما اتفقت عليه الروايات كلها . هو أبوعلى الحسين بن عبد الله بن الحسن بن على بن سينا . قال ابن خلكان : « وسينا بكسر السين المهملة وسكون الباء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ألف معدودة » ^(٤)

وقد اشتهر (أبوعلى) فيما بعد باسم الشيخ « الرئيس » . وهذه الشهرة ترجع إلى عصره نفسه . لأنه كما نحد تميزه الجورحانى يلقبه فيقول « الشيخ الرئيس » ، ويرى الجميع أنه لقب بذلك اللقب مع أنه فى العوم كلها وخاصة الطب ^(٥) . وليس هذا الرأى مستسكراً . لولا أن غير بن سينا ممن

^(١) ابن سينا . تاريخ الطب . ج ١ . ص ١٠٠ . و ابن سينا . تاريخ الطب . ج ٢ . ص ٣٧٠ .

فطير صحيح .

(٢) ابن أبى أصيبعة طبقات الاطباء . ج ٢ . ص ١٩

(٣) البيهقى تاريخ حكماء الإسلام . ص ٢٧

(٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان جز ١ . ص ١٩٣

(٥) جوستاف لوبون ص ٢٨٨ . Civilis des Arabes .

عاصره قد لقب بهذا اللقب أيضاً من غير أن يكون له في العموم والطب شهرة. بل من غير أن تكون له فيها حبرة. وذلك مثل أبي الحسن سهل بن محمد السهلي. وهو ممن اتصل به. ان سبب وقدم إليهم بعض آثاره العلمية المهمة. فقد كان يلقب «بالرئيس». ولذلك فإننا نرجح أن الرئيس لقب من الألقاب السياسية كان يلقب به الوزراء تمييزاً لهم وتعظيماً. ولذلك فقد لقب به السهلي كما لقب به ابن سينا لأيهما كانا وزيرين. ويظهر أيضاً أن فيلسوفنا كان يلقب (بشرو الملك) (١) كما كان يلقب وزراء ذلك العصر (بتاج الملك) وغير ذلك من ألقاب التشريف والتعظيم فالأمر الذي ثبت فيها فيلسوفنا كانت أسرة صغيرة محدودة. ونحن لا نكاد نعرف شيئاً دالاً عن أعصائها الثلاثة: الأبوين والأخ محمود. فسكن ما نعرفه عن محمود أنه سينزه أخاه الفيلسوف كتلميذ لطوال حياته. وسيسجن معه في قلعة فردحان حيث يصنف له الفيلسوف رسالة من رسائله الكثيرة التي كتبها بتلك القلعة.

أما الأب فيظهر أنه كان دأزه فلسفية ودوق سكي. فقد كان يطلع «رسائل إحوال الصفا» (٢). وكان يستحث ابنه على قراءتها وكان يستضيف بهدارد الحكماء. فإن فيلسوفنا لم يروى لما أن أباه كان يرتبط بداره الفيلسوف أما عبد الله الثاني. وذلك بيجاري عندما انتقل إليه بعائته لينتف ابنه ويعلمها. ويظهر أيضاً أنه لم يرد دعوة فاطمي مصر التي تشتت في طول بلاد الاسلام وعرضها آثماً. واتخذ الاسماعيلية له مذهباً يدعو إليه ابنه.

قال فيلسوفنا في ترجمته: «وكان أئى ممن أجاب داعي المصريين ويعمد من الاسماعيلية. وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونه ويرفونه». وكذلك أخى. وكان راء. تذاكرا بينهما وأنا سمعتهما وأدرك ما يقولانه ولا تقبله نفسي. وابتدأ يدعو إلى أيضاً إليه ويخبران على لسانها ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند» (٣).

نعم لا نعرف شيئاً عن هذا الأب الذي حجب الفلسفة والهندسة وحساب الهند إلى به الناشء. كما لا نعلم شيئاً البتة عن أمه (ستارة).

محمد ثابت الفندى

[لاجت بقية]

(١) البيهقي: تاريخ حكماء الاسلام ص ٢٥

(٢) البيهقي: تاريخ حكماء الاسلام ص ٢٧

(٣) القسبي: تاريخ حكماء مصر ص ١٠٣. وذكر أيضاً في كتابه

احمد شوقي*

١٨٦٨ - ١٩٣٢

دراسة تحليلية لحياته وشعره

بقلم الأستاذ محمد خورشيد

أستاذ الأدب العربي بثانوية نابلس [فلسطين]

مقدمة

ليس في وسعنا أن ندرس «شوقي» الآن دراسة علمية وافية. لأن مؤلفاته جميعها لم تطبع بعد؛ ولكن الكثير المطبوع منها. وما نشرته الصحف والمجلات من منظومه الذي لم يظهر في ديوانه بعد، يساعدنا على إصدار حكم قريب إلى الحقيقة. ولابد لنا من الاعتراف بأن دراسة شوقي موضوع لا زال بكراً. وأن كثيراً من الذين كتبوا عنه من معاصريه قد أصغوا إلى وحى إعطاه لا إلى وحى لعقل. وهم بين مغرق في المدح ومسرف في الذم. أما الذين كتبوا عنه خدمة للأدب والتاريخ. فقليلون لا يمكن أن يرجع إلى آرائهم كرجع علمي قيم، لأن حبائيرهم غير مستقيصة. إذ ليس في وسعهم أن يشبعوا شعر شوقي درساً وتحصيماً في مدح وحرارة. ولعل الأحكام التي سيصدرها عن شوقي أدباء الأعوام القادمة. ستكون أقرب إلى الحقيقة من أحكامنا، لأنهم سيجمعون إلى ما كتبناه عن شاعرنا ومهدنا لهم به سبل البحث ونسب. فيأخذون بما أصبنا ويجتنبون ما صللنا فيه سواء السبيل. وكلا مرت الشهور والأيام حتى وفاة الساهرين أمثال شوقي. ارتفع قدرته وظهرت لمباحثين المصنفين نواح جديدة من شعرهم وبنوعهم؛ ولما في المتنبي خير شاهد على ما نقول. إذ لم يسلم أبو الطيب من حبه الداء. حياً وميتاً، ولم يعترف له بالامتياز على من سبقه وعاصره من الشعراء. إلا بعد انقضى معاصروه ومساوقه. ووكل أمر الكتابة عنه إلى ناس يمكنون بعقلهم لا بإعاطفتهم؛ من يكتبون للتاريخ. لا لألف إلى زيد أو عمرو. اكتساباً لرضا أو توصلاً إلى مغنم.

* قبل الاسم على كتاب «شعر شوقي» من القصة «الريح» لدى جبر راسد.



المرحوم أحمد شوقي بك

ومما يؤسف له أن كثيراً من أدبائنا لا يهتمون النقد الأدبي إلا على أنه التقييب عن المثالب وميوب ، ويفاضل بمصهم فيستوحى المساوى الأدبية من خياله ويختلقها احتلاقاً : وإدودعها صفحات الطرس لا يرى مالفاً من حشوها بالسباب والشتائم . مع أن النقد الأدبي يتطلب ذكر الحسات والسيئات على السواء بمبارات أدبية ولهجة لطيفة والنقد متى شودته العبارات البديهة ضاعت قيمته وراحت الفائدة المرجوة منه .

النهضة الأدبية

نهضة الأدبية في مصر مدينة للحملة الفرنسية التي جاءت إلى مصر عام ١٧٩٨ . منذ ذلك حين بدأ الشرق يتصل بالغرب وأدبه وعومره . وشرعت مصر في إرسال البعثات العلمية إلى أورب . وبدأت أوربا ترسل وفوداً من علماءها واستشرقها إلى مصر . فكان هذا دافعا الأهراسين إلى المدرسة القديمة على إحياء الأدب القديم . فطبعوا من كتبه ما تيسر لهم ، فالتقت الثقافتان العربية والغربية في عقول النشء المصري . واهتمت المدرسة الحديثة بإيجاد أنصار لها . كما أنشأت مدرسة لطيفة . وكان التنافس شديداً . ولكنه جعل كلا من المدرستين تقترب من الحق إلى أنشدته . وشجع الخديو اسماعيل تلك النهضة تشجيعاً عظيماً من الوجهتين الأدبية والسياسية . وشرع المصريون - بعد إذ دبت فيهم تلك الروح الأدبية - بشدود المثل الأعلى في العلم . ومارات المدرستان سائرتين إلى الأمام حتى كتم السبقي أخيراً للمدرسة الحديثة وفق ناموس الفقه والتدرج .

« دم شوقي » يم لشوب تلك الحرب الأدبية بين قديم والحديث بباب اسماعيل : فكان من السبقي أن تتأثر نفسه الحسنة وهو أشاعر المصنوع بكل محاوله من العوامل السياسية والاجتماعية والأدبية . مما تارخ حياة شوقي . ففي وسعك أن تقرأه في مقدمة شوايات طبعة سنة ١٨٩٨ ، ومنه تعرف الفضل العظيم الذي أداه الخديويان توفيق وعباس بتشجيعهما « شوقي » وحنهما إياه على الانصراف للمطبة والتجويد فيه . وتعرف أيضاً أن شاعرنا ساند كثيراً من رحلاته إلى الغرب واطلاعه على دواوين شعرائه وكتب أدبائه . وتعرف كذلك أنه لم يفته الاطلاع على الأدبين : العارسي والتركى . وفي كل هذا منافيه من شجذ النبوغ والعبقرية .

نبوغ شوقي

إن اجتماع العناصر العربية والتركية واليونانية والشركية في دم شوقي سبب من أهم أسباب نبوغه : لأن المزاج بين أفراد يختلفون حنسية ودماء ، ينتج نسلا سليم الجسم والعقل .

وحصر التراوح في عائلة ما بين ذكورها هي وأبائها هي فقط يولد لصلاضعيفاً في جسمه وعقله.
ذلك بأنه إذا وجدت عاهة وراثية في تلك العائلة ، تنصخم وتزداد تمكناً وظهوراً . كما ابتعد
الأحفاد عن الجذ الأول ، الذي لا تنكاد تظهر فيه .

أشهر شوقي

اشتهر شوقي بعمق اللسان ، فهو لم يرح أحداً ، ولم يسمع عنه أنه نظم في العيب والجون . رغم
ظروف كثيرة أحاطت به وكان كل ما فيها يتطلب العيب والجون . هذا ما يرويه عنه الذين
انصوبوا به . ولعله نظم في هذين النوعين قصائد لم يطلع أصحابه عليها ، وربما أظلمهم عيب
ولم يشاءوا نشرها وفاء له وإبقاء على سمعته . كما هي الحال مع معظم الشعراء . وإذا صح أن شوقي
رمد شعره عن العيب والجون ، فالسبب الوحيد الذي أغلقت به هذه الظاهرة . هو تغفل حقيقة
الدينية في نفسه .

وعرف عنه التواضع والتجمل : فكان إذا نظم قصيدة لتلقى في حفلة عامة أعطاها أحد
أصدقائه ليتلوها عنه ، وقبلاً حضر سمعها تواضعاً منه ، وهرباً من التحلل الذي يستحور عليه حين
يظهر له الحاضرون إعجابهم بما نظم من الدرو .

ومن ميرات شوقي إحجامه عن مجاراة حصومه الذين كانوا يكتفون له النقد لوانا ، حتى
لقد لامه على ذلك بعض الأدباء . وأرى أن في إهماله أمره أنجع وسيلة لرد عليهم .
ولا أقصد من هذا أن ليس هناك نقاد مخلصون . فادوا شوقي والأدب العربي معاً .
عليهم الراحة والصراحة . فشاغروا إنسان على كل حال ، والإنسان غير معصوم من الخطأ .

شوقي والنقاد

ومن غريب التناقض في النقد والتطرف فيه ما كتبه أحد المجددين في مقال ينمى به في
أبي سعيد محمد بن أحمد العميدى . مؤلف كتاب « الإبانة عن سرقات المتنبي » قوله :
المتنبي أخذ بيته المشهور :

والظلم من شيم النفوس فإن مجد ذا غفة فلعلمة لا يظلم

من قول محمد بن البيهقي الشيباني :

الظلم طبعك والعفاف تكلف والطبع أقوى والتمكاف أضعف

وهو مصيب في استنكاره تحامل أبي سعيد هذا على المتنبي . ولكن الغرابه أن الذي يستنكر
تحامل أبي سعيد هو نفسه الذي يتحامل على شوقي ويقول أنه أحد صدر بيته :

بسيبك يعلم الحق والحق أغيب وينصر دين الله أيا ن تضرب

من صدر بيت المتنبي :

غالب فيث الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا المحر والوصل أعجب
وأغرب من هذا، أنه ينسب إلى شوقي سرقة كلمة «أيان» الواردة في حجر الميت السابق
من كلمة مثلها وردت في حجر بيت من أبيات المتنبي هو :

ويوم كليل الناشقين كمنته أراقب فيه الشمس أيان تغرب

وهو من شروط التعديد أن يتجنب الأديب استعمال كل كلمة ذكرها بعض من جاء قبله
من شعراء والكتاب ؟ وهل لدينا مقياس نقيس به أدب القدماء . ومقياس آخر لأدب المحدثين ؟
لم نرى تأصلت فينا عادة تقديس القدماء وترتيبهم عن كل عيب . بحيث يؤاخذ شوقي على أمر
عجب ألا يؤاخذ عليه المتنبي : لأنه المتنبي ولأنه قديم ، ولأن الأديباء اعتادوا الإعجاب
بكل ما ينسب إلى المتنبي ؟ هنالك أبيات كثيرة يكاد النقاد يقولون عنها إن شوقي سرق حرف
نظمت فيها من المتنبي . كأن اللغة وقف على المتنبي دون سواه . ولا ينتظر أن يحمل الشاعر
أبياته جميعها مبتسكة المعنى : ولا بد من توارد الخواطر بينه وبين الشعراء الذين تقدموه .
وعد - في نظري - لا يعد سرقة لا إذا أسرف الشاعر في نظم أبيات تعتمد أخذ معانيها من
غيره . وذلك القول لا يعني أن شوقي لم يحاول أحياناً أخذ صياغة المتنبي لقوله في مدح
الطدبو السابق :

يود من الأرواح ما لا توده ويفتك فيها مسرفا وهي جنده

منشبا بصياغة بيت المتنبي في كافور :

أود من الأيام ما لا توده وشكو إليها بيننا وهي جنده

ويمكن هذا لا يحظ كثيراً من قدر الشاعر ، بذرعاً تكون كثرة مطالعة شوقي ديوان
شوقي . من التي جعلت الصياغة متشابهة في أبيات الشعراء . وبذلك تعتمد «بوعلي» التشبه بصياغة
بيات قليلة من أبيات أبي الطيب ، فكل صارم نبوة

والأنانية صفة أخرى واضحة في شعر شوقي أهابت به للفخر والإعجاب بنفسه . حتى
ورثته والدته ذلك الرثاء الذي نظمته بعد ساعة - كما قيل - من وصول نعي والدته إليه .
وهو في أسبابها يعمل نفسه بالعودة إلى وطنه ليرى أمه المحبوبة ، ففي ظروف نفسية كهذه
يسى المرء كل شيء إلا أمله ومصيبته بنقد أعز الناس لديه : «أما شوقي» «الأناني» فإنه قد
ذكر وقت أمله أشياء أخرى . ولم نختم قصيدته في رثاء والدته إلا بهذه الأبيات :

تبت به لم ينظم الشعر مثله وجئت لأحلاق الكرام به نظماً

ولو نهضت عنه السماء ومخضت به الأرض كان المزن والتبر والكرما

والنظر الأنانية واضحة في ذلك البيت الذي قاله في نجله البكر وفلذة كبده «علي» . حين

كان يافعاً :

وسوف يعلم ببقى أنى أنا النسل وحدى

ولست أعرف شاعراً بلغت به الأنانية والإعجاب بالنفس ذلك المبلغ الذى وصلت إليه شوقي شوقى مع نجله المحبوب . وأنا ممن لا يرون عاراً فى اتباع أقواله ما كس نورددوه اسكتب النسخون الاجتماعى الشهير القائل « لا تذكر نفسك إلا بخير ولا تقف فى هذا عند حد . بل عظم نفسك وترحم بالنساء عليها ، واسرد مناقبها وماثرها ، واستعمل لذلك جهدك من الفصاحة والخلاصة . وأصف لى نفسك عظم انصافا » . و« اعلم أن سواد الناس لا طاقة لهم بالتبوير والحكم . فحكمهم أنت » . و« ليكن ظهورك بينهم بحيلة يسمعون الأصم ويبصرها الأعمى » . ولكن شوقى تمادى فى اتباع هذا الرأى وأسرف فى ذلك أبما أسراف . وله فى القنخر أبيات جميلة نورد بعضها منها ، قال :

رواة قصائدى فاعجب لشعر
كل محلة يرويه خلق
وقال :

يا واحد الإسلام غير مدافع
أما فى زمانك واحد الأشعار
وقال مخاطباً السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٥ :

وما زلت حسان المقام ولم تزل
تلىنى وتسرى ملك لى الصفحات
ومن كان مثلى محمد الوقت لم تجز
عليه ولو من مملك الصدقات
ولى درر الأخلاق فى المدح والهوى
وللعنى درة وحصة

والبيت الأخير يدلنا على أن شوقى قد وضع نصب عينه قبل بلوغه الأربعين من العمر . حنة المتنبى عن عرش إمارة الشعر ليحلمس مكانه . وسينبئنا البحث العمى الذى سميته « أدباء الأعوام المقبلة » ما إذا كان شوقى قد حقق إربته ، ثم قضى دور تحقيق أمنيته . وما عرف عن شوقى ، أنه كان باراً بوالديه وأولاده ودويه ومن اتصلوا به . وكان كرم يواسى الفقير والمعوذ بما تجوده يمينه . وكان يمتطى على المرضى ويرحم الضعفاء . ورى من الناس غشهم وحداهم . فآثر اجتسابهم وقلة الاحتلاط بهم .

مؤلفاته

(١) فى عهد الشباب

الروايات : لاديس . ورقة الآس . عى بك الكبير . مذكرات بقاءور . الشوقيات . الجزء الأول

(ب) بعد عودته من المنفى عام ١٩١٩

الشوقيات . الجزء الأول والثانى ، رواية مصرع كيلوبترا . مجنون ليلى ، قمير

وعلى بث ودولة المليك ، غنردة . وكل هذه الروايات شعرية . ثم أميرة الأندلس وكتاب أسواق الذهب ، من النثر .

(ح) تحت الطمع أو طمع أخيراً

كتاب علمي ، لأسلام . الشوقيات : الجزء الثالث والرابع . وروايتا السيدة هدى والبحيلة ، ثم شكول جامع لقصائد لم تنشر . وقصائد سهلة للأطفال وأغان الخ . وربما وقع في ثلاثة مجلدات .

يكون عدد مؤلفاته جميعها اثنين وعشرين . والسبب في كثرة إنتاجه هذا . انصرافه إلى أدب العربي مدة ثنافت على أربعين عاماً . وإن كان جل هذا الإنتاج في الخمس الأخير من حياته . (مدرجوعه من منفاه في الأندلس . وفي هذا ما فيه من جهد ونشاط وعبقريه .

نثره

يثر شوقي قواف شاردة . إذا لم شعنها كانت من أبلغ الشعر . ولا فرق في ذلك بين نثره المسجوع الذي اقتضى به أثر القدماء . في كتابه « أسواق الذهب » ، ونثره الجليل في روايته « أميرة الأندلس » . وليك نموذجاً من نثره المسجوع . قال في البحر الأبيض :
« لبحر الأبيض المتوسط سيد الماء . وملك الدأماء . مهد العملية القدماء ، درجت الحكمة من حله . وخرجت العبقرية من ثبجه . ونشأت بنات الشعر في حزره وخلجه . بدت الحقيقة من يسه ومائه . وجرب ناهض الخيال جناحيه بين أرضه وسمائه » .

« إليك نموذجاً من نثره المرسل ، قال بلسان المعتمد بن عباد ملك إشبيلية :
« اتقوا أيها النبلاء . إلى الملك ألفونس ما سمتم ، وصفوا له ما رأيتم ، وتحدثوا في طول بلاد . وعرضها أن الأسد العربي لا يشتم في عرينه . وأنه لو غلب على غايته ، حتى لم يبق له منها إلا شبر من الأرض ، ما استطاعت قوى الإنس والجر أن تنفذ إلى كرامته من قاب هذا الشبر » .
وهو شاعر في نثره مثل ما هو في نظمه . أما كتاب « أسواق الذهب » ، فلونسب إلى القرن الثالث والرابع الهجري مثلاً . لكننا استمعنا أسلوبه المسجوع . ولكن ليس هناك الآن من يما على استساغة أسلوب يعتمد على الديباجة اللفظية .

محمد خورشيد

الغريزة الجنسية

وكيف تحكم فيها

عبد الله بن عبد الله

يجب علينا لكي نقوم بمهمة « تربية شيء ما » أن نفهم « طبيعة » هذا الشيء . وقد يبدى في الجزء الأول من مقال « الغريزة الجنسية » ^(١) طبيعة هذه الغريزة . التي تحكم عيب « الفضيلة » أن « تقوم بتربيتها » خيرها هي . وحيرنا أيضاً ، وسنحاول في هذا الجزء أرسيد رأينا في طريق « تربية » هذه الغريزة .

الفضيلة نسبية :

يقول « اينشتين » العلامة الألماني بضرورة « النفسية » في الرياضيات ، ويقول « ميدلتون » عالم الاجتماع الأمريكي بضرورتها في الاجتماع والأخلاق ، ويخيل إلى أن كليهما صدق النظرة إلى حد بعيد ، وإلا فمن الناس لا يقول بأن السرقة جريمة قد لا تعادلها جريمة أخرى ؟ لم يخلق هذا الانسان بعد . ولكننا عند ما نقرأ « بؤساء هيجو » رانا نرقي « فلجان فلجان » بدل أن نحاول عقابه على الرغيف الذي سرق . ونعده رجل فضيلة بدل أن نقول إنه سارق أثيم ؛ ذلك بأنه لم يسرق لمجرد السرقة واغتصاب رغيف الخباز ، وإنما سرق لسد العوز وعاشه عائلته الساعبة ؛ وكم من الناس يسرق مثل ما سرق « فلجان » ولا ينجيه من العقاب إلا أنه هرب ؟ ! وكم من الناس يسرق في صناعته أو في تجارته ؟ إنهم كثيرون والله ولكننا لا نشعر بهم لأننا نحن منهم .

وإذا قتلك الجريمة الكبيرة ، يمكن أن نمدحها فضيلة إذا كان الدفع لها دافع خير ، وكذلك كل الرذائل ، والغريزة الجنسية في فترات خمودها وتأجبها ، تؤدي بنا إلى كثير من الرذائل والشرور غير المقصودة . مما يمكن أن يكون فضائل على طول الخط . لو أننا استطعنا أن « نجيد » تربيتها ولا نحسب أحداً يجرؤ فينكر أمام ضميره وليس أمام الناس — لاستحالة ذلك فطرياً بدافع الخجل — أنه في أخلاقه الجنسية سلسلة رذائل وشرور . قد يكون بعضها مستتر

(١) راجع منه « معرفته » الجزء الأول السبعة الأولى

لا يعرف عنه المتصلون به شيئاً . ومن هنا راح يصفونه بأنه ابن الفضيلة البار . خلا من كل عيب أو عار ! ! والحقيقة أن « الصراحة » خير من « القستر » لأنها تساعد المفكرين في علاج عيوبهم على إيجادها . وإذا نحن عاجزون أ كبر قدر ممكن من الأدواء الإنسانية . لا كبر عدد ممكن من آباء الإنسانية . فهذا فقط يمكن أن نقول إننا تقدمنا . وبغير هذا تقدمنا ريف وردية .

هل من ضرر في وجود الميل الجنسي ؟

عرفت من الجزء السابق أن الميل الجنسي موجود عند الطفل منذ يولد . وأنه يستمر معه حتى يفترق . فهل في وجود هذا الميل من خطر ؟ الحق أن لا ضرر من وجوده على الإصلاق . بل من وجوده . كما يجب . يذهب عنا كثيراً من المتاعب التي تصادفنا في مستقبل الحياة . مثل نوبس بين رعاية الأم والزوجة في وقت واحد ، ومنز عدم النفور من العمائر . ومثل عدم لاسباع لدعوة الشيطان . مما تفصله خلال هذا المقال .

من لا إنسان في حياته إلى كثير من الأشياء ، ولكنه لا يداوم الميل لها إلا إذا كان الدافع بدني حده إليها قوياً : فذلك الذي يميل إلى المطالعة إنما يميل إليها لأن لديه كثيراً من وقت فراغ . وأحب أن يقضيه بأرخص ما يمكنه الحصول عليه . فلا يجد لديه إلا القراءة : فلا يمكن أن يداوم الميل على القراءة إذا انتهى وقت فراغه . وذلك الذي يميل إلى الرياضة البدنية إنما يميل إليها لأنه وجد صحته في طريق التأخر والاصمحلال . وقد حار الأطباء في تقديم الدواء له . ولم يبق لديه إلا تحريكه لرياضة البدنية : فلا يمكن أن يستمر الميل لها إذا تحسنت صحته : وذلك الذي يحب أمه فقد لأنها تفصل له ملابسه وتقوم له بقضاء حاجاته . ينقطع ميله إليها . بمجرد أن تساعد الظروف على إيجاد الزوجة .

استدامة الميل فلا تكون إلا حيث الثقافة أو التربية . على حد ما يسميها بعض الناس . فذلك الذي يعرف ما يمكن أن يفيد من القراءة المستمرة . هو فقط الذي يداوم القراءة . وذلك الذي يعرف ما يمكن أن ينجيه من الرياضة البدنية إذا دأب عليها ، هو فقط الذي يدأب عليها . وذلك الذي يعتقد أن هناك فروقاً بين الأم والخدم ، هو فقط الذي يستديم الميل إلى أمه ، وهكذا .

وعند عرفت من الجزء السابق . أيضاً . أن الغريزة الجنسية تتخذ جملة أوضاع . تبعاً لاحتياجات فترات النمو عند الرجل : فلكي نوفر لأنفسنا السعادة الجنسية طوال حياتنا ، يجب أن نضع حداً لا نتمدها بحال ما لما ينبغي أن نكون عليه ، في كل من هذه الفترات . فترة الطفولة :

نحصر غريزة الميل نحو الجنس الآخر في الطفل ، في مياه الشديد نحو أمه . وهذا الميل له خيره وشره وحده الأوسط الذي تقصد إليه .

فالطفل الذي لا يفارق أمه في طفولته إلى خادم أو مربية. يشأ شديد السكف بها وعلم النفس الحديث يقول بأن ازدياد السكف بشيء ما، ينتج عنه العمل بما يرضاه هذا « الشيء ». فإذا كانت الأم متهذبة، فإنها تستطيع أن تستغل كلف طفلها بها لمصلحتها ومصلحتها معا، بأن تحاول أن تحبب إليه عشق الجمال والأخلاق الفاضلة والعمل الصالح. ولكن، ينادى به رجال العلم ولا يستطيعون تنفيذه، لانعدام من ينفذ. وليس من ينفذ رغائب قادة التمسك في هذا العالم - وهذا رأي الخاص - إلا الأم. ولما كان الكلف بشيء ما يوجب العناية بهذا الشيء، فالطفل في هذه الحال سوف يعنى بأمه كل العناية. ومن هنا نكون قد استطعنا

(١) تحقيق المثال الأخلاقي.

(٢) حل مشكلة عدم البر بالوالدين.

(٣) خلق الطفل المثالي.

(٤) التقدم بالإسانية نحو الكمال الذي نشدته منذ الأزل.

وأما شره فينحصر في أن الأم قد لا تكون متهذبة، وهنا تكون الطامة الكبرى على من أولا، وعلى الإسانية ثانياً! إذ أن هذا السكف بالأم يدعو الطفل إلى العمل بوحى أمه في كل شيء. وحيث لا شيء عندها إلا ما عليه عدم التهذيب. فإن الطفل ينشأ غير مهذب، فيضر هو. وبوجود الكثيرين من أمثاله تضر الإسانية كلها. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن كلف الأم الزائد بطفلها قد يؤدي إلى الحزن الدائم - وربما إلى الجنون أو الموت - إذا بعد أحدهما عن الآخر بالموت أو بالارتحال. أعرف امرأة توفى لها ابنها الوحيد، مات نمزه فامتنعت من الأكل حتى ماتت، وعرف طفلاً ألقى بنفسه تحت عجلات إحدى (الأوتوبيسات) بعد ذهابه مع والده لتشييع جنازة أمه... وفي الحياة كثير من هذه الحوادث.

أما الطريق الوسطى عندي: فهي أن تحب الأم طفلها، ويمس الطفل إلى أمه، ولكن ليس إلى حد كلف أحدهما بالآخر، ذلك لأن كلا منهما ملاق لموت أو الفراق في يوم ما قرب أو بعد هذا اليوم. على أن الحب بوحى مثل وحي السكف أو أقل قليلاً، وليس من مصلحة الطفل. ولأن مصلحة الإسانية أن يكون هناك وحي السكف الذي يسبب الانقياد الأعمى. فالعلم، ضرورة ولو كان في خير.

وبذلك تتحقق لنا الأغراض الآتية:

(١) تحقيق المثال الأخلاقي.

(٢) حل مشكلة عدم البر بالوالدين.

(٣) خلق الطفل المثالي الإنساني. وليس « المثالي الأصم ».

- (٤) منع العذاب الذي ينتج عن الموت أو الفراق .
 (٥) قطع خط الرجعة على الأم التي قد تكون غير مهذبة .
 ولئسكم الذين يفكرون تفكيراً مثالياً . قد يضحكون من فكرتنا هذه ، ويقولون إن وجودنا في عصر ميكايكي قد جعلنا نادى « بالعاطفة الميكايكية » . ألا فليضحكوا ، فليس صدر من يصح أول ضحكة ، ولكنه الذي تصدر عنه الضحكة الأخيرة .

فترة الصبا :

والمر الجلسي عند الصبي ينحصر في ميله نحو البقاء أو اللعب مع واحدة من لداته من الجنس الآخر . وعند بدء هذه الفترة يجدر بنا أن نوجه كثيراً من الاهتمام إلى العزيزة الجنسية : الصبي لأن في روضة الأطفال يلعب ويتعلم جنباً إلى جنب مع الفتاة : دون أن يكون بينهما أية رديلة على الإطلاق ! فلنعمل على استدامة هذه الطهارة الجنسية : بأن تقص المربية في صباها وصبيانها بين الحين والآخر . قصصاً تشعر أن الذكر للأنثى والأنثى للذكر . خلقا ليكونا رفيقين في الحياة ، ولا تكون الحياة سهلة ولا سعيدة إلا بهذا التوافق : وهو توافق نصب إليه الطبيعة ووضعت له كل المهمات اللازمة . ويجب أن يفهم الصبي أو الصبية أن خارج على الطبيعة - وهي المسكة بزمام الكون كله - لا يمكنه إلا أن يضر نفسه . ثم هي فلا صبر عليها على الإطلاق . بل عندها القدرة الكافية لمقابله العقاب اللازم ، وما الشقاء الذي يصادفه الإنسان في حياته إلا عقاب الطبيعة لمن يخالف قوانينها : فلتعمل المربية في روضة على أن يكون الصبي إلى جانب الصبية . وثبت يشترك الصبي والصبية في اللعب وفي الدرس ، فإن هذا يجعل أحدهما يبدأ يشعر بضرورة الحاجة إلى الآخر ، وهذا هو أهم ما يجب أن نعمل على وجوده في هذه الفترة من حياة أولادنا ، فإن عقل الطفل يكون كالورقة البيضاء ، إذا أمسكت بقلمك وخططت عليها شيئاً انقطع عليها هذا الشيء فلا تحوّه إلا بالحاجة القوية ، وعجينة مخ الطفل رحيمة لينة تستطيع المربية أن تصنع منها « الرغبة » متىريد ، فعليها إذاً أن تكون « خبارة » ماهرة ، وإلا فالويل للإنسانية من « رغيفها » !

فترة المراهقة :

إن الإنسان العادي يمكنه بسهولة أن يشعر أنه دخل دور المراهقة بتلك التغيرات الجسمانية التي تعتريه ، وهذا التغير يحدو به إلى أن يكثر قليلاً في الحال الجديدة التي جاءت إليه ، والمراهق الانساني مضطرب الى :

- (١) السعى للحصول على رفيق سواء أكان في عالم الحقيقة أم في عالم الخيال .
 (٢) تعريف المادة الجنسية .
 (٣) تنظيم حياته كلها وفقاً للحال الجديدة .

ولا يمكن إلا أن يضطر كل مرهق أو مرهقة إلى السعى لحل هذه المشاكل الثلاث . وكقدمنا في الجزء الأول من المقال ، فإن المراهق من أحد الجنسين يحصل من عالم الأحياء عن رفيق له يحتل به كلها حانت له فرصة ، إلا أن هذا المراهق قد تكون عنده من العيوب الخلقية أو الخلقية ، ما يجعل الحصول على أليف أمراً مستحيلاً ! هما يجد هذا المراهق نفسه يكثر من التفكير في الرفيق الذي يريد . ويتحيل ويتحيل حتى يستحيل « التحيل السطحي » إلى « حقيقة خيالية » فتكون الطامة الكبرى . ذلك بأن استدامة التفكير توهم كلا من العقل والجسم ، فإذا وهن العقل ، أدى الأمر إلى احتلاله — أو إلى الجنون — وهذه مشكلة كبيرة من المشاكل التي تعمل قادة الفكر على حلها . وإذا وهن جسمه لا يصراف أغلب الغذاء إلى الجسم لتمويضه ما يصرف من الجهد في التفكير . ولتصريف المسادة الحية وفق ما عليه احتلال العقل . ذهب رواء الشخص وبقيت منه رمة تقنة واهنة ، لا تصلح لأن تقيد نفسها أو تقيد العالم . وهذه مشكلة ثانية .

ولعل أحدكم يحب أن يعرف الطريق الوسطى عندى .
 أحب أن تعمل المدرسة ثانيةً والأسرة أولاً على تسهيل وجود التألف الجنسي ، وليس في هذا ضرر أيها السادة ، وليس فيه عار ؟ ! إن العامل على إيجاد التألف الجنسي ليس محرماً وليس من المتساجرين بالأعراض مادام الأمر ينتهي بالزواج ! أم إن المشال يعنى عن الحقيقة ولو كانت الحقيقة أسهل وأوضح وأقرب إلى التحقق منه ؟ ثم اعملوا على تعديل برامج الدراسية واجعلوا من الفتى في سن العشرين على الأكثر رجلاً ورب بيت يستطيع أن يورث أسباب السعادة والهناء . ولكن قليل الأمل في هذا . . . لأنكم تحبون أن تنهوا من جفونكم . ثم تغيروا يا فاتكم في الصباح لاكثر ولا أقل . ومنكم علماء التربية الذين طار صنبورهم ومنكم قادة البلاد نه أمرهم ! ! إن المراهق مضطر إلى تعريف المادة الحية ، ومضطر إلى الحصول على رفيق . وهو أيضاً مضطر إلى إعداد نفسه للحياة القادمة ، فإذا أنتم لم تساعدوه فلستم مربيين بل مجرمين في نظري . وأنذركم كريب ومدير مدرسة خصوصية .
 يجب أن تنتهي الدراسات في الثامنة عشرة على الأكثر . وعامان يكفيان الأليفين لإعداد المنزل ، وحسبهما أن يظلا أغلب فترة المراهقة معذيين . . .

فترة التعاشر:

والطريق الوسطى عندى أن يبدأ التعاشر في سن العشرين . ولكن ترى هل يثبت الطب لـ أن التعاشر في مثل هذه السن لا ضرر فيه ؟ نعم . . . يثبت الطب ذلك بقوله إن صحة الإنسان امامه

نصل أوجها في سن العشرين ، ورأى في هذا من رأى دكتور وارنر Warner . وفي هذه سن تكون الحساسية الجنسية على أشدها . فإذا هي أروبت وأثبتت . أمكن الإنسانية أن نفس نسلا قوياً نشيطاً . تحت حبة عن سفلة قوية نشيطة .

وتواجهنا في فترة التعاشر هذه مشاكل كثيرة منها :

(١) انتظام المباشرة الجنسية بلا إفراط أو تفريط .

(٢) انتظام التوالد الجنسي لضمان بقاء الإنسانية ، وعلى أن يكون النفس سليماً صحيح الجسم والعقل

(٣) انتظام المستوى الأخلاقى . بحيث لا توحد « مفرقات التآلف »

(٤) تنظيم الأسرة على أساس « تنظيم الجنس »

(٥) تنظيم المجتمع على أساس « تنظيم الأسرة »

فأما عن تنظيم المباشرة الجنسية . فأرى عندى أن يذهب المتعاشران إلى طبيب يفحصهما - جديداً بدقة وعناية ، وعليهما بعد ذلك أن يسيرا في المباشرة الجنسية وفقاً لتعليمات الطبيب . نعرف بعض الأزواج من المذكور ، انتهزوا فرصة وجود الأليفة في متناول أيديهم ، فأقرطوا في ذراء الجنسي في الأشهر الثلاثة الأولى إلى حد إصابتهم « باضطراب عصبي عنيف » نتج عنه رعبه ابتدائي . . وعرف بعض الأزواج من الإناث أصن بقروح في الجهاز التناسلى لوزده المباشرة الجنسية على الحد المطلوب . أما الإنسان العادى فعليه أن يؤدى المباشرة الجنسية مرة واحدة في الأسبوع .

وما أجل تعليمات « مكفادن » في هذا الصدد ! إنه ينصح الأزواج - ذكوراً وإناثاً - بالاعتناء في النوم . لأن النوم وفراش واحد يسبب نوعاً من التمتع الجنسي غير المقصود . مما لا يمكن تعاديه إلا بالافتراق في النوم . وينصحنا العارفون بالابتعاد عن التدخين والخمر وتناول المكيفات . والذهاب إلى المرافض . ورؤية الروايات الخليعة أو قراءتها . كما ينصحنا - مدول - بعدم ارتداء الملابس الشفافة وعدم انوم على الفراش الوثير في هذه كلها من لمهجات الحسية . وحينئذ لنأمن تتمتع بالأليفة أكثر مما يمكن من المرات في أكبر زمن ممكن ، بدل أكبر عدد من المرات ، في أقصر مدة .

« إذا سارت المباشرة الجنسية بين الزوجين على هذا الأساس المظم . فإنه لا ينتج عنها إلا - سليم صحيح الجسم والعقل . وهو النفس الذى يسعى قادة الفكر في إيجاد مدد قدم مسور حتى الآن دون جدوى ، نظراً لما يفرقون فيه من حبال عميق . ووعظ زائف . بتوهم بعض الناس أن المدة بين ولادة وأخرى هى شىء يسير حتى نظام يختلف باختلاف

طبيعة المرأة . والطب الحديث يثبت حفظ هذا الوجه ، ويقول إن هذا الاختلاف راجع إلى طريقة وعدد مرات المباشرة الجنسية .

فإذا كانت الحياة التناسلية سائرة مع الزوجين بانتظام ، فنق أن المنفصاف لا يصادفها الأزواج عادة . لا يمكن أن توجد بحال ما . والغريزة الجنسية التي لها المقام الأول بين الغرائز استدامة . لا بد أن يكون لها الحكم الأكبر في مصير الإنسان ، وكل من ارحل والمرأة يعز عليه أن يسرف مع رفيقه في المباشرة الجنسية ثم تصطره الظروف القهرية إلى الامتناع العجائى . وهذا الامتناع وحده كاف لهدم التعاشر .

فإذا نظمت حياتنا التناسلية . انتظمت نتيجة لها حياة الأسرة . وهل الأسرة إلا مجموع من الذكور والإناث في أعمار متفاوتة قليلاً ؟ وما انتمع ؟ بل ما الإنسانية ؟ هي الذكور لأن في الأول والآخر .

الفترات الأخرى :

فأما الإمتناع الطبيعي عن المباشرة الجنسية الذي يعيب الإنسان عادة بعد الزواج ويبدأ ضعيفاً ثم يزداد قليلاً . فلا يسبب أى فساد حياة تعاشر . ذلك لأنه يوجد عند كل من المرأة والرجل . وليس عند أحدهما فقط . والمعروف أن الاشتراك في الشعور . يريد من . لا ينتقصه . فليوحد النيل الجنسي إذ حتى تقلل منه التنظيم على التدريج . أو قل حتى يمد إلى ما كان عليه أولاً . . . إلى « ميل العقولة » . فليس الشيخ « طفل كبير » .

ماذا يجب علينا ؟

وأخيراً فعلينا أن نواجه الحياة على ما تشتهى هي : لا على ما يشتهى أصحاب الخيال . لأن الحياة هي التي تديرنا بقوانينها . وفي جميع الأدیان أن الإنسان مسير لاخير . ما كان الأمر كذلك ، فمن السخف أن يشط بالإنسان الخيال ، فيذهب ليستنبط مثلاً لا يمكن للإنسان به أن يحققها ؛ وصاحبها أول دليل نأخذ في صالحنا ضد نفسه . فهو غالباً كتملة شعور بسر في ذاته وجوهره ، ولكن صناعته هي الخيال ، واصطناع التفكير الجديد مذهب يرهق به العلماء ، وهو ليس بمستطيع تحقيقه .

وأخيراً فإن الميل نحو الجنس الآخر أصل الحياة . أردنا ثم نرد ، وعلى أساس تنظيمه تكون السعادة ، وبغيره يكون الشقاء ولو كره الخياليون .

اللغة العربية *

وأثرها في لغات أوربا

لدكتور علي مظهر

ملاحظات

وبالاحظ أن تلك الألفاظ العربية في اللغات الأوروبية إما أن تكون :

- ١ - عربية الأصل .
 - ٢ - من أصل لاتيني وأخذها الأفرقي . فالعرب . فالأوروبيون .
 - ٣ - من أصل إفريقي ، أخذها الآراميون ، فالعرب .
 - ٤ - من أصل فارسي وأخذها الآراميون فالعرب .
 - ٥ - من أصل إفريقي وأخذها العرب .
 - ٦ - من أصل هندي وأخذها الفرس فالعرب .
- ومثال لأخير الأعداد . فإن صلبها هندي . أخذها العرب وعرفت في العالم بالأعداد العربية .
- وبالاحظ أن الألفاظ العربية التي أخذها هائي أوربا ، إما أن تكون :
- ١ - أسماء عربية كمحمد وعائشة وفاطمة والقواطر وأمية وبنى العباس وعلى والموحدين ورمضان وعثمان وعثمانين .
 - ٢ - مأخوذة من العلوم الشرعية والدينية .
 - ٣ - مأخوذة من القصص العربية والشرقية . كقصص ألف ليلة وليلة .
 - ٤ - مأخوذة من المسائل الاجتماعية . الشرقية والعربية خاصة .
 - ٥ - أسماء أماكن كما هي الحال في بلدان الأندلس ونواحيه منلا وفي غير الأندلس أيضاً .
 - ٦ - اصطلاحات خاصة ضرورية للحياة . كعلوم الطب والطبيعة والكيمياء والنبات والحيوان والرياضيات وغيرها .
 - ٧ - ألفاظ خاصة بالمباني والآلات .
 - ٨ - الحاجات المختلفة الممرلية . كالعقاقير والعطور وآلات الطرب وأدوات المنزل الخاصة .

(٩) الأقمشة (١٠) ألقاظ بحرية (١١) ألقاظ خاصة بالرياح (١٢) ألقاظ تجارية (١٣) والأشياء مختلفة متباينة .

ويجدر بنا أن نلاحظ أن اللغات المستعملة في أمريكا الشمالية والجمهورية وأستراليا و
كثير من جهات أفريقية الجنوبية وبعض الأرجاء الأخرى بها . إنما هي لغات أوربية الأصل .
أي أنها من تلك اللغات التي أخذت عن العربية ألقاظاً واصطلاحات تستعمل - كثرة وقلة -
للحاجة إلى استعمالها . أو تبعاً للظروف والمناسبات . سواء كان ذلك في الكتابة أم في الحديث .
وبعض تلك الألقاظ معروف أكثر من غيره عند تلك الأمم . وبعضها تستعمله طبقات
من العلماء والمستشرقين فحسب .

كما لا يفوتنا أن نذكر أن كثيراً من اللغات واللهجات الأفريقية التي احتك أربابها
عن طريق التجارة أو عن طريق الفتح ، قد تأثرت بالعربية تأثراً ما . ونقلت بعض الألقاظ العربية
إليها .

وبذا نرى أن العربية قد غزت عدة لغات في عقر دارها وعارتها بعض ألقاظها . كما أخذت
عن اللغات الأخرى يوماً ما .

وسوف نذكر حلة من تلك الألقاظ العربية التي أدخلت إلى لغات أوروبا . على سبيل مثال
لا على سبيل الحصر ^(١) . فبينما من هاته الألقاظ مئات بل آلاف دونها عندنا وليس
مكان نشرها برمتها .

وهناك ملاحظات أخرى خاصة بهذا البحث نرى أن نرحب - نشرها إلى فرصة أخرى .
كما أن لبعض المستشرقين إشارات طريفة في بعض رسائلهم ومؤلفاتهم . ولما على هذه الإشارات
ملاحظات قد نشير إليها في أعداد قادمة . أما أسماء الأماكن والمقاع فلها مبحث خاص .

على مظهر

(١) رب معربين بمعنى أنه قد له كثيراً كثيرة بألف تحديده لم يقرأ بعض الألقاظ ولو لم
وردنا عليه : —

يجدر أن أكتب أي قارئ لم يكن معه ذلك الكتاب الذي عني . وليس في مقدوري أن
أذكر كل كتاب . ولا أدعي أنني قد ختمت الألفاظ العربية . ولا أعيد العربية . لا تذكر إلا في
كل شيء كما أن كل شيء من شيء لا يهمل كل شيء . ولو كان ذلك الشخص من شيء
تسميها : كما أن كل شيء من شيء لا يهمل كل شيء . ولو كان ذلك الشخص من شيء

قذ اطهر المستقب ل



يرى القارئ في هذا الرسم بعض السيارات تفرغ شحنتها في رافعة القاعدة . وعلى صفحة التالى يرى صورة إحدى هذه القناطر الهوائية المدهشة وهي تحمل السيارات .



مئذنتان توأمتان شاهقتا، أمبو تصالان إلى ثمانية وعشرين وستة قدمه عند السحب. ومساها
ما بينهما ألف قدم. وداحلها مصاعيد كهربائية مصانة مغلقة تحوّل راحية. تروح. تمدو
نحواتها من الماس متسابقة من أسفل إلى أعلى ومن أعلى إلى أسفل. وتسريهما مهلاً حثيئة
على عمدة من الصلب سيارات سهمية ثمانية السطح تحمل أكثر من أربعة آلاف راكب في
الساعة من وإلى مائتي قدم فوق سطح الأرض !!!
هذه هي معجزة المليون دولار التي تنتظر رواد معرض شيكاغو. هي الألعابة التي تفت
مليون دولار وماشي ألف دولار لة كون معرض شيكاغو بمثابة (برج إيفل) لمعرض. يسر
وعجلة (فريس) لمعرض كولومبيا.

وهي منشأة سيمظر إليها الماس لطرات شتى وإساراً لمة. وهي عند الخمسين مليوناً
ينتظر أن يجدهم معرض شيكاغو. قد لا تكون أكثر من تسليية عملاقة ومهاد حلة. لكن
عند الشركات الهندسية الخمس الكبرى التي قامت بصنعها. أول نموذج لما ستمكون عليه. فصر
الأيام القادمة. أما عند المهندسين وأرصاديين الفيلدين الذين وانتهى شجاعه. وتفتحه. منهم
البصرة والباصرة. فصمموا ثماناً وأتوا تلك الألعابة للمليونية. وذلك النموذج من حاضر. نفس
تخربة حضرة يأمون أن تقوم دليلاً على إمكان الاستفادة العملية من إحلال القاطر الهوائي
لا تسكف كثيراً من القاطر الحايه. لا تسكف كثيراً. ويكثر أحياناً. فوق ما يتختمه. غيب
الدول في الأيام الحايه. وما قولك في جبروت الممكر الإنساني عندما تعبر المهر أو الوادي ميب



و مركبة ، تصاف بث الهواء وتدفع بك في سرعة شيطانية نحو الشاطئ . الثاني من عرك .

الميزة لاقتصادية للقناطر الهوائية

سند سوق إنشاء كبرى هذه الأيام سارادعا قضاها إلى التفكير في أسباب الكساد . ومحتج أولا . الأفضاض كثير وقد لكشف الأسباب . فندعروا تراخمة يريدون كثيرا من الدور . في إنشاء كبرى على بعض مزارعها . ولكمها اضطرت إلى إلغاء رغبتها أو على الأقل تأجيلها . لهذه ما تطلبه الشركات الهندسية منها في نظير إنشاء الكوبري . ولكم في ذات الوقت سبلا . لهم فيه ولا سبب . فقد رأيت الإحصاءات الدقيقة في أن هذه الشركات . على قلة ما هم عمهم . لا تقدر لهم ربحا . كثير من عرفة في المائة من الثمن الذي تسلمه . وهو قدر يسير بالكثير . ذلك انصرف تفكير المهندسين إلى احراج نوع من الكمارى تطبيقه جزاءه الدول على اختلافها . ولا بد من في تشييده الحديد والخرسان المسلح الذي لا يستحصر ولا يميم إلا نمن غال .

وأخيرا إنه في تفكيرهم إلى هذا النوع من القناطر الهوائية الذي يؤكد موجوده أن و حدا به يتكاف خمسة ملايين دولار . تمكن أن يحل محل كبرى عادي يتكاف خمسين مليوناً من الدولارات !! حتى أنه يقتصد تسعة أعشار النفقات !!

« - كان ثمره كذلك . ثامن شك في أنه سيحدث في عالم الصناعات الأمريكية أثر هاملا . ومن شك في أن تشييد الكبارى سينعش ويبعث من القبر حياً . وإنما يقوى الأمل في هذا أن من المقاطعات الإنشائية كلفت صناع هذه القنطرة برسم تصميم القنطرتين من هذا السنف ، لتقاما على نهرين هناك .

كيف بنيت هذه المنظرة ؟

والى تصور كيف أن مثل هذه المنشأة
المعجزة ستحللنا بعد سنوات معدودات
فوق الأنهار والوديان ، يجدر بنا أن
ندرس التصميم : نجس السماء هذا التركيب
من المثلثتين اللتين تبعد إحداهما عن
الأخرى (١٨٥٠) قدماً ، وإحدى المثلثتين
على الأرض الأصلية ، والأخرى على
جزيرة بناحية في بحيرة (متشجان) ،
وبين المثلثتين تركيبة سلسكية مكونة من
(حبال نقل) أفقية في مستوى المائتي قدم ،
تسندها تحتها حبال سلسكية قابلة للشد .

و-احل كل مؤدبه رامة مضاعف كهر داية في شحنة روحه لتنفيع ان حبل (١٨٠٠)
 كتب في الساعة . من وى ارتفاع المنائر قدم . و ان رصفه مشهده عند التمه . رث
 على من نال وشحقون و اعلى بطحة سحاب في شكاغو . من شدة الارصفه حتم
 روار لم من ان يشاعدو ربع ولايت من الولايات المتحدة . و تة و انظر بدها بشه
 الصبيح ابل . ههد خيرة مشجان . و يرون نيا شكاغو كها . و انظر من رفته سات
 و يستر عن تريميه ضد كيه عشر سيارات سبعية من ذات الدورس . تسع
 سته و ثلاث راكبا . و تقف عند كل من ارففه المشاهدة و الشحن
 و لريدة نرحه صدور المتفرحين . فان هذه لما من و الصاعيد منفسه فها بالسكر
 و ستد رصوا الكاشنة على السفن الهوائية السبعة . و هذه خرج بحيه لمتفرح
 مؤجر لاشيرة ملونه من موايد اليين انظر

إلى ما يليه من هذه بقصة كثره يهيج الصغائر . ويبنى منهم المهندسين
 فلهذا في الهندتين . وهن (١٨٥٠ قدم) الكابدين . أكبر من المسافة المشاع عليهما . و
 في البلاد الأمريكية . اللهم إلا قطرة (جورج واشنجتون) التي في الهندسون .
 ثم إن هناك أرام الهندية من الصلب لوفته على سمعيه من ضمن سمعيه الهوائية . منتظر
 موافقته . وأورسها حملا طرا . لكي تتكافأه ما تحته تثير الجوية في أضوال الهند
 وتسير غربا . كما عده على ثمانى عدلات . وحرك عربته على شاة الهندية . فلهذا
 حرك متحرك (حذب) . ينص من تشاء دته مهابا . عندما تدب من
 لا الخارب فيحركه (موافق) الصغير . يتولى قيامهما . فلهذا
 غير من هذه يقدر بأربعة عشر ألف رطل

إلى اليسار صورة واضحة
لتصميم عربية من عربات القنطرة
الهوائية يظهر فيها السطحان

إلى أسفل ترى صورة
الاعمدة الصلبة والتركيبية
السلكية التي تصل بين المئذنتين

فإذا كبرت الأعمدة واستبدلت بالمصاعد
الحالية مصاعيد كبر . وأحريب عدة
تحسينات في نظام لحمة العربات ، وركبت
العربات السهمية على عجلات مريجة ، فإن
اللعبة تصبح - ولا شك - معدية هوائية
حقيقية يدعى مصمموها أنها لا تستطيع
فقط تمديد العربات والسيارات على
اختلافها بل تنقل عربات السكك الحديدية
والأنويديسات أيضاً ، وستسافر معديات
السماء هذه بسرعة خمسة أميال في الساعة ،
حيث إنه لا لزوم للسرعة العالية الآن ،
ولكن هذه السرعة يمكن أن تزداد وتنظم
وفقاً لحاجات المرور العملية .

ويظهر أنه كان لابد من تلك الجهود
المشتركة التي بذلها نواة الكبارى
والمهندسون الإنشائيون وشركات
أحواض الملاحة وموردو الحديد وصانعو

المعدن . لتحضيط وتشديد هذه "نورية" التي ينتظر أن تعادل قيمتها في عالم هندسة
الكبارى ، قيمة ناطحات السحاب في عالم الهندسة المعمارية . وهؤلاء الذين اقتسموا العمل
والإنجاز هم من يتولون أكبر المشاريع الصناعية في أمريكا مثل (شركة أولاد جون روبلنك) و

[البقية على الصفحة رقم ٢٠٢]

التعليم في إنجلترا والبعوث العلمية

بقلم الأستاذ أحمد فهمي العمروسي بك

لا يسعنا في هذه المقالة . أن نشرح طرق التدريس في المدارس الانجليزية شرحاً وافياً . لأنها ذات أنظمة مختلفة ومناهج متعددة . فإنا لاستقلال بعضها عن بعض . وحرية كل منها في مناهجها ورائحتها حتى الوجة الذي يناسبها . ولأننا حاجة اليئة التي هي ١٣ . فإنا كات المقاطعة صناعية غيت غناية خاصة بالرسم والنيكاينكا . وذا كانت نحارية غيت بالغات الحية وعمامساك الدهتر والحفرافيا انصاريو لحسب نحاري . وهكذا مما حصر غناية في انجلترا محليا خاصاً أكثر منه مشتركاً عام . ونسب لانه كل منصفه ان يهيشوا أكثر من سواح خدمتها والنهوض بها .

ولقد كان السبب في استقلال هذه المدارس بعضها عن بعض . سها من تحمل فرائد . ونسج أديهم . بدست ما ترفعوا لها من أموال طائلة وحاسه اعلاها من وقف صانع . وورعرت تحت غنايتهم بها وغيرهم عليها . يعيده عن سيقود الحكومة . خارجة عن مسند نفودها . غير أنها طلت متأخرة عن مدارس الأمم . فغناية القدرة الأوروبية انفساه نديب إلى سنة ١٨٢٠ . حيث فوب صدها حملة صحفية شديدة . ناعية عليها هذا التأخر . فمها . رد مدرسة (إيتون) . وهي شهر وقدم مدرسه ثابته في حدة يومها "الأكرا" ونسب . بسوء الإدارة وتبديد الأموال وصرفها في غير وجودها .

لم يسع الحكومة إراء ذلك . إلا أن تقدم في الأمم . لا لأن لها الحق في أن تقدم في أمور العامة . وهو خارج عن نفودها كما قدمه . بل لمسا لمس الزواب . من الإشراف على ثبات الأموال الأودف العامة ووجود صرفها . وفهلا شكات لحيتين تمييز للتحقيق . إحداهن تحت رئاسة (لورد كلارندون) سنة ١٨٦٢ للمحص عن حال المدارس التسع التي كانت . ولا تزال . خاصة ببرييه . بناء المنفرد الحكمة والأسر الغنية فمدرسه يتون وهارو ورجي وهكذا . والثانية سنة ١٨٦٥ تحت رئاسة لورد (ناوتون) لدية عن حال المدارس الثانوية الأخرى التي يتعلم فيها أبناء الطبقات المتوسطة . وهي كثيرة العدد . وبعد سنتين قص . حاتلك اللجنة بحثاً وتقياً . قدمت تقريراً إضافياً وقع في واحد وعشر . غند

نرحب فيه ما شاهدته من المساواة والعيوب في إدارة هذه المدارس ونظم التعليم فيها. شافعة -
دقراحتما السديدة - الداء بالدواء .

وما يذكر مع الإعجاب ، أن هذه اللجنة وفدت بعض أعضائها إبان التحقيق إلى البلاد
الزائرة إزدادك للموزنة بين حالة التعليم فيها وحالتها في إنجلترا . واقتباس ما يمكن اقتباسه
من كتبها .

ووفدت مثلا إلى فرنسا العالم الشهير (ماتيوارنولد) الذي بحث حالة التدريس فيها
حسنا . فبقا . وأشار بإدخال عم التارخ في برنامج الدراسة ، وتدرسيه تدريسا متتصلا . كما هي
حالة لار . وقد كان المعلمون الإنجليز قبل ذلك يظنون استحالة تدريسه بطريقة منظمة .
الند كان دهشه عظيما حين اطلعوا على منهج الدراسة الفرنسي في هذا العلم . وروا
تقصير الخواص مرتبا بترتيب العصور . بحيث يكون الطفل الفرنسي في آخر مدة الدراسة
مما كان في الأمام كلها . وكان المربون لا ينجليز يقولون . كيف يسع ذهن الصغر تصغير كل
شيء حتى الواسع من التاريخ ؟ ولم يقدروا الفرنسيين في تدريس التاريخ إلا بعد أن زار
، تيوارنولد فرنسا ونقل إليهم طريقة تدريسه فيها .

وسأل ذلك المعلم في التقرير الخاص الذي قدمه إلى اللجنة عن حال التعليم في فرنسا انصه :
من يحقق أن عددا كبيرا من مدارسنا الثانوية لا يوارى مستوى التعليم الأولى في
مدارسهم الأولى الفرنسية . وذا فرص أهمها لتساوي في الدرجة والجودة . فإن مجموع
من فيها عمدت لا يتجاوز ١٦٠٠٠ تلميذ . وفي المدارس الثانوية الفرنسية ما يرد على
٦٦٠٠ تلميذ .

مدن وصف حال المدارس وصفا دقيقا . وشرح عيوبها شرحا وافيا . وضع منهجا
جديا صممه دجال لعموم تعليمية وريدة الرياضيات والإقلال من دراسة اللاتينية واليونانية .
وارجح أن يكون لحكومته حق الإشراف على هذه المدارس . لأن الأهالي لا يتكلمون في خبروا
من الحقيقيين . وبين من يدعون التربية وهي منهم را .

د حال المدارس في إنجلترا من نحو نصف قرن . وهي ما حدثت بالعالم الكبير (هاكسي)
ن ذلك . أن الأجيال المقبلة ستسحق علينا إذا نحن لم نجد علاجا لهذه الحالة المحزنة
ع . وإذا عشنا عشرين عاما بعد اليوم في هذه الحال . فسندقق نفوسنا ونذكر وجودنا .
لعمد الانتقادات المرة العادرة عن قلوب لا تسكن غير الإحلاس لأمتها . ولا تعرف للمحابة
والتواضع سبيلا . كانت هي الممار الحاد في بحث الهمم الانجليزية على إصلاح المدارس . والدليل
نظر الأهل المظن والرأي . في درس حوال التعليم بمدلك أوروبا الراقية . وخاصة فرنسا . واقتباس
مما من منها البيئة الانجليزية . ونقله إليها

من ذلك الحين سارت تلك المدارس في ترقية شئونها سيراً حثيثاً . وحدثت تخاصمات بين
الرافقة بالقارة ، في ميدان العلم الصحيح .

هذا وهم ما يعنى به المدرس الانجليزي ، لكيف لا ، لكم ، في التدريس ، فسر التعليم عندهم هو
في الفيلسوف شائق المفهوم الذي يدعو إلى الاستنباط ويعود بالحكم الصحيح على الأشياء . و
في عواقبها ، وحسبي دليلاً على ذلك صحيفة بديعة حملها برائع عالم الانجليزي الشهير (تدريس)
التعليم الصحيح . لدى يصل بالتعميد إلى قوة الإبداع والاختراع . قال :

«كلفت مدرس الرياض في بداية قيامي بحرفة التدريس . قرأت أن تحمل نظريات إقليدس في ا
دروساً شائقة حية بإدخال شيء من الصنعة وبذلك الشهود في ذلك . قرأت من تلاميذي نكراً
كبيراً بأهداب اقديم . وهور من كل جديد . لأنهم ألغوا تلك الطرق القديمة العقيمة وسحب
عليها . وصعب على الانسان ما لم يعود به يداني مع المناورة في طريق . معتمت أن رأيت - ريرة
تبرق بالفرح . وقد بدت على وحوهم علائم السرور . واعتزتهم الذهول الذي اعتري (رشته من
لما صاح قائلاً : «أوريكا ! أوريكا ! إني وجدت ! إني وجدت ! . وقد شعر كل تلميذ أن وقوة
مدرسته يكتمها أن تصل به إلى مستحراج حقائق كانت مجهولة لديه . وبدأ تولد في تلاميذي روح
حب العمل واستنباط الحقائق والكشف عن كل مجهول . حتى بلغوا درجة مذهشة بين إخراجهم
في الفصول الأخرى . وقد قصدت هذه الطريقة . أن تكون دراسة الهندسة وسيلة تربية
الإرادة والالتفات والانتباه ، أكثر من أن تكون مادة مقررة في المنهج حسب . ولقد كانت
تلك ساعات دقتها في حياتي ، هي تلك الساعات التي كمت أشاهد فيها تدفق قوى عقلية كانت
كمن المار في الحجر . فأخرجتها إلى عالم "ظهور والحس"»

إنه الجدير بي . وقد ذكرت ما ذكرت من كلام العالم «تدال» - أن أوجه نظر بعض
المدرسين . في مغزى تلك الصحيفة البديعة . فإن فيهم من يهتمون بإتمام المقرر . أكثر من
اهتمامهم بتنقيف أذهان تلاميذهم ، وتربية ملكة التعقل والاستنباط فيهم ، حيث لا يدركهم
من الوقت ما يتكهنهم من التفكير والتروى . بحجة أن المقرر أطول من أن يسمح بالناقشة والجدل
نعم إن برامج التعليم عندما قد لا تخلو من هذا العيب ، ولكن اعتقادى أن المعلم المتبحر
لا يكون أسير المنهج ، ولا يتقيد بإتمامه تقييداً يضيع على المتعلمين أهم مزايا التعليم . ولا يحجب
عن إدخال أية مادة عليه ، أو إغفال أي جزء منه ، وفق ما تقتضيه الظروف وتنسج
مواهب التلاميذ .

ما إذا أردنا أن نهض بالتعليم نهضة حقيقية تلائم الظروف الحديثة . الذي نودع أن يدخل به . لم نجد وسيلة لذلك سوى أن نعي قس كل شيء آخر بالاعتماد من المدرسين الأكفاء . وبمساعدة البعثات العممية إلى كليات وحاميات الأمم المعاصرة والحرس على ريادةها باستمرار . حتى نصل بمصر إلى المسكنة اللائقة بها . وماذا تفنى المذهب الخلابه إذا لم تتناولها الأيدي الماهرة من أكفاء المعلمين ؟

عده ليلى نى وسائر رجال التعلم جدد المرور . ونرى من الواجب علينا أن نسيره نحو شكر وعاطف الثناء . قدم وزارة المعارف - ابتداء من سنة ١٩٢٣ حتى الآن - على تكميل هدفه في قرب زمن مستطاع . فقد قررت البدء في صلاح البرامج . والعمل على نهضةها وتنقيحها . وعلى لورارة أن يفونها تنقيح مستويات التدريس والارتقاء في طرق التعلم الحديث . وضرورة العمل على دراسته أحدث ساليب التعلم في إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة وإيطاليا . بواسطة مفقشين يسافرون إلى تلك الجهات . وقيمون فيها زمناً يمكنهم من تلك دراسة وتقديم تقارير وافية . تستعين بها الوزارة على أن تفعل من الطرق المستحدثة ما تستطيع به رفع مستوى التعلم عندنا .

لما تسكتف بذلك ، بد قررت تقريرها لهذا الأمر - الذي شعر كل غيور عند قراءته بهزة فزع وشوق سرور - بقرار آخر أعنى شأناً وأرفع مقاماً . وهو الإكثار من أكفاء المعلمين من زيادة طلبه البعثات العممية ، فلم يفتها بذلك ما قدمناه من أن الإكثار من الأيدي الماهرة . والروس المفكرة . هو سر التقدم وأساس النجاح . وما مثل البعثات العممية التي أرسلها إلى ركنه الرافية إلا كمثل المواقف المارلية المنشرفة على الحدائق الناضرة والبساتين الزاهرة . كما نعت . وعظمت . كانت منرفاً للمور القوي الزاهي ، ومدخلاً للهواء العاطر . فكل من يريد أن يترقى ، لا بد أن تطل على الدنيا الحديثة . وتصل بالعالم المتمدن الجديد . وهذا هو سر في تفوق اليابان وغيرها وهو صها تلك النهضة السريعة .

نحن نفكر وزارة المعارف على هذه الفكرة القيمة . ونتمنى أن تتوسع فيها . وتتوسع ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً . وإذا أعوزها المال فلن نعدم وسيلة المقصد . فلو جاور في أبواب أخرى من الميرانية ربما كانت أقل شأناً وأيسر حظراً . وهذا إذا صار على ذلك . نخلص وزارة المعارف سنوياً مبلغاً عظيماً لإعانة المدارس الحرة ، ثانوية وابتدائية غير . منها على التعلم ، وحرصاً على انتشاره . غير أن من حبر حال هذه المدارس ، وسبر غور تعليم ونظامه فيها يجد . مع الأسف - أن أهله ما ينقصها . إنما هو المدرس السكف . وهي في

مجموعها عاحرة عن إيجاده . ولها المذر في ذلك . إذن قيم تنفق هذه الإعانات ؟ ... بها تنفق . في إعداد المكان ، وتجهيزه مما يرمه من أدوات وثاث وغيرها ، مما لا يفيد شيئاً مادام يعومر المدرسون الأكفاء .

فإن كان لدينا رحاء ببسطه في هذه النقطة إلى وزارة المعارف . فهو الاستعانة بهد المبلغ الذي يرنى على العشرين ألف جنيه في مبرانية كل عام . على الإكثار من المدرسين الأكفاء . وتحسين حال المدرسين ورجال التعليم . حتى يفصل عددهم حاجة الوزارة ، ويتسنى له . بذلك أن تهدي إلى المدارس الحرة من حضراتهم من يكونون في نظر أصحابها نفس وأغنى من تلك الإعانات .

ولعمري إن ذلك لو تم - والأمل عظيم في إتمامه بل تمام ما هو أعظم منه شأنًا - لكان حبر خدمة تقدمها مصر عامة . ولتلك المدارس خاصة والله ولي التوفيق

أحمد فهمي العمروسي

قناطر المستقبل

[بقية المنشور على الصفحة رقم ١٩٧]

بناة كوبري (بروكان) ، وشركة (دج أندرك لبيجيراب الكبيرة) وهي التي وهبت الأرض كل لأراضي أنقام عليها . ثم شركة مصاعيد (أوبلس) ، وهي التي ركت المصاعيد في برج مصر . ثم (شركة المصلب الداخلية ، وشركة المنشآت المصلية في وادي النيل) . ثم (رومس وستين مان المهندسان) الرسامين الذان رسما قنطري (مانهاتن) و (رويه) . وقد عبر الدكتور (ستين مان) عن رؤيته وزملائه في هذا الصنف القادم من القناطر : « إن هذه المنشآت ستكون فاتحة عصر جديد في تصميم الكباري فهي رخص غير من الكباري الحالية وأسرع في البناء . وستمكننا من بناء كباري أكبر مما يستطيع الطريق - له . ولن نخربها من ميراث إقامة الكباري بالطريقة الحالية . وستثبت لأول مرة أن يمكن أن يرداد درجة عمله إذا كان قابلاً للشد . فإن قوة الأعمدة المستعملة حادل أربع أرباب قوة مثيلاتها غير القابلة للشد . وهذه لما أدن هي أعلى ما أدن من المصلب في العالم استعمل في صنعها الاحكام . وهي صنعت الأشياء التي أمكن أن يستخدم فيها ما حدث من تقدم في عمليات الاحكام حتى الآن وطول قنطرة ١٨٥٠ قدماً . فإذا أردنا أن نعمل قنطرة أطول من عشر مرات فإما لا نحتاج لأكثر من زيادة في الوقت وفي مواد البناء . وكل كلما أن يعبر قراء هذه القنطرة ليروا هذه القناطر الهوائية رؤية عيان .

مستقبل الكشف والاختراع *

من حديث العلامة الدكتور طومبين

مع «مهر رج برای»

— ما رأيكم في مستقبل الاختراع ؟

• جيب هذا السؤال إلى العالم الكبير الأستاذ الدكتور « إيهو طومسون » . وفُضيت
لي « نى » توهم أن الاختراعات الكبيرة . ومكتشفات العلم الأساسية قد انتهى أمرها . ولم
يكن الاحتمال القائمة إلا أن تقع بالعصا . فصحتنى فى رفق . وهز رأسه كأنما عز عليه
أن يبرق مثل هذا الوهم إلى إنسان عادى . بله المتعبد بالذوائر العامة . ثم خرج من قمطر
كتبه فخاصة مكتوبة بالكتاب . والتفت إلى يقول :

لا شك عندى أن فى الإمكان اختراع آلة تستطيع أن تقرأنا هذه القصاصة . بن
نفسها بصوتها العالى . إذ أتت إلى العلماء فى وجود مثل هذه الآلة فائدة عملية للناس ! فإن
لا الإبداع تلك به لا حدود لما يمكن أن يبتكره العبد ويكشفه . ولابد من ذلك اليوم
الذى فيه أحلامنا الحالية حقيقة مادية شائعة يمسها الناس طرأ . مادام ينوح العلماء أن فى
تحقيق أى حلم من أحلامنا فائدة عملية لنا .

الدكتور يحتكر سبعائة اختراع !!

١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠

وكان بالعرفة جهاز آخر موضوع أمامنا على المصد . دو فطر مختلف عن السابق . وله عمر مختلف أيضاً عن عمر السابق . جهاز لا يبين للأرائ إلا أنه اختراع سحيق فيج . قد يكرر إلا عبارة عن دراع يدبر رجاءه « بيد » لها لفافة من الحرير . بدور مهم حامل من المخطاط الاحتكاكي فيولد الدوران عنده كهرباء تحدث تذبذباً عند تفريغ شحنتها . اختراع هذا الجهاز السحيد (الولد طومبسون) عام ١٨٦٤ - وكان في الحادية عشرة من عمره - لأنه كان يريد فقط أن يرى وميض نار كهربائية مثل التي قرأ عنها . من أجل ذلك أنشأ الولد طومبسون هذا الجهاز . وبه رج بنفسه إلى عالم الكهرباء الغامض .

وبين هذين الجهازين . رى المشاهد تادج لاكثر من سبعئة (٧٠٠) اختراع وجهاز محتمرها الدكتور طومبسون في لولايات المتحدة كلها . من : « مولدات كهربائية » و « محوّل كهربائية » و « مصابيح كهربائية » و « سيج مورات حذووط حديد كهربائية » و « طارزان زبد كهربائية » و « ماكينات كتم الصوت البتروولية » و « آلات التصوير بأشعة إكس » . غير ذلك من سائر المخترعات والأجهزة الهندسية .

الراديو :

فلما انتهيت من إلقاء نظرة على ذلك كله ، عاد الدكتور إلى حديثه يقول :

- إن كل اختراع يفتح الباب لاختراعات جديدة ، أو تحسّينات هائلة فيه . فالراديو ، في الأيام الحالية يمكنك أن تعتمده - دون مخرج - شخص غير محبب . إذا فارتبه بما سوف يور عليه في الأيام القادمة .

فنحن مثلاً لم نستطع - حتى الآن - التغلب على الطواهر الجوية التي قد نجعله غير واضح نوموح اللارم . ولا ريب عندي في أن هذه المسألة يفكر فيها الكثيرون . وإذا تسرب الشيء إلى حيز التفكير فنق أنه لن يخرج منه إلا ليسكون قطعة من التنفيذ !

خطرت ببالي أنا شخصياً ، مما كسة الطواهر الجوية للراديو . فرحت أفكر فيما هو أن يذهب هذه المعاكسة . فأدى في التفكير في استجابة إلى إمكان اختراع راديو دى مفتاح - دى تصدر عنه الإذاعات على موجتين طوليتين بدلاً من موجة واحدة .

وهنا أخرج لي الدكتور من جيبه نموذجاً للمفتاح الذي يريد أن يستخدمه في هذا الراديو . وأشار إلى ثقافته الصغيرة ثم عاد يقول :

انظروا ! إنه لا يختلف عن مفتاح درج المكتب العادي . ولكنه سيهيئنا شيئاً لأنه سيساعدنا على سماع الصوت بالدرجة التي نريد . فإذا أضفنا إلى ذلك نظام تزويج الموجات المذبذبة . فأغلب الظن عندي أن سيكون لنا راديو أحسن بكثير من الراديو الحالي .

والآن امدد عرف هذا ، تظهر لك امثلة المصلحة التي يستمتع بها من يخرج فكره
نفسه الموحات بطوليه الارواحيه في حيز 'تفكير' . وذلك لدى يخرج في احراجها لا يد ان يمال
شره و ملل معا . لان يخرج للعالم شيئاً ضالاً ، اشتباه وعلى ستمده لمكافأة من يخرج حله .

التنفرة .

و يريد العالم ان يعرف . تعمم حيرة ه الشهرة . « وارؤيه من هذا . وسيسمى الى ذلك ما استمتع
به سبيلا . والمزدهم في دهر الزمان ان الناس ان يحتاج - بعد حين او حينين - الى غيبه
نفسه الرحلات الصوبه الشافه في كل حال - مشاعده البندن مشاعده عيب وسيمه .
لان هذه جغرافيا وتصور . ولن يحتاج الى الذهاب لبقعه معينه من الارض لرؤيه كسوف الشمس
كما هو في تفكير الماضي . وفي حيزها ان اخذنا الحديده
سوف هذا . وان في دهر زمان حيرة تنفرة ستبقى في طريق تهاير . وسيتنفع
من الناس وهو حارس في مظهره رؤيه الكسوف الذي يحدث في أية بقعه من بلاد العالم .
ولكن متى يتم هذا ؟ ذلك ما لا يعرفه الدكتور طومسون ، ولكنه يعرف ان كثير من
الاشخاص انهم بهذه المسئله . وكما ان شعاعا عرب لا يد من صنعوا من ضل السهر . « ماضول
. فدا فيمكن ان يدركه بسهولة دافهم ما اثر في صورة ه رحل «التنفرة . يحتاج الى قبل من
الاحداث يصوي في الضل حيزه الذي يحتاجه في صوت ذلك لرحل بالراء .
. فهي ليست مسئلة هينة . يتصور بعض الناس . وليس مجرد مع في تدريب الرايو . كما
. بعض الآخر ولا كما لاشت عدي - برعه هذا - ان سيأتي اليوم الذي تصح فيه المنزه
و والعموم . كما هو اراءه في صور الدرجه الضوا

هذه الأيام .

الماكينات الحرارية :

ومن الأشياء الأخرى ان يريد عالم ، يدفع في نظيره أو في الآخر . آلة حراريه تكون
تصنعا وكفاءة من الماكينات الحرارية . ولقد صرح في الدكتور طومسون . « قد استطاع
ان يحسن عني ثروة صالحة من اختراعه آلة حراريه تصير بالضغط السائل . اشتغرت في الاسواق
« ايونيقلو » ركبتيه في دفع البخار دافعا الى الامام ولا امر راحه . على السطوح اربعة
و مما أدى الى كثير من الاقتصاد في المصنعات كانت تطلبها اما كينبات المادية .

الاختراع يصبح مهنة الكثيرين:

وحيث إنه ما يزال في عالم الاختراع فراغ واسع . وحيث إن الآف القرص مارسل سعي للاختراع . وحيث إن أصول العيوم أصبحت أقرب إلى الحفيظة والصواب عن دى فى . فيمكننى أن أقول . دون أن يكون فى قولى غرور . إن للاختراع فى مستقبل الأيام سيصبح مهنة يحترفها المكثرون ؛ ولكنى لا أحب أن يتهم من قولى هذا بمحال للاختراع الفردى قدس دولته تدول بالنظر لا لتشار معامل الأبحاث .

« كلا يجب ألا يكون هذا . ولعمارة دا كان . هكذا كذا الرجل فى فكرته . ذلك الرجل الذى يحتكر أكثر من سمعته اختراع . ولا يزال وهو فى سن اثنين يقضى الجزء الأكبر من يومه فى المعمل » أجل ! سيمتلى ميدان للاختراع وحقاً على الجهود الفردية ، لأن تعليمه اشتراكية المخترع . أمر غير مستفاد . وهو فى الحقى ليس ذلك المعمل ذو الاستعداد التام الذى تحتج . ل . « الفكرة الأساسية » التى تحتج . والتفكير الفردى هو الذى يوحده هذه « الفكرة الأساسية »

الفكرة الأساسية:

ثم أخذ الدكتور يشرح فى رأيه السابق فقال :
« لا أقصد بالفكرة الأساسية إنشاء ما مطلقاً ، أو إحساساً بأن محسباً ما ينفص جهاز من الأجهزة أو اختراعاً من المخترعات . وإنما أقصد بها « تخيل تفاصيل هذا النقص أو النقص تخيلاً علمياً يشمل الجهاز من كل الوجود » . فأدى إيمان مثلاً يمكنه أن يحس أنها فى حجرة من آلة حرارية أفدر وكفاً . وأن التلفرة يجب أن تغم العالم وتصبح فى متناول الجميع . إن الراديو يجب ألا يكون خاصة ، لا عوامل الجوية ، ولكن إحساس الناس أجمعين بهذا . ليس أنهم حصوا عليه ! وليس الاختراع عندى إلا مرآة التخيل مرآة عالمية شاملة . وكما أن الشاعر لا يكون شاعراً إلا بالخيال . والقصيد بعده . فكذلك . المخترع « لا يكون مخترعاً إلا بالخيال ، والجهاز بعده .

المصادقات وأثرها فى الاختراع:

ثم عرج الدكتور على المصادقات وأثرها فى الاختراع فقال : إن الفكرة الأساسية فى الاختراع قد تأتى فى بعض الأحيان كالوميض أو محض الصدفة . أو بدون أى مجهود عنى من جانب المخترع . وصرب لى الدكتور مثلاً بنفسه . وكيف أن الفكرة الأساسية فى « سمبلة اللحام الكهربائى » قد جاءت إليه عنو الصدفة . فقال :

كنت ألقى على طبقه العيون في معهد (فرايدريك) بفيلادلفيا محاضرة في الكهرباء وكيف أن
سائر أنواعها المدرجة بالكتب المدرسية ذات طبيعة واحدة وكما واحد. وكان حتى بعد أن
أظهر الذي يعنيه حتى فهم ذلك. فإثاء التجربة لفقت نظري شرارة كهربائية شديدة
نور. صادرة عن مجموعة من «باريق ليدن». فتمتعتها فوجدت أن أف أسلاك الأصلية.
في حلالها فخرج تيار شحنته. قد تمحمت ببعضها البعض لتجاءل حيداً. حتى في حجب
لفظ اللحام إلى شيء من الجهد لا يستهان به.

كان هذا كتاباً لثبوت هذه «الفكرة الأساسية» في عني. ومن تلك اللحظة عرفت
بأنني أصبح حثيثاً لأحلام الماعدين بالكهرباء. وتقصت بعد هذا الكشف سنوات فلاح. ثم
وجدت الفرصة للتنفيذ فبدأت الفكرة. ومن ثم عملت واشتريت وحذمت مكاني اللائق بها في
«مخترع». ولا يزال النموذج الأصلي الذي صنفته بيدي م محفوظاً تحتفظ وشحنون الأمان.
صرت في الدكتور منلا «حرر» المصادقات في الكشف بذلك «المزيج المعبر» الذي كان قد
مرحبه في أحد دروسه لفرض خاص. وقت كان يدرس في مدرسة الصبيان العليا بفيلادلفيا. ولكن
«مخترع» حثيثاً أدى إلى حدوث مزيج حديد. لفقت نظره. فاحتبره. وما كان روعه مزيجاً!
قد وجد الدكتور «لحسن حظه» أن في استطاعة هذا المزيج نقل التيار الكهربائي من (صفيحة)
إلى آخر. ومن (فولت) إلى (آهر): ويستطيع القارئ أن يتصور ولا شك. أنه لولا تلك
المصادفة. ما كان يمكننا نقل الكهرباء لمسافات بعيدة من صفيحة إلى آخر. ومن فولت إلى آخر.
يمثل هذه السهولة التي تلاقيها هذه الأيام.

ثقافة المخترع:

ومن نشاهد الآن أن المخترع المالحج. هو الذي تنف بثقافته شاملة. وتدريب تدريباً عالياً باقداً
كان «المخترع» في التمتع بمرور الزمن فقد استوفى مدى ما يجب أن يكون عليه المخترع
الحاج من الموهبة في الأيام القادمة. فأحببت أن أستشير «بطل الاختراع» هذه الأيام.
فأنت رأيه فتفضل قائلاً:

عندي أن العالم ليس سخفاً في التمتع بالدرجة التي تتصورها. وأعتقد أن الفرصة ما تزال
سواء من يشر عن ساعد الحد. كل ما هنالك أن المخترع المالحج في الأيام القادمة يجب
أن يكون عارفاً بمادته جيداً. وعمومه التي تتكون أساسية له هي: الكيمياء.
والسعة. والرياضة. فهذه العلوم الثلاثة بفروعها جميعاً ستكون ضرورية للمخترع
جداً. وهو لن يستطيع الاقتصار على هذه العلوم فقط. بل إن الثقافة العالية في سائر
منه الأخرى ستصبح ضرورية له أيضاً. ولكن بالنسبة أقل من الأولى صعباً. وسيتقن

الاكتشافات تحدث بحسن المصافاة . وستبقى صادرة عن بعض الدوافع والمواضع والحوادث . وكل ما يجب على المخترع المالحح عند حدوثها . هو أن يكون فقط قادراً على إدراك واحتمال ما يمكن أن يؤدي إليه الاكتشاف من الناحية العملية .

والنسبة للدكتور طومسون . فقد كانت معرفته بالكيمياء منلاهي له ساعدة . في إدراك ضرورة استعمال « المعصاة الضيقة » بدل « المعصاة الخشونة العادية » في المديس الكهربائية . مما أدى بمقاييسه إلى تفوق على مقاييس غيره في مسابقة علميه .

الطب الحديث والاختراع:

وينظر الدكتور طومسون أن استخدام الكهرباء في الطب الحديث . سيفتح . بوسعنا أمام المخترعين . ولا شك عنده أن الطب سيفتح على مصراعيه حين يتيسر للأطباء اكتشاف الخواص الكهربائية . المتوفرة بالاستمرار خلف تلك العملية التي نسميها « الحث » . نأثر إليهم الآن وقد استمعوا لإحداث شفا « أنواع شفا » من أمثلة « ليس ذلك » . علم كامل وجديد في الطب الكهربائي ؟

كما يعرف أن قليلا من الناس الذين يستعملون « حث » صور . يريد عدد ديدانهم . على « آلاف » ثانية . وناقل فيليون يستعملون تحس (حث كهربائي) يريد عدد ديدانهم تيار . على عشرة آلاف في الثانية .

وقد اتضح للدكتور طومسون بعد إدا حقير ما عساه يستفيد من هذه المعلومات . أنه إذا ساء من هذا « تغير » كهربائي على مصفوفة مايس . (إلهام) « (السمانه) » . فإن هذا « حث » من أيدي يصبح غير حساس . « ومتمحراً » على حد تعبير لألف . وفي هذه الحال يمكن استعمال المكثبات كما به لقطع الحث في هذه المسئلة . دور أن يشعر الإنسان أنه « ونوجم غير عادي » . كما يقول الدكتور أن تيار « كهربائي » سريع الذبذبة يمكن أن يستخدم كـ « نوع من » (الحث) وخاصة في « عمليات التدقيق » . يستعمل فيها « مصدر موضوعي » بالبحر وغيره من العقاقير

كلمة ختامية :

فأعرفت بعد كل ما تقدم أن الدكتور طومسون يحتمس من يومه للفنون و ربه وقتاً لا يسهان به . استغنى جيداً حتى صار مصوراً بالزيت بارعاً . له عدة صور زيتية . وموسيقية . لا يكتفى بالعزف على آلات الموسيقى فقط . بل يصممها بنفسه . « عود » لا يفتي له غمار في تصوير « الشمس » . وإذا عرفت أنه لا يستعمل للأشياء مطلقاً ولا يعرف أنها « ثمرة » في ذلك . فكل ما تقدم أنه الآن العالم الأمريكي العملي الأول . أدركت ما نشأ ر يكون عليه مخترع المستقبل .

في التاريخ القديم :

روما الجمهورية — وريّة

عن المؤرخ الانكليزي مانديل كريجبتون

يشهد لنا لاجديد تحت الشمس حقاً ، ويظهر أيضاً أن حدود الاختراع العسكري في الانسان محدوده كذلك . وإلا فبأي منطق تفسر تلك الحروب الضاحكة التي يعب بها العالم الآن . والتي يدلها التاريخ على أن مثلها بالذات قد حدث في العالم القديم ؟ فإذا كان تاريخ العالم يتكرر . فما حرجنا أن ندرس التاريخ القديم . باحثين ملّلين . منبئين نافرين . فلا تتعرض بعد . ونعت فيه الانسانية قديماً .

وحبب في التفرع في العالم الآن مستمد — قليلاً أو كثيراً — من التشريعيين اليوناني والروماني القديمين . وذهنين مأخووان من التاريخيين اليوناني والروماني القديمين . فاحذر أن ندرسهما نراء من التماثيل . حتى إذا استطعنا أن نحصل من مثل هذه الدراسة على فائدة واحدة فقط . كانت دراستنا ناجحة .

وقد تصدى المؤرخ الانجليزي الكبير الأستاذ «مانديل كريجبتون» لدراسة تاريخ الرومان وكانت «روما الجمهورية» أول بحوثه ، التي نعرضها للقارئ فيما يلي :

لما صنع الرومان على أن لا يكون لهم ملك . سمعوا مقاليد الحكم إلى رجال كان الواحد منهم يتولى سنة واحدة فقط . وأسموه «ديكتاتوراً»^(١) ، وشل الحكم هكذا حتى انقضى لهم أن يسموه التي حولوها لديكتاتور مازال كثيرة على رجل واحد . وعز على رجال الحروب أن يعود منهم بالحكم رجل واحد فقط ، فقاموا ضده وصبوا مكانه رجلين من نهبى الضباط يقول للحكم لمدة سنة واحدة فقط ، وأسموهما «القائدين» . وظهر القواد الذين تولوا حكمه مهرة في تصريف سائر الشؤون . ولما لم تقتصر مهامهم على شؤون الجيش ، أسموه «مشاربين العاميين» — مكافئة لهم — ولم تلغ الدولة نظام «الدية تورية» بل احتفظت به لوقت الحاجة . فبعد ما كانت تهدد الاخطار بالبلاد ، كانوا يتجهون «ديكتاتوراً» مؤقتاً ينتهي حكمه بوال الخطر . وبعض هؤلاء الديكتاتوريين المؤقتين استمر حكمه أكثر من ستة شهور . كان

(١) Dictator : ومما جاء به الاسم الكبير «(الذي على شئ اسمه)» .

ففيها الحاكم الأواحد الذي لا مرد لحكمه. وكانت حقوقه لا تقل عن حقوق المملوك السابقة. ثم ما الأحرار العاديه « فالمستشاران العامان » هما اللذان كانا يترأسان المجلس النيابي . وهما اللذان كانا يتقود الجيش في المعارك . واتسمت كثيراً سلطة المجلس في عهد المستشارين العموميين عما كانت تحت أيام الحكومة الملكية ، وصار التشريع لا يسرى ولا ينفذ إلا بعد موافقة الوطنيين .

الصعوبات الأولى :

ولكن الحكم الجمهوري في روما قد احتاج في استقراره وتوطيده تركانه في وقت ليس بالقليل ، وفي الأيام الأولى للحكم الجمهوري لم تكن روما قوية قوتها أيام الحكم المملوكي . صدر من المدن اللاتينية الأخرى فرصة تغيير نظام الحكم وهاجتها الضعفاء أيضاً ، وهاجتها حراً وأنلقوا الأراضي وعانوا فيها مفسدين ، فعانت روما كثيراً من جراء ذلك . حتى أنه تولى بعض المؤرخين منهم استولوا عليها ؛ ولكن روما طردتهم بعد جهد جهيد ، وبعد ذلك ذكر (الرومان الدخلاء) في حال تنامي بؤسها . نظراً لأن أغلبهم كان يشتغل بالزراعة . والذين من شأنها أن تخرب الزراعات والحقول . هذا حتى ما تخم عليهم من الخدمة في الجيش دور أن تكون لهم أمة مكافأة مالية على خدمتهم . وعلى ما علم عليهم كذلك من دفع الضرائب الجديدة التي كانت تفرضها الولاية عند ما يتخرج من كرزها الماء . ومن هنا لاعتب (الرومان الدخلاء) يفرقون في الاستبداد من (الرومان الوضئيين) الذين انتهزوا فرصة غزو هؤلاء حاولوا تمكين نفوذهم في الولاية عن طريق إيداعهم بالدين . وكان قانون خروج المدينة عند لرومان صارم ، للغاية . ضامناً أقصى الخدم . إذ أنه كان يحرم المدين مملوكاً للسلطان بحق له سجنه . دون محاكمة — في سجين دينه كمن يهز بيعه رقيقاً . وكانت بيوت (الرومان الوطنيين) تحوي سجوناً ملحقة بها ، فلما كثرت المدينون غصت سجون بيوت الدخلاء .

الرومان الدخلاء يحكمون أنفسهم :

وأخيراً صافى (الرومن الدخلاء) درعا بقلك القسوة التي كان يعاملهم بها (الرومن
الوضيئون) : ففي عام ٩٤٠ هـ خرجوا كلهم محتملين من روما إلى تل على مسافة أميال قليلة منها
على أن يشيئوا لهم هناك مدينة جديدة ولما كان هؤلاء (الدخلاء) الذين يفجحون لأجر
ويقومون بسائر الأعمال اليدوية فيمكنك أن ترى - غير محطىء - أن (الوضيئين) أسقطوا يد
من خروج (الدخلاء) لما يمكن أن يصيب المدينة بعدهم من تلف ودمار واجتمعوا يتشاورون

(١١) هم لغويون في اللغة الكتابية Pluperfects ، وانفتوح ، اسمية ، في نفس معنى قديم .

ادرسوا القرآن وكونوا له قلوبا حائضين

Purcaras : نون : لا تدعوه لغيره

أمر. فقررُوا في نهاية ذلك الاجتماع إرسال أحد الحكماء الماكرين ^(١) ليحاول الصلح
معه بشيء من السفطة. فيحملهم على الرجوع. فعلاً ذهب ذلك الماكر وقص عليهم القصة
الخرافية الآتية:

حدث ذات مرة أن تآمر جميع أعضاء الجسم على « الملعدة » قائلين لأنفسهم: بينما نحن
الذين نحب ونشقى. إذ بالملعدة راقدة على أريكتها وسطناً تأخذ ما تأتي به وتمتع به وحدها. دون
أن تبدل شيء مجهود، فلنضرب عن العمل حتى نغيثها جوعاً أو تشترك معنا. فأضربوا واستمر إضرابهم
حتى حانت الملعدة جداً وبدأت تعرض، على حين كانوا قد بدؤوا بجوعون ويترضون. تبعاً لجوع
ومرض الملعدة، فلما رأوا ذلك عادوا إلى التعاون معها. وعادت إلى العمل معهم. فتلصقكم مع
(الوطنيين) مثل سائر الأعضاء مع الملعدة، إذا أتممتم حاولتم إيمانهم جوعاً فسوف تموتون بموتهم «
وكانت هذه الخرافة كافية لأن يعتقد (الدخلاء) بخطل موقفهم من (الوطنيين)،
فاتفقوا مع الحكيم على أن يعودوا إلى المدينة مشترطين شرطاً واحداً. هو أن يتولى الدفاع عنهم
« قواد » يلتخبونهم من بينهم.

ووافق (الوطنيون) على ذلك الشرط. فرجع (الدخلاء) وانتخبوا منهم صباطاً أسموهم
أولياء العموميين. فصلحت حال (الدخلاء) كثيراً بوجودهم. إذ كان في استطاعتهم تلبية
أي حاجة من أي (وطني). وكانت بيوتهم (جنى) يلتجئ إليه المضاردون. وكانت
توابعه تفتح ليلاً وسهراً. وأي إنسان يحاول إيذاء أو الميل منهم من (الوطنيين) تحكم عليه
(ولايه) بتجريدته من حقوق (الوطنيين). إذ اعتبرت أجسامهم مقدسة تتدليس إحسان
الرسل والأنبياء.

تقدم يمكننا أن نستنتج أنه كانت هناك حكومتان محمعهما حكومة واحدة: حكومة
(الوطنيين) ورأسها (المستشاران). وحكومة (الدخلاء) ورأسها (الوكيلان).
ولكن رغم هذا الاتفاق فإن كثيراً من الاعتداء قد وقع من إحدى الحكومتين على
الأخرى. مما أدى إلى ثورة المعتدى عليه على المعتدى. ليأخذ لنفسه بالتأثر. وهكذا وقعت
وما في فوضى داخلية عنيفة انتهت بإعلان انفصال الحكومتين. وأخذت كل منهما تعمل على
حكم نفسها بنفسها فقط.

الصراع بين الوطنيين والدخلاء:

ولقد تمكن أن نفلن أن وجود حكومتين مستقلتين داخل أسوار روما. كان من شأنه ألا

يحمل روما ولاية قوية لها في افتح والغزو . ولكن الحقيقة غير ذلك . فإن المائتي سنة الأولى من حياة روما الجمهورية كانت صراعاً مستمراً بين الوطنيين والدخلاء . ولكن كلا من الطرفين كان يحضن الدستور الولايه كل الخضوع . فكان يعتبر الطرف الآخر زبلاً في الحقوق المدنية والسياسية ، ولو أنه كان يعمل على معارضة في بعض الأمور . ولكنه كان صراعاً سميحاً أكثر منه دمويًا . ولم يذكر أحد مؤرخي روما القديمة أن حرباً أهلية أنشبت أظفارها بين الحكومتين . وعلى النقيض من ذلك يرى الحكومتين متعاونان قلباً وقالباً في تصريف الشؤون الخارجية ومحاربة الأعداء .

ما أفاده الرومان من هذا الصراع :

وإنه أنه على استعداد للإفادة من تجارب الحياة . لا يمكن أن تنال من مثل هذا الصراع إلا أحسن الفوائد .

وهنا نحن نرى الرومانيين قد تعلموا منها أن يكونوا قساة رحماً في نفس الوقت . وعلمت كل مواطن — سواء أكان وطنياً أم دخيلاً — ما عليه من الواجبات نحو الولاية . وأوجدت أمامه عملاً مستمراً يجب عليه أن يؤديه كأحسن ما يكون الأداء .

واحترم الدخلاء أصحاب الولاية الوطنيين ، وعرفوا أنه لا انتصار لهم عليهم إلا بعمل لما فيه صالح الولاية ليكون هذا دليلاً عملياً على أنهم يستحقون أن ينالوا كل مقالبهم . وتسلط الوطنيون في بادئ الأمر بامتيازاتهم كل عصبية ولكنهم حين لاح لهم شبح حراب بلاد إذا صرخوا على موقعهم . سمعوا للدخلاء عطفهم ورضوا فالتفتى أمر ذلك .

ومن هنا تعلم الرومان فوائد الصناعة والابقاد وحكم النفس والمثابرة . كما تعلموا أن يروبو عقلاً في حياتهم الخاصة ، وفي شؤونهم العامة كذلك . معتبرين اتحاد كل من الفريقين حاد تكون كلاً لا يتجزأ .

وهذه « الحكمة السياسية » — كما سموها — قد ساعدتهم كثيراً في أيامهم التي تمت . حتى لقد أحدثوا في دساتيرهم بعض تغييرات استوحيتها الحال دون أن يصدح عن ذلك نكهم الشديد بتدعيمهم . ودون أن يكون حدوث التغيير طرفة أو أكثر طيشاً . وهو تعلمهم حكمه ندر وقت إذ يجب الفرار ، وإحداث التغيير عندما يحب حدوثه ، هو فقط الذي جعلهم فعلاً لحكم العالم كله ، عندما تم لهم فتحه .

ماذا كانت مطالب الفريقين ؟

وقد نرى نتجت من الكلام عن هذا الصراع ، لا بد لنا أن نتكلم عن بعض المطالب التي كادح لتخفيفها كل من الفريقين . ظل هذا الصراع مائتي عام . ويمكن تقسيمه إلى فترتين .

الفترة الأولى تبدء من عام ٤٩٤ وتنتهى فى عام ٤٥٠ ق . م . وفيها حاول الدحلاء أن يتخلصوا من المظالم التى لحقتهم .

الفترة الثانية تبدء من عام ٤٥٠ وتنتهى فى عام ٣٠٠ ق . م . وفيها حاول (الدحلاء) الاشتراك فى حكم الولاية إلى آخر ما يمكن الحصول عليه .

فأما أول محاولة لتخفيف من بؤس وفاقه الدحلاء . فقد كانت (قانون لأراضى الحرية) الذى أصدره (سيبيريوس كاسيوس) عام ٤٨٦ ق . م .

كان (سيبيريوس) هذا من الوطنيين وكان مستشاراً عمومياً أدى فى مدة حكمه لالولاية كثيراً من الخدمات : أهمها عقد صلح مع المدن اللاتينية التى كانت تضارع روما قوة .

وقد وصلت إلى سمعه أنات (الدحلاء) من عبء الديون الباهظة التى أغرقهم فيها (الوضنيون) ، وصهر أنه كان رجلاً إنسانياً قبل أن يكون وطنياً . وإلا فبماذا تفسر اقتراحه على (المجلس) لتقسيم الأراضى للأميرية (١) بين فقراء الدحلاء على ذلك تخفف قليلاً من بؤسهم وفاقتهم ؟ وكان المجلس كله حتى ذلك الوقت من الوطنيين ، لذلك نراه أقره لعدم إثارة الدحلاء . ولكنه من فوائض التى وضعت على الرف إلى وقت ما . وقد كره لوطنيون (سيبيريوس) هذا ، وفكروا فى طريق يتخلصون بها منه . فاتهمه بعضهم أمام المجلس بأنه يرمى من إصدار مثل هذا القانون على أن يكون رجلاً شعبياً ، ثم يقوم على اكتاف الشعب ويعطى الملكية من حديد . وكانت هذه التهمة كافية لقتله شر قتلة ١١ عام ٤٨٥ ق . م . ولكن (الدحلاء) الذين من أهل صالحهم قتل (سيبيريوس) لم يذسوا هذا القانون . وسوف نسمع به مرة أخرى .

كيف قويت شوكة الوكلاء ؟

ردادت تعاسة (الدحلاء) بعد مقتل (سيبيريوس) وتبع ذلك ازدياد خطورة (الوكلاء) . فقد بدأ (الدحلاء) يعتبرون الوكلاء حكمهم الذاتيين . وبدأ (الوكلاء) كلما جد خطب يستدعون قبائل الدحلاء كلها لمناقشة ما يجدر بهم أن يفعلوه أو يقولوه . فكان (الدحلاء) يحضرون كما دعوا . ويصرفون الشؤون التى تهمل القبائل كلها . كلاً وفقاً لمصلحة قبيلته . وكانوا فى مدى الأمر يقررون الحول فقط . ولسكنهم لا ينفذونها ، وطبعاً لم ترق (الوطنيين) من الدحلاء هذه الاجتماعات فحاولوا منعها . فلم يزد ذلك (الدحلاء) إلا تمسكاً بها وتعلقاً بها . ومن هنا زادت أهمية هذه الاجتماعات . ومن هنا أيضاً يمكننا أن نقول كما تقدم أنه صار فى روما حكومتان : حكومة (المستشارين) . وهذه تستشير (المجلس العياني) ثم تصدر قوانين رضاء الأسر الوطنية ممثلة فى قرار يصدره (مجلس العائلات) . وحكومة (الوكلاء) العموميين (التى تستشير) مجلس القبائل . وكانت قرارات هذا المجلس ذات أثر وتقود . ولو أن

(١) فى روما ، عندما تحضر زعماء أجنبية تقسم ثلاثة أجزاء لوصاية عليهم . زعماء القبائل كان مدبر . جزء ، وجزء آخر يصبح من الأراضى الأميرية ، وهو المقصود هنا .

الوكلاء العموميين لم يكونوا يستطيعون وضع أى قانون . إلا أنه كان فى مكتبة (الوكلاء) حميد
أى شخص يخرج على قانون يصدره (المستشاران) ولا يوافق عليه (مجلس القبايل) ، ومن هـ
يوقف تنفيذ القوانين التى لا يقرها (الدخلاء) بطريق عملية صرفة .

مجلس العشرة :

ولم يكن ممكنًا أن تظل هذه الحال طويلا . ففي عام ٤٦١ ق . م . اقترح (الدخلاء
إلغاء نظام (الوكلاء) و (المستشارين) . وتولية الحكم عشرة رجال ينتخبون من (الدخلاء
(والوطنيين) على السواء . وعلى هؤلاء العشرة وضع القوانين . ثم كتبها وتعليقها باسم
جميعاً فى (السوق العمومية)^(١) لكي يعرفها الرومان كلهم . ويعمل بها الرومان كلهم سوية .
وكان الرومان كلهم يجتمعون فى السوق ، وحتى ذلك الوقت كان إصدار القوانين قد احتشد
به (الوطنيون) لأنفسهم ، لذلك نراه لم يجيبوا هذا الطلب بادية الأمر ، وكانت السنوات
العشر التالية صراعاً عنيفاً من الطرفين بمناسبة هذا الاقتراح . انتهى بفوز (الدخلاء) ٤٥١
ق . م .

وانتخب مجلس العشرة فوضع القوانين وعلقها فى السوق كما أراد (الدخلاء) . ولكن
أحد العشرة كان رجلاً متكبراً متعالياً . (وكان يسمى آيوس كلوديوس) . وكان دائماً يسافر
آرء بمجلس . حدث مرة أنه أراد لحامده فتاة رجل من (الدخلاء) فأوصى أحد أتباعه أن ينور
إن (فرجينيا) - وهوا اسم الفتاة - ليست حقاً . انه ذلك الدحيل وإنما هى رق من بين عبده .
وكان (آيوس) هو المكلف بالفصل فى الأمر . فلما أسرع ما أقر المدعى على دعواه . وكان
(الدخيل) جندياً حثين سمع الحكم أسرع إلى روما من المعسكر ليودع فتاته . ولكنه
بذل أن يودعها عمده إلى سكين اقترضها من أحد اقصايين من أصدقاءه فى السوق وشح
بطنها وهو يقول « هذه هى الطريق الوحيدة لبقاء حرة يابيتى » .

وماج هذا الحادث الدخلاء كلهم . فناروا ضد (آيوس) ومجلس العشرة معاً ، وأبدوا
عن الحكم . وأعادوا نظام الوكلاء والمستشارين مرة أخرى . وكان الدخلاء قد اكتسبوا حق
الاشتراك فى إصدار القوانين . فن اللحظة التى أحلى فيها عن الحكم مجلس العشرة فى عام ٥٠ ق . م .
لم يصادفوا من الدل ما صادفوه من قبل .

المراقبون :

وطوال المدة من عام ٤٥٠ إلى عام ٣٠٠ ق . م . وهى فترة الصراع بين الفريقين ، كان (الدخلاء)

حروبون ن يكون منهم بعض من يشغلون مناصب القضاء والحكم ، ولا تقصر هذه الوظائف
 من اوسيين : ففى سنة ٥٠ : لم يكن يحق لهم تولية وظيفة رسمية من مناصب الدولة . ولكن
 محاسب سنة ٣٠ حتى كان يحق لهم الجوس على منصة ثبة وظيفه يرشحون أنفسهم لها وينجحون
 فى الانتخاب . وبلغ الصراع شدة على منصب (المستشار العمومى) . فقد بدل (الوطنيون)
 حدة لحرمان الدخلاء من التقدم إليه . وطال الصراع حوله ، ولكن الهزيمة صادفت (الوطنيين)
 مرة أخرى . ونال الدخلاء حق الترشيح لمنصب (المستشار العمومى) . فها رضى الوطنيون
 ذلك . مما عانى الانتقاص من سلطة (المستشار) ! بأن شاركوا مع (المستشارين) فى الحكم
 رجالا ثلثون (المراقبين) . لا ينتخبون إلا من الوطنيين فقط . ويتولون منصبهم لمدة
 خمس سنوات . وتكون مهمتهم مراقبة الناس والبحث عن أخلاقهم وطبع ثمرات تعداد لولاية .
 ورأى مراقب فى سيرة كل شخص . وقيمته فى نظر لولاية ، ومن هنا ترى تعمد توسيع السلطة
 من حرات المراقب قصد الانتقاص من سلطة (المستشارين العموميين) .
 ولكن وجود المراقب ليعمد الناس ويقدم التقارير الوافية عنهم . يدلنا من جهة أخرى
 على تعلق الرومان وحجبهم النظام .

نفوذ مجلس القبائل :

فى ذلك الوقت كانت روما دائمة الاشتغال بالحروب ، ولما كان (الدخلاء)
 يسيروا نبوغا فى الحرب أكثر من (الوطنيين) ، فقد ساعد ذلك كثيرا للحصول على
 نفوذ واسع . وظل هذا النفوذ يتسع حتى طلبوا من (الوطنيين) أن تكون القرارات التى
 يصدرها مجلس القبائل بمثابة (قوانين للولاية) كما هى الحال فى القرارات التى يصدرها (مجلس
 الدلائل) ! واضطر (الوطنيون) إلى إجابتهم لهذا الطلب . ولكنهم لم ينفذوا شيئا من
 نوبين التى أصدرها مجلس (القبائل) . لذلك بقى الصراع مستمرا .
 ونجرا فى عام ٣٧٦ ق . م اعترم اثنان من (الوكلاء العموميين) أن يكتسبا للدخلاء الحق فى
 معنى (المستشارين العموميين) — وهما (كايوس لوسينيوس) و (لوسيوس سكيتيوس) — فجعما
 مجلس القبائل وأصدروا ثلاثة قوانين فى وقت واحد . وطلبا من (الوطنيين) تنفيذها فى
 الحال . وكانت هذه القوانين الثلاثة فى مصلحة فقراء وأغنياء (الدخلاء) . لذلك هبوا مرة
 واحدة عاملين على تنفيذها .

أما هذه القوانين فهى :

أولا — يجب أن يساعد الأغنياء الفقراء على دفع ديونهم .
 ثانيا — إذا انتهى الفقراء من تسديد ديونهم تعطى لهم قطع صغيرة من الأراضى الحربية

الأميرية يعطى لوطنيين . ولا يحق للأثرياء الإرضاء أو إرضاء مواسيهم في بعض هذه الأرض وزرع قليل
ثالثاً — يجب أن يكون أحد المستشارين العموميين من الدخلاء .

ويطلق على هذه القوانين الثلاثة عادة اسم (قوانين لاسينيان) . ويمكننا أن نحبر
جيداً كم غاظ (الوطنيين) طلب (الدخلاء) منهم تنفيذها في الحال .

وانقضت سنوات عشر كلها صراع مستمر . كان (لوسينيوس) و (سكتيوس) يفتخرون
(وكيلين عموميين) عاماً بعد عام ، وكانا يستغلان وكالتهما إلى آخر حد مستطاع . مما جعل

(الوطنيين) يتوقفون عن انتخاب (المستشارين) خمس سنوات كاملة ، بحجة أن ليس هناك
فائدة من انتخاب (مستشارين) . مادام (الوكيلان الوطنيان) كفيلاً بحماية كل خراج على

القوانين والنوائح التي يصدرها المستشاران . وإدأ فقد اضطر (الوطنيون) إلى التسليم بحسب
القوانين الثلاثة . وانتخب أول مستشار عمومي دخيل سنة ٣٦٦ ق . م

نهاية الصراع :

وفي سنة ٣٦٦ هذه ظهر انتصار (الدخلاء) المبين واضحاً . وكان عليهم بعد تنصيب

المستشار الدخيل أن يصارعوا (الوطنيين) حتى ينفذوا هذه القوانين الثلاثة فعلاً بعد تقريرها كتباً ،
ومكر الوطنيون فعملوا على إحراج مركز المستشار الدخيل ليشغل بتوطيده الدخلاء مدة مئونة .

يكون فيها قانون الأراضي الأميرية قد تنوسى ، ولكن المكر لم ينفذ هذه المرة فاتتته الدخلاء
ونفذت القوانين الثلاثة . وصار للدخيل من الحقوق المدنية والسياسية ما لوطني وفق ما تسمح به

العدالة والمساواة وحاجة الحكومة . بل لقد طاز الدخلاء أكثر مما نال الوطنيون . لأن بعض
الوكيلين العموميين كانوا باقين لم ينفيا . في حين أنه لم يكن يوجد مثلهما عند (الوطنيين) .

وسى أنه لا بد أن يكون أحد المستشارين منهم ويجوز أن يكون منهم الاثنان . ومن هنا نرى
أن الوطنيين قد فقدوا في آخر الأمر أغلب الأشياء . نظراً لإصرارهم على اختصاصهم به وحده .

وفي الحق أن هذا الصراع العنيف بين الوطنيين والدخلاء هو صراع عنيف جداً فيض
أن نذكر أن كلا من الفريقين كان يعيش في نفس روما . وأن رجال الفريقين كانوا يتنصرون

بعضهم البعض في مختلف الشوارع والطرق . والفريقان — على عداوتهما — لا يقتلان ولا
يتحاربون ولا يتعزض أحدهم بالأخر عملياً في قليل أو كثير . وإنما كان صراعهم سلمياً على قدر من تسخ

به قوانين الولاية ، ولو أن كليهما فكر مراراً في تغيير هذه القوانين التي تعده وتقدم به من
النصر ؛ كان صراعاً عنيفاً . ولكنه صراع احتفظ فيه كل من الطرفين مهادته ولم يستعبد

أحدهما الانتصار . بل تركه يأتي وقت ما يرد لأحدهم كانوا يعرفون أن النصر في أي
للقوى ، مهما يطل زمن الصراع .

والتاريخ لا يتحدثنا عن دولة كانت في صراعها الداخلي . أعقل ولا أحزم من روما القديمة .
الهم إلا انجلترا .

الأدب في روسيا

أدب المرأة والحياة

يجرى فريق من النقاد الغربيين على طريقة مبتكرة لتعريف الآداب وتغييرها من بعضها . فهم لا ينسبون الأدب إلى اللغة التي يكتب بها ، جرياً على القاعدة التي تتبعها حتى اليوم . بل يعمدون إلى أظهر ميزات أدب من الآداب فيعرفونه بها ، ولما كان لكل أدب ميزة خاصة كانت هذه الطريق شبه مأمونة . لا تخشى منها لبس ولا عنثاً إلا فيما ندر .

وهكذا أصبحنا نطالع فصولاً متمعة في أدب « الرقة والظرف » لا في الأدب الفرنسي ، ونقرأ بحوثاً عن أدب « البلاغة والمثانة » لا عن الأدب الإنجليزي . ونستظهر متوناً من أدب « القوة والجبروت » لا من الأدب الألماني ولو حريتنا على هذه القاعدة . لجاز لنا أن نحدث قراء « المعرفة » القراء ، عن أدب « الجرأة والحياة » لا عن الأدب الروسي ! وإذا كان أولئك النقاد قد وفقوا بعض التوفيق في الأدب الفرنسي والأدب الإنجليزي والأدب الألماني . فإننا لنحسبنا وفقاً كل التوفيق في تعريف الأدب الروسي . والأدب الروسي الحديث خاصة ، فهو أدب « الجرأة » وأدب « الحياة » معاً ، ولكنه أدب الحياة أكثر منه أدب الجرأة ، لأنه مطلق في الأولى مقيد في الثاني .

ليس من شك أن الأدب الروسي حري ، وجرىء إلى حد بعيد ، سواء في ذلك المواضيع التي يتركها ، والمذاهب التي يبشر بها . والأساليب التي يلجأ إليها . ولكنه رغم هذه الحرية يرغب فرقاً من شيوخ سلامة الدولة والتأمر على قلب النظام الاجتماعي الخائف ، فهو يستطيع أن يترك كل موضوع . ويستطيع أن يقول فيه كل ما يريد . إلا أنه لا يستطيع أن ينقد . بل يستطيع أن يذكر النظام الراهن في البلاد الروسية — اجتماعياً كأن أم إدارياً — بكلمة اللهم لا . أراد الإطراب في مدحه ، والإغراق في حرق البحور لرجاله وعوائله .

وإذا خراة الأدب الروسي ليست حرة مغلقة . وإنما هي جرأة نسبية . تقيدتها المصلحة العامة فيود ثغيلة . ولكنها على كل حال جرأة طموحة تفتح لها في كل يوم وفي كل ساعة ميادين جديدة ، وساحات لأعهد لها بها من قبل .

وهو أكثر من ذلك كله ، أدب « الحياة » ، لا حياة الآبهة والزخرف . بل حياة البساطة

والسذاجة . حياتك وحياتي وحياة أكثر الناس ، إن لم تقل جميعهم ، الحياة العارية عن كل زينة ، البعيدة عن كل كلفة ، الغريبة عن كل تصنع !
ويكاد الأدب الروسى يرسم لنا هذه الحياة العادية رسماً لا يفضلها الرسم الفوتوغرافى ، وإنما يقصر عنه . بما فى الأدب من صور نفسية ، وحالات فكرية لا تقوى عدسات المنصور على التقاطها . ويرع اليراع فى تمثيلها راعه تختلف باختلاف مقدرة الكاتب ومهارته .
والأدب الروسى من هذه الناحية أدب صحيح بكل ما فى هذا الوصف من مدلول . لأن الأدب الصحيح ينبغي أن يكون فلا للحياة ، يماشيها ويعكسها فى أمانة وصدق ، وفى صراحة وجرأة ، وينبغى ألا يقصر فصوله على طبقة من الطبقات ، أو ناحية من النواحي ، كما يفعل غيره من الآداب ، بل أن يشمل محته جميع الطبقات وأن يعنى بها جميعاً عناية متساوية متعادلة . وليس بين الآداب الغربية أدب تتوفر فيه هذه لشروط أكثر من الأدب الروسى ، أو مثله ، ولعله من هذه الوجهة أصح الآداب الأوروبية وأصدقها .

— ٢ —

ويتسم الأدب الروسى الحديث بالبساطة فى المعانى لا الأفكار . وهذه البساطة تستطيع أن تلتبسها فى الصحف والمجلات ، كما تستطيع أن تلتبسها فى المؤلفات الأدبية والعلمية . فهى أكبر ميزة للأدب الروسى . حتى لشكاد تعرفه تعريفاً تاماً ، فهو أدب رائق صاف . لا تعقيد فيه ولا إبهام ، ويندر أن تقع فيه على كلمة غريبة . أو استعمال مهجور . لأن الكاتب الروسى . يصرف جل عنايته ليكون فى متناول جميع الطبقات . ولا يفتقر أحد . حتى طلاب المدارس . لمراجعة القواميس أو كتب اللغة لفهم ما يطالع . ولا شك أن هذه البساطة أدت عذبة الخدمات للأمة الروسية . لأنها كانت قوى عامل على نشر العلم والأدب بين جميع أفرادها . وهكذا ازداد عدد القراء وازداد ربح حملة الأفلام . وازداد إخلاص الكتاب لمهنتهم . فأحدو ينظمون صفوفهم ويوحدون غايتهم . فكان لروسيا فى زمن غير طويل ، الشعب الذى راده لها زعمائها وعوامها .

وهناك ظاهرة قوية تطل عليك بين السطور . وهى الرغبة فى الإصلاح الدائم المتواصل معاً ، الذى يجعل أو بالأحرى يحاول أن يجعل - نظام اليوم خيراً من نظام الأمر . ونظام الغد خيراً من نظام اليوم !

ولست أدري أى الخصائص تفتن المطالع وتغريه على إدمان المطالعة ؟ ولكنى أعترف أنى لم آخذ كتاباً روسياً إلا ثبتت على آخره فى جلسة واحدة ، ولعل غيرى من محبى الأدب الروسى يشعرون مثل شعورى هذا .

وانت تستطيع أن تتناول ما يقع بين يديك من المؤلفات الروسية . وتستطيع أن تبحث فيها . وأن تبحث فيها جيداً جيداً فلا تقع على أثر لما تجده في بعض الكتب الغربية من حلاعة ومهنت وخور . لأن المرقبة على المطبوعات شديدة . لا تعرف رقفاً . ولا تلجأ إلى لين . وهذا لا يفيد أن الآداب الروسية حال من كتب تبحث في المسائل الجنسية ، وتشرح فيولوجية العمليات التناسلية ، فهذه المؤلفات أكثر ما تجدها في البلاد الروسية ، ولكنها مؤلفات عامية . وعمية خلسة تبحث هذه الأمور الخطيرة بصراحة واحتشام . وهذا ما يفرقها ويميزها من غيرها ، من الكتب التي تطرق هذه المواضيع . لخدمة لهم . بل لاستنارة مواطني وإلهاب المشاعر .

— ٣ —

للآداب الروسية أنصار . ولهؤلاء الأنصار عقيدة أو شبه عقيدة في مكانة الآداب الروسية الحديث . لا تزعزعا آراء باقد مهي عظمته شهرته . وقد كنا نعتقد أن الطفرة محال ، ولكن فرغت عندها هذه العقيدة . لأننا ألقينا أنفسنا إزاء أدب اجتاز في أعوام قليلة . وقليلة جداً في عمر الآداب . ما لم يجتريه غيره في مئات السنين . ولقد كان تطوره هذا شبه سلسلة من قفزات . يندر أن يقوى على بعضها أقوى الآداب الغربية وأشدها . ورنما كانت قفزته الأخيرة — وهي التي أعقبت الحرب الكونية — أشد تلك القفزات خطورة وأعدها ثراً في الآداب العالمية كلها لا الآداب الروسية وحده . لأنه إذا كان يتأثر بغيره من الآداب ، فهو يؤثر في أكثرها أضعاف هذا التأثير .

ولاشك لحظة أن الآداب العربي نفسه تأثر بالآداب الروسية الحديث ، عن طريق الآداب مرسى في الدرجة الأولى ، والآداب الإنجليزية في الدرجة الثانية . وما هذه الجبال الجريئة في شملت في القاهرة وفي بيروت في السموات الأخيرة . إلا أنصع دليل على هذا التأثير غير المباشر .

وقد تبدو آثار الآداب الروسية الحديث أكثر جلاء وأشد وضوحاً في الآداب العربي عندما تنتشر حربة الفكر في الشرق العربي استمراراً تاماً غير منقوص .

— ٤ —

ويعد الكاتب الروسي من أسعد الكتاب حظاً في العالم . لأنه إذا عرف كيف يدير قلمه يزداد عمله . يستطيع أن يرمح أرباباً طائفة . قد لا يحلم بها حتى خول الكتاب والمؤلفين في غير بلاد « الفردوس الأرضي » .

ولعل الأرقام أبلغ ما يكون في هذا الميدان . لأنها تدل بوضوح على مبلغ السعة التي يتمتع بها الكاتب لروسي الراضى عن الحال الراهنة . لا الناقم عليها . وبمبارزة أوضح . الكاتب الذى يطبل ويزمر للنظام الاجتماعى الحالى في روسيا ولا يذكره إلا بالمديح والإطراء . فيينا راتب العامل المتوسط يتراوح بين المائة وخمسين والثلاثمائة روبل في الشهر . ويسد راتب الطبيب يتراوح بين الثلاثمائة والأربعمائة روبل في المدة ذاتها ، يبلغ ربح الكاتب — والكاتب المتوسط — ألفين روبل . تنهمر عليه من حقوق التأليف فقط ' ... وفي شهر واحد

وقد يرتفع هذا الربح عند كبار الكتاب ، فيبلغ ستة آلاف وسبعة آلاف روبل وربما كانت مهنة النشر والتأليف أربح المهنة في روسيا . ولكنها — في الوقت ذاته — صعبة حرة . لأن الكاتب يجب أن يرضى زعماء روسيا . قبل أن يرضى وحدانه . وقبل أن يرضى قراءه . وويل وألف ألف وويل لمن تحدته نفسه بكتابة كلمة نقد للنظام الحالى في روسيا ! !

ولهذا السبب انصرف عدد غير يسير من أعظم كتاب روسيا عن التأليف . لأنهم كانوا على الحالة الحاضرة . ولا يستطيعون أن يظهروا نقيمتهم على صفحات الجرائد . أو يصمدوا بطون الكتب . ولعلمهم يتحينون الفرص ليصارحوا مواطنيهم بما يصمرون .

وأرجح أن ما نعاله في صحف الغرب من طعن في نظام روسيا الحالى . مكتوب ' كثيره بأقلام روسية ، أو بإيحاء من رجالات روسيا الناقمين . وإن لم يكن ممهوراً بتوقيع روسية . ولا أدل على ذلك من بعض التفاصيل الدقيقة . التي لا يعقل أن يطلع عليها غير الروسيين الأفحاح

— ٥ —

ويترأس الحركة الأدبية في روسيا شبان متحمسون ، يقدسون الحالة الراهنة في بلادهم وبالعون في إطارها . وتكاد جهودهم تنحصر في إصلاح النظام الحالى . دون التعرض لخواصه . ومن أبرز هؤلاء : الكاتب الاجتماعى الشهير « كيرشون » Kirshon . فهو أشد حمداً الأفلام في روسيا دون منازع . لا تراها إلا كاتباً ولا نسمعه إلا حطياً . وقد يدعشك رغبته أنه لا ينتظر محررى الصحف غير روسية ليسألوه عما يرغبون . بل يذهب إليهم ويبحث عنهم ليطلعهم على ما يريد لا ما يريدون !

وهو سكرتير « جمعية الكتاب العمال » وله مؤلفات عديدة على جانب غير يسير من الأهمية . ولعل خيرها مؤلفه عن « الخمر » الذى لاقى رواجا عظيماً . بحيث فقدت نسخة واحدة . بعد شهر واحد من ظهوره .

ولا يتمتع لنا أجمال لذكر كبار الكتاب الروسيين في الوقت الحاضر . وإنما اكتفى

«إشارة إلى بعضهم؛ فهناك الشاعر الكبير «إيفانوف Ivanov» يذكر أئدة الشبان
 ما يكتبه لهم من شعر مرسل على طريقة محدثة. أحسب أن بعض كتابنا الخياليين يقتبسون
 عنها. وينسجون على مواها. غايظ لعمري منهافي الأصل أومترجماً إلى لغة أخرى. ويساعده
 ومهمته كثير من الكتاب الكبار أمثال «ليونيد Leontiev» و«اليونوف El'cinov»
 و«سيلماسكي Sil'maski» و«بامفيلوف Pamfilov» و«أناكارافينا Anna Karavina»
 ومن المستحسن أن لا نغفل ذكر النوادي الأدبية في روسيا، فهي من الرق بمكان بعيد.
 حتى إذا لمهد برأسه نادر من النوادي إلا لكتاب عظيم، أو مؤلف صغير، ليدير حركة الأدب
 ، بل جمع من يستحق التشجيع من الشبان النابغين.
 وقد كذا فإن روسيا لا تدع رئاسة مؤسسة من المؤسسات الخيرية والاجتماعية والعلمية
 ونسبة، إلا لأزعم من رعتها. ولزعم غلغل بلغ حب روسيا منه أقصى حد، بحيث
 لا تؤثر فيه دعاية ولا لستثيره مأخذ.

— ٦ —

وهم يدتدريس الآداب في المدارس الثانوية والعالية إلى كتاب قديرين. لهم في عالم
 الأدب مكانة محترمة. وفي عالم التأليف مقام رفيع. ويندر جداً أن نجد أستاذاً للأدب ليس
 له بين أدباء روسيا ذكر فاه أو اسم معروف.
 ويرى الطالب على المكتبة والحضارة به رشاد أستاذ لأدب وتدريبه. فهو ينتقى لهم
 موضوع. ولكنه يترك لهم ملء الحرية في معالجتها، وكثيراً ما يرشدونهم إلى المؤلفات التي
 ينسبهم أن يغالطوها ليوفوا الموضوع الذي يمالحونه حقاً. من البسط والتمصيل. وتؤكد
 تكون حرية أستاذ الأدب مقيدة إلى حد بعيد. لأنه لا يستطيع أن يلقن طلابه مبدأ أدبياً
 يقره الحكومة في برامجها الرسمية، وبحق لطلاب أن يناقشوا أستاذهم فيما يطرحه عليهم من
 آراء. وأن يحارلوه بما لة علمية ضمن آداب الارمة بين أستاذ وتلاميذه.
 والجمعية من التربية الأدبية لا يمالها روسيون في المدارس بل في النوادي. لأن المدارس
 تعر بهيئة عمال لا أستاذ. وقد ينهي الطالب الروسي دراسته الثانوية والعالية. وهو لم
 يركب من شعر ونثر كل الإلمام. ولكنه لا يزال لأدب كهنة إلا لاعد حروجه من المدرسة،
 وبعد أن تقرر أهليته لذلك هيئة السادي الذي ينتسب إليه.
 ولا يمد أن يتحرر الأرب الروسي مما يعوقه من المراقيل، عند ما تستقر الحال في «الفردوس
 الأزلي». ويصبح للحرية الشخصية تلك الأهمية التي نشهداها في فرنسا وأمريكا. وربما كان هذا
 العهد قريباً أكثر مما يتصوره الأدباء الروسيون أنفسهم.

الخال فانيا

للطبيب الروسي أنطون تشيكوف

ولد تشيكوف عام ١٨٦٠ م من أبوين رقيق الخال ، وقد اضطر — وهو لا يزال صبيًا — إلى العمل لينتشل أسرته من براثن الموت جوعاً . واحترق أن يكون عمله كتابة القصص الفكاهية ، ولم يكن يرجو من ورائه إلا كسب الرق ، فلم يكن ينظر إلّ فنه نظرة فسر ولكن نظرة تاجر مكتسب . إلا أن نجاحاً صادفه غير وحيمة حياته وحلق منه أديباً من كبر أدباء الروس في القرن التاسع عشر . وكانت حياته سلسلة متصلة من العمل المرهق والحد الشاق . فتأكل جسمه الرفي على متانة بنيانه . وقضى مصدوراً .

وقصة الخال فانيا التي نلخصها له من رواياته المسرحية الناجحة :

نحن في حديقة بيت ريفي جلس فيها حول مائدة الشاي طبيب يدعى « استروف » ، و مرء عجوز هي « مارينا » والطبيب رجل أعزب ساحط يشكو من الشكوى من حياته . فهو يسبح عمره بين المرضى يماح أدهاءهم ويضمد جروحهم . بهارده مشغول بالعمل وليله مقطوع شبا الاستغاثات . ثم إنه بعد هذه التصحيحات الجسام اى يبذلها للإنسانية لا بدري إن كرس سيدكره أحد من أفنى شمعة حياته ليضىء لهم الحياة .

وقد أتى اليوم خاصة ليعود الأستاذ « سيرياكوف » . والأستاذ مريض عنيد . أن يشخص مرضه بنفسه ، ويصر على أنه مصاب بالروماتزم . في حين يؤكد الطبيب . مصداقاً بداء المفصل !

يجلس الطبيب مفكراً في خواطره الحزينة . فيدخل عليه « فينتساي » شقيق زوج الأستاذ المذكور القديمة . ولا تلبث حتى يظهر لنا حلياً أنه هو الآخر يشكو من حياته ومن الأستاذ . فما حياته فلا أنها جافة مرة لا تحفظ له ذكرى جميلة من الماضي ولا تبشره بأمل راهر في المستقبل . واما الأستاذ فلا أنه قلب نظام الدار بتصرفاته وطرق حياته الشادة . ولكن هذا يمكن أن يفسر لنا سخطه عليه فلا يمكن أن يكفى سبباً لبغض مرء يدفعه في صدره ويضعه على لسانه . فإذا سمعناه يتحدث بلهقة عن زوج الأستاذ الجميلة (الجديدة) فهمنا بعض فهمهم . وإذا سمعناه يتحدث عن الأستاذ متبهماً إياه بأنه أفقده ربيع حياته وهو يخدعه بعلمه المرير وقيمه التي كان يظنها في السماء وهي في أسفل الأرض ، فهمنا كل الفهم . والأدهى من ذلك

أن قرية من هيلانا - زوج الأستاذ - مع ، يأسسه منها أصاباه بنكسة حلقية. فأصبح كسولاً مهملاً
كبيراً، وكان نشيطاً مجداً مستقيماً .

وإذا هو في سخطه يدخل الأستاذ « سيريا كوف » وزوجه هيلانا وابنته صونيا (ابنة
نحت فيمتساي) ، والأستاذ حديث العهد بالقرية ، وهو لم يقصد إليها إلا مضطراً بدافع الفقر .
وهكذا فقع بأن يقيم في هذا البيت الذي ورثه عن زوجته القديمة المتوفاة . . . يسرع الأستاذ
للدخول إلى غرفته ويبقى الجميع يتحدثون، ويدور بينهم حوار يكشف لنا السرع عن نفوسهم .
والله له مبادئ ثابتة . هو ميال للنليات ينمى على الانسان كمله وجنبه . ديهلك الغابات
وتحرقها وتجرحم الوجود جمالها . ويغير على حقوق الأجيال القادمة . تلك الأجيال التي هي
موصيه اهتمامه وقطب آماله . أما فينتسكي (الخال هانيا) فهو على النقيض من ذلك . لا تترك
غراً السخط والهدم فرغاً في صدره لغيرها . لذا هو يسحر من الطيب ومن الأجيال القادمة التي
يعمل حسابها . « هذا تحدث إلى هيلانا أبدى لها أسفه على حياتها وشفق بها من الكسل
والملل الذي يصيبها بسبب زوجها ، وهي تصفق بحديثه درعاً وترد عليه ساحرة .

آه ! الكسل والملل ! جميع الناس يرمون زوحي بكل سوء . . . وجميعهم يرمونني
بغضب وحنان ! لها زوج عجوز ، يلهها من عاطفة ويأت من شديدة الفهم لها ! إن كل الأمر - كما
هو معروف - أنت تزع لا فناء كل شيء من غير تمييز . فكما تفنى الغابات تفنى الإنسان . وهذا
لا ينعى على ظهر الأرض أماته « وسذاجة أو تصحية . لماذا لا تستطيع أن تلاحظ امرأة غريبة بهدوء ؟
لأنه تستقر في قرارة نفسك عبقرية التخريب . . . ليس عندك رحمة لغابة أو شجرة أو امرأة . . . »
ولكنه يرور لهذه الفلسفة ولا تحفز هي باروراره . . . وتستورد حديثها متناولة مواضع
وملاحظات شتى . . . بعضها عن الريف وبعضها عن الطيب ، والبعض الآخر عن صونيا وحمها
طاهر له طيب . . . ولكن ماله هو وملاحظتها . . . فإن عنده الأهم عند هذا الحب الملتصق
هو يصرح لها به . . . لا أن أطاع حبه ضئيلة لا تناسب مع شدة حرارته . . . فهو يقيم بأن
سمح له برؤيتها . وأن تتحمل الإصغاء إليه . . . ولكنه في كلامه يعبر صوته . فتحمل هي
ونهمس في أذنه :

« بصوت منخفض وإلا سمعنا أحد » . ويرد عليها بحرارة « دعيني أحدثك عن حبي . . .
لا مزأني . . . وحسبي الحديث سعادة كبرى » . إلا أنها تصيقل ذرعاً حتى بالحديث . وتقول له وهي
تخفي عن عينيه « حتى هذا ثقيل »



في سكون الليل . وفي ساعة متأخرة منه . كان « سيريا كوف » جالساً مع زوجته لا يرمق له
حس ولا يسكن له لم . والأستاذ لا تقتصر آلامه على جسمه الناحل ، فإن نفسه مضطربة قلقلة .

وخياله طائش لا يدعه يستريح ، فهو يتأفف من شيجوحته . ضعاف ما يتأفف من مرضه .
 وأى مرض هذه الشيجوحة ؟ لقد أنيكته وجعلته بغيضاً للقبوب ثقيلاً على النفوس . لا يذكره
 لسان إلا بالسخط عليه والشكوى منه . وهذه زوجة أقرب الناس إليه تجرع من شكاواه المتكررة
 وتصيق درعاً بأناته وثرثرته . وهو - إلى كل ذلك - فقير يتألم من الفقر . ويتحسر على حبه
 العمى الصانع . وعلى الشهرة التي لشدها فما استجابت له . فإذا دخلت ابنته لم يلق منها إلا البوم .
 وهي تومه من أجل الطبيب الذي تحبه والذي يضايقه بعناده ، وبما هو مورع بين عده
 الخواطر المؤلمة يدخل الخال «فايا» ويلج في أن تنصرف هيلانا وصونيا لياما . على أن يجره
 معه ، ويصرخ الأستاذ فرعاً . إذ كيف يمكن أن يبقى مع من يثقته مقدماً ذريعاً ؟ . فإذا
 ترفقت به الأم مارينا وظهرت له الحنان سارمع طائماً إلى غرفة تومه كالطفل الغريب ، وخرج
 كذلك صونيا . ويبقى فينتسكي مع هيلانا ، ويحدهما تبرمة حبياتها تتألم لخال زوجها الذي لا يأن
 لها . وتشكو من ابنة زوجها التي تخصمها لأوهى الأسباب وتتأفف من ما أتى تشاك بري
 الجميع بما تحسه في نفسها من قوة الفهم وسعة الثقافة . وتومه هو على كرهه المفرط زوجها
 ما هذه البغضاء القائلة ؟ حقاً إن العالم لا يهدد طمأنينته لميكروبات وحرمون . نصف مبهده
 البغضاء . ثم بها نطلب منه أن يصلح من أمر هذا البيت المشوه !

هو ! ولكن كيف يفعل ذلك وهو لا يدري كيف يصلح من أمر نفسه ؟ وبينهاى حده
 يعضض مامها وتلاحظ أنه سكران سكرأ خفيف . وعلى كل حال فهو لا ينكر نقائصه . ويبره
 وليسته من جهة أخرى يعلن في غير ماحرج أن حبها هو المسئول عن كل ذلك ... وتصيق
 بحديث حبه فتخرج .

وعجلس هو إلى نفسه يحاسبها : كيف أها عبدت هذا الأستاذ في الماضي عبادة بطل من الأساطير ؟
 وكيف أها بذلت عن رضا خير ما فيها في سبيل خدمته وتوفير الراحة له ؟ ويتقطع سبب
 عليه حبل تمكيره بدحوله وهو يهذى في سكره . ويتمهم لخال فانيا بحب زوج الأستاذ . ويسعم
 حبل الجدل بينهما إذ تقبل عليهما صونيا . وتدفع الفتاة تلوم خاها على سكره وقد كان مستنفاً
 فاصلاً . ولكنهما تخفف من غوانها إذ ترى الدمع يهبع في عينيه ... وتسمع صوته الضعيف يذور
 لها . « ه لو... لو كنت تعرفين » ؟ وتساله في لهفة : « ماذا يا خال إذا كنت تعرف ؟ » . وير - شيه
 وهو يبالخر وجده ماؤلم ... إنه لقبيح ... لاشي ... سأقول لك فبعد .. لاشي ... إلى دغفاه
 وتمنى إلى الطبيب تلومه لوماً حقيقة على سكره .. وأقول له إذا كان يحب البناء ويرمى في
 الإنسان تخريبه محبقات الله الجميلة . فكيف يسمح لنفسه أن يعنى جسمه وهو هبة من الله . حمر
 وأمر بده ؟ ونحنو عليه وتحذته ... بل تلج إلى حبها . ولكنه يصدمها صدمة قاسية . فإساءة
 ماذا يفعل لو كانت لها حث نحية ؟ أجابها بأنه ليس له في الحب مجال ... ويخفى أنه من

الخال احتلس منه بعضاً من المورفين ليقتضى على حياته . والطبيب يقول له إذا أردت
فأمامك الغابات . فافض على نفسك بما أنقص . ولكن رد إلى المورفين أولاً حتى لا تسهم في
والآخر يمنع في ذلك شدة الممانعة . . وهو يحرق الأرم لأنه فشل في فشل الأستاذ ويتألم
الآلم لا تسهم لم يقدموه إلى المحاكمة . اعتقاداً منهم في حمايته . . يحسب هو من الحق ولا يخسر
مهم ذلك الأستاذ الذي يحفى تحت اسم الأستاذية جهلاً وغياً ؟ يحسب هو من حق
يحسب منهم تلك المرأة التي تروج من عجز ونحوه مع طبيب ؟ ! والطبيب يجمع على
والكمه لا يحسب به فهو غارق في اليأس إلى قمة رأسه وعند ما بهم يابذار
بستهمل القوة إذا لم يرد له المورفين تدخل صوبيا ولا تلبث أن تفهم ما هناك وروح
وكانت إلى ذلك مجروحة القواد بعد أن عانت بانصراف قلب الطبيب عنها . إلا أنها . . .
ذلك كله تقبل على حالها هدى . من حاطره وتلج عليه أن يرد للطبيب المورفين وأنه به
ليس أقل شقاء ولكنها تجلد وشدة صبراً أمامها العمل . . . وفي العمل عزاء وسوى
فأيا اقتنع ورد اسم للرجل سحبه من يده إلى أبيها لتفصل ما بينهما من لأم
وتدخل هبلانا على الطبيب وهو مفرد . . . هي راحلة . . . ويلتصق كل شيء . . .
الأحلام . . . فقد تود ألا يدكرها بسوء وأن ينظر إليها نظرة لا تنمو ولا تسفل من حقد
نمرها . . . ويحدثها هو عما يشته فيهم جميعاً من حب العطفة واليأس . . . ولكن لوقر لا ينس
لذلك فهي راحلة . وهنا لا يتلأ أن بهوى على حدها بشفتيه . ولم يمنع ولم تفكر في
فإن ساعه الوداع كالدم المضاطبي تكشف الخبايا وتبطل الإرادة . . . وهي نمت
ويسرة . . . ثم تمنحه قبلة . . . ولو مرة في العمر !

انتهى كل شيء ! ها هو ذا الأستاذ سيريريا كوف يصافح فانيا وقد تصافيا . زهارها
يغيب مع زوجه الجميلة . . . ويخرج بعده الطبيب . . . وتخو الحديقة من أزهارها . . .
الفتاة وحالها في العمل . . . لأنه لا يقاوم دمه . . . فتعزبه وتهون عليه وتقول له وسنة
ألم أشد من ألمه :

سوف لتستريح وسوف تصلى إلى الملائكة . . سنشهد هذه السماء كلها في بهاء . . .
السر . . . لأنهم يفهمها حنان يتلأ الوحود وعسى حياتها هادئة ناهمة رغدة . . . إلى أين . . .
يحال . . . إلى أين بذلك . . . إن لم تذق لذة في حياتك . . . ولكن صراً يا حال فانيا صبر . . .
لستريح . . . سوف لتستريح . . .

القواعد الجديدة في العربية

۱۳۰- از مصطفی جواد [بفراد]

١٠ - قياس المبالغة من اسم الفاعل مفرد والمبالغة من أحلاق البشر إلى لا يحصى لهم عملها والباعت
سبب حب العال والكره الأصم . ولا يحسب أن لغة من لغات البشر مرفوعة ، أو محروقة منها .
من . يعاد إلى تعدي المفردات « مبالغة اسم الفاعل » . ومحملها على ضم هذا القاعدة إلى
فوقها ، إلا تحرق جماعه من القاد على استغلاط من قاس على صيغ المبالغة . وفي ذلك ما فيه
من جرد الدهن ونكران النفس والتجنى عن الحق والقضاء على العربية . نرى أنهم مستحار
فهم أو صاغوا المبالغة إذا احتجوا ، وثنا لانحاح ذلك ؛ ومن ذا الذي حرم علينا الاشتقاق
و . « قل إن عقب في شرح لألفية » بضاع لكثرة . فعل ومفعول وفعل وفعل
و . « فعل » . فتعمل عمل الفعل على حد اسم الفاعل » . وقال ابن خالويه في ترح الفصيح :
« تسمى المبالغة على اثني عشر بناء : فعال كفساق ^{١١} وفعل كجيدر . وفعل كقذار
كخذور ومفعيل كمظير ومفعال كعمار وفعله كهمزة مرة وفعله كمولة وفعله كملامة
و « أوبة وحائنه وفعله كقافة ومفعاله كقدامة ^(٢) ، قلنا : ومعمل نحو محرم ومسعر
وبكر . « فعل » . كحول وقلب ، وفعل كقيوم . وفعل كصيدح وصيرف ويصل وغضب
ويصل وصيغ وعيل . وسمعت هيارع بالعراق تقول « كيت » لكاتب . وتشبع الفتحة
بصير فيمالا « كصيدح وغيداق . و « فاعل » فتفتح الميم كحائم ومابع وقال (على
« فاعول » كماروق وماضوم « فمفعول » كسكيت . أما عبد ابن خالويه « مفعول ومفعالة
وفعل وفعله وفعل وفعله « صيغة متبانه فيص بتقبول لأن كل صيغتين لصيغة . وافرق
بنها المبالغة .

والمعصيون لحدود الأدهان يكررون أن تقول « رجل كسول » لجهله اضطاد هذه
 قلة « مينة » ويدعون أنه لا يكون إلا للثلاث . واقاعدة المائة التي يدرسها « ماشي »

١٢ من « ليرة » سنة ١٩٣٢ و ج ٢ و به سنة ١٩٣٢ (السنة الثانية)
وجزء من ٥٥٠ من السنة الثانية أيضاً و ج ١ من السنة الثالثة .

(١) كبره في ميهرة ، وتظهر الاوراق ان علي بن محمد كمبر ، دور ١١٤٠ هـ
(٢) في الاصل «مجازمة»

« أن فعولاً بمعنى فاعل يستوى فيه المؤنث والمذكر وقد يحور إدخال الهاء عليه تحقيق التأنيث - كما قدمنا - » وكيف لهم بنكر أن قول الراعي عبيد :

طال القلب والزمان ورايه كسل ويكره أن يكون كسولاً (١)

ومن الذين وقفوا في هذا القلص « إبراهيم اليازجي » فقد كان على سعة علمه كثيراً من هذه قول : « ويقولون رجل حود أي صاحب جلد . . وكذا رجل شعور ورجوم ورجح وكل ذلك خطأ ، والصواب : جليد وشفيق ورحم وتصيح (٢) » . وتابعه في ذلك صاحب « المكتوب » المسكر أن كسولاً تأتي للمذكر . وصاحب كتاب « المذكر » وهو دونه علم . يقول هذا كلام لا يجوز أن نحري لأنه هو وتسليمة ، فالفاعلة المطردة هما قد قدمناها . « ما » تدح لمذكر فقد وردت في كلام العرب بالمعنى الذي أنكره اليازجي . قل عدى بن ريد . عدى من لقلب دنف أو معتمد قد عني كل نصوح ومفد (٣)

وأما الرجوم والشفوف فثب « الجزوع والودود والاموب والفروب » . وكلها من باب . حد . وأما الجبود فهو مثل الرؤوف بن عددناه من الباب الخامس . وليست فنيمة العربية بمتنوعة لهذا التحجر بمعنيته (٤) . وما نقر الناس من العربية إلا هذا الصنف على المتعممين . ومن القياس الواسعة اللاحية . والموود أحمد . « بغداد » مصطفى جواد

(١) جبهة أشعر العرب ص ٢٤٤

(٢) لغة الجراء ص ٤٣

(٣) الألف في جزء ٢ : ص ١٢٨

(٤) في موهبة (٤) معنى صار (٥) سحر (٦) أي (٧) جعله ينفذ

مخاطرات الشباب

رواية مصرية حافلة بالمواقف النبيلة والمغامرات العنيفة

تتبع إلى الحب العذري تحليلاً دقيقاً لأنه حوالج النفس الشريفة .

بقلم الأديب : حسن رشاد بمعهد التربية

مقدمة ومصدره يبحث في أدب القصة ونفوذها بقدر صاحب « المعرفة »

صفحاتها (٢٠٨) ومنها (٥) خمسة قروش مصرية

تطلب من المؤلف أو من إدارة « المعرفة »

البارون عمر رولف

بقلم الأستاذ إحسان سامي حقي

أستاذ الأدب العربي بجامعة عليكرة [الهند]

لقد نشأ الخلاف تباعد واتسع بين مسيحي الغرب ومسلمي الشرق - من حيث الدين - منذ القرن التاسع عشر حتى اليوم . حتى أصبح من العسير أن يتصور معهما اتحادهما و اجتماعهما . من الأيام على تقضه واحدة . ولكن الجهود التي بذلها أخيراً بعض المسلمين - منهم ما ذكر سامي الخواجه كمال الدين . الذي كان يدعو إلى الاسلام من غير تفريق بين دينه ودينهم و فرقة . بالدعاية للاسلام بالفريق العامة في أوروبا - أثمرت نتيجة حسنة . أثرت ثمرات صالحة . حيث أصبحنا نرى الأوروبيين أولاً كارهين بدءوا يدخلون في دينهم تباعاً . وبنى أذكر من هذه الكثرة ثلاثة من الشخصيات البارزة :

ول البورد هدى . والثاني خالد شيلدريك . والثالث البارون عمر رولف . وقد جمعتي جميعهم في حيدرآباد تحال شيلدريك منذ شهرين . فوجدت فيه حمية ونعصباً للإسلام . ومن عريب في هذا الرجل أنه لم يكتمف بأن اعتنق الإسلام . بل إنه قد وقف حياته لدينه . فهو يقوم بالتبليغ في انكسار . وهذا الرجل قد اعتنق الإسلام بعد تحقيق وتدقيق مدبرين سمعهم . ولا يزال إلى يومنا هذا بنفس الحماس والعقيدة التي كان عليها يوم اعتنق الإسلام . لا يزال خالد شيلدريك في الهند . إذ بنا سمع بقدوم البارون عمر . وقد كان من حسن الحظ أنني أيضاً أن جتمعت به في عدة اجتماعات واحتفالات ودعوات قيمت تكريماً له . فوجدت منه أيضاً نفس ما وحدته في «خالد» من الحمية والنعصب الزائد للإسلام . ويريد عليه ما هو عليه من غناء وسعة وبسطة في العلم والجسم . بسيط جداً جداً . حتى يمشي الجلبوس على الأرض خيراً من الجلبوس على الكرسي . ويفصل الأكل باليد عن الأكل باللاعق والشوك . ويرى اللباس اغصافاً خيراً من اللباس الأوربي . وقد استحسنت بوجه الصداقة في يومين . فأصبحنا وكأنا أصدقاء منذ عوام .

ينتمي البارون من جهة الأب إلى أسرة سكسونية عريقة في المجد . وينتسب من جهة أمه إلى كونت جوبورغ . الذي يتصل بالكونت جليش . وما يقال عن الكونت جليش أنه اشترك في الحروب الصليبية زمن الإمبراطور فريدريك الثاني ملك ألمانيا . الذي عرف بصداقته الخالصة

للإسلام . وتزوج من امرأة عربية في جانب زوجته الألمانية . وكان من أحفادها البارون عمر
ولد البارون عمر في مدينة راغ في الثامن والعشرين من شهر ابريل سنة ١٩٠١ من أبوين
كرمين . وكان أبوه الدكتور كريستن (بارن إهرنفر) . يشغل منصب أستاذ الفلسفة في
الجامعة الألمانية في راغ . وكان محباً للعلم بجميع فروعه . حتى به أصبح يعد من كبار
في العلوم الطبيعية . كما أن بحاثاته الفلسفية ونظرياته فيها أصبحت قاعدة لهذا العلم لا سيما
فحسب . بل في مدارس فينا وفرانكفورت وبادوا وروما وغيرها . وقد أشير الأستاذ
أحمد سائدة جامعه كولومبيا في كتابه المعروف (A History of the Development of
معلومات . الدكتور البارون في العلوم الطبيعية . وليس هذا وحده مما أولع به وأحاده . بل
نحسب اسمه إلى أئمة هذه العلوم . سيما في الشعر الروائي والموسيقى وفوق ذلك أبحاثه في
الطبيعة . ومع أن البارون كان هو الوارث الحق لرئاسة عائلته فقد تبارل عن حقوقه عند
لأخيه الأصغر . وانصرف هو بكامله إلى الفنون والعلوم الطبيعية . فدار الرمان دورته . ورجع
الحق إلى بيت أهله حيث أعيدت رئاسة العائلة في ابنه البارون عمر . لأن أخيه لم يزل
شاعراً وروى في بيته قد جمعت كل العلوم والفنون . فتأثر به والده وقتبس عنه
الطبيعية والفنون جميلة . كما أنه في الوقت نفسه استعاد من عمه . الذي كان يشغل شغل
الجمعية الزراعية الإمبراطورية وعصوبة مجلس الشيوخ . أشياء عملية كثيرة . وقد دعى
المذهب الأرثوذكسي الكاثوليكي وروى على المذهب البروتستانتي . إلا أنه ما كاد يبلغ أمانه . عمر
حتى رأى أنه مدغم في روحه وحسبه نحو الإسلام وشمويه . وكان ذلك سنة ١٩١٠ حين
بإيطاليا طرابلس الغرب . وسمع مما تناسيه الشعوب الإسلامية من المظالم لا وروى . وقد
بحسب هذا الشعور فيه . حتى ظهر عليه أثناء حياته المدرسية . ومع أن الحرب العالمية
من متابعة التحصيل في الجامعات من جهة . ومن إتمام الحصاصات العربية الزرع . من
بداء من جهة أخرى . فقد استطاع أن يهيئ نفسه ويعدها لإدارة صياحه . وفي
سنة ١٩٢٣ انتخب مديراً فمياً للبعثة التي أرسلها إحدى شركات السيرة الأمريكية . وفي
(Corner, Ed. from Co New York - Berlin) إن البلقان وشيا الصغرى . فكتابته
المررة الأولى التي يدخل فيها بلاداً إسلامية . كان يحسن إليها من اثني عشرة سنة . وفي
سنة ١٩٢٧ عا . مع زوجته إلى ضياعه (Buchenau) على ضفاف الدانوب . ولم يبق . عن
أشغاله العلمية . بل اشتغل بالتأليف فعال صيتاً حسناً . ومن سنة ١٩٢٨ وهو يعمل في بعثة
إسلامية ألمانية . ولكنه لم يسمع بوجود مسجد في برلين إلا أخيراً سنة ١٩٢٩ . فلما بينت
أنه ليس بالمسكوبة بإمام المسجد الدكتور الشيخ محمد عبد الله . وفي السنة نفسها أعلن إسلامه عن يده .

خراطير المحرر

دفاية الناشرين :

سأفقد من هذا العنوان ما يصم القارىء منه لأول وهلة . وهو وضع رقبة حكومية على الناشر
بأنه سيعمل مازاه متفقا ومبادئها . ملائما زاجها . وتتمتع مازاه بعديمهاى . وقد تكون عين
الناشر والناشر محالها ما تشتهى وتريد ، مبادئ العرف أو اجتماع كما تعتقد : لسا يريد
هذا من مطلقا لانه غير للتفكير . وقيد لعقل . ونحكم فى امره لا نجده إسان متقف . فصلا
عن رجل عادى حر التفكير .

ونريد حماية النفس القدرين . بل حماية الباحثين المنقذين . فهو لاء ولا يهون
القارىء فى قرود الكتب . تقديمه الذى يقوم بطبعها جهلا ، الناشرين . قراءة صحيحة . فصلا
منه . فى فهمها فهم ، دقيقة . ومرجع ذلك فى حقيقة الأمر إلى سبب جوهرى لتقصيره
لناشر . لاحتار . ذلك هو سوء التصحيح العلم والافوى . ورداة الترتيب والتبويب . ووجود
الناشر . والخط . والعدم المهارى المساعدة للمهدة لدراسة الكتاب . فإن أولئك الناشرين
من الكتب القيمة الرأفة . التى تعتبر مرجعا للكتاب والعالم والأديب . فيضعونها طبع
بها فلة لا تفي ليقاسر لهم منافسة المطبوع منه . إذا واحد . فى مطبعة بولاق ومطبعة
ب . ومئات هاتين المطبعتين اللتين تخرجان الدقة والعباية المسترمتين الجهد والمال .
وودرغبة كنده كفيين بإخراج الكتاب مشوها مبتور مضبوط . وفى هذا مفيه من
الناشر . العلم والأدب والتاريخ . ولتصور القارىء . من كتابا مبعوء بالأخطاء اللغوية
مشوه . مبتورا ، داحية فصول أخرى منه فى فصول وليكن الكتاب لاس خلدون أو اس
غير . والخط والشهرستاني أو الفارابي أو اس الهيثم . . . أو غير هؤلاء . من اعلام
الناشر . يقع فى يد قارىء . أيا كانت قيمته العلمية . فإذا ؟ يفيد من هذا الكتاب .
ونون حكمه على المؤلف المسكين ؟ هل يرميه بالجمل وفى يده دليل على صحة دعواه ؟ أم يرى
منه عدم الفهم . وقد يكون متمكنا مما يقرأ ؟ أم إنه يفتل إلى سر المسئلة فيعرف أن
الناشر . فى التصحيح يرجع إلى شره الناشر وجهله ؟ الحق أنهم قليلون جدا أولئك الذين
منه . هذه الحقيقة . وأقل من هؤلاء . أولئك الذين يسمون بدراسة هذه المسئلة . فيحس
الناشر . الأدب والتاريخ . بل نحسر الانسانية قراء قد يكفونون فى يوم ما عما . المستقبل .
ب مغاليا إذا ملت إلى أعرف كثيرين من الشباب الناهضين . يودون دراسة المؤلفات
منه . القديمة . ولكن يمتهم من ولوج بابها . عدم الفهم الناتج عن رداة الطبع وسوء التصحيح
وعدم تبويب والترتيب . يضاف إلى ذلك كنه الاحترال والخلط والملاحظان فى أكثر المؤلفات
المطبوعة فى أكثر المطابع الأهلية .

ولست أرى حلاً لهذه المشكلة سوى فرص لرقابة الأدبية - لا إدارية - على وثائق مستشرقين والصيبل إلى تحقيق ذلك يكون بما يأتي :

تعهد الحكومة إلى « دار الكتب » بمراقبة مطبوعات هذه المطابع . فلا يحضر لها مطبع من الكتب القديمة - التي مات مؤلفوها - إلا بتصريح خاص . يشترط للحصول عليه . يعتمد الطابع بتصحيحه تصحيحاً - إن لم يكن دقيقاً فلا أقل من أن يكون قريباً إلى النص . وإن ثبت - إلى ذلك - أن لديه مصححاً فنياً يوثق به . وإيكن هذا المصحح من مستشرقين الأحرار أو دارالعلوم أو الجامعة ممن لا يتحدون عملاً . فيصطلون بترحية الوقف في غير مبيحة وما اتفق هذا الذي نقرحه غرباً . فإن وزارة المعارف تشترط لصرف الإعارة من المدارس الأهلية . وجود المدرسين العميين من حملة الشهادات المعترف بها لدى وزارة المعارف . وما نض الكتب القيم بأقل شأناً من مدرسة . إن لم يكن خيراً من مدارس عدة . وليلاحظ القارئ أنه لو نفذ هذا الاقتراح نكون قد صلب عصفورين بحجر واحد . الأول : نخرج قراء مثقفين . تمهيد القراءة الصحيحة وتيسير سبلها لهم في الكتب . الثاني : اتحاد عمل مشرف لطائفة من شباب الأمة المثقفين . فهل لنا أن نضع في تحقيق ذلك : حتى نستطيع الوقوف إلى جانب المستشرقين الذين يدعونهم بلهم الذي حصوه من كتبنا العربية التي عنوا بطبعها ؛ ذلك ما توجه به إلى وزارة المعارف مهيب على الثقافة مخلصين .

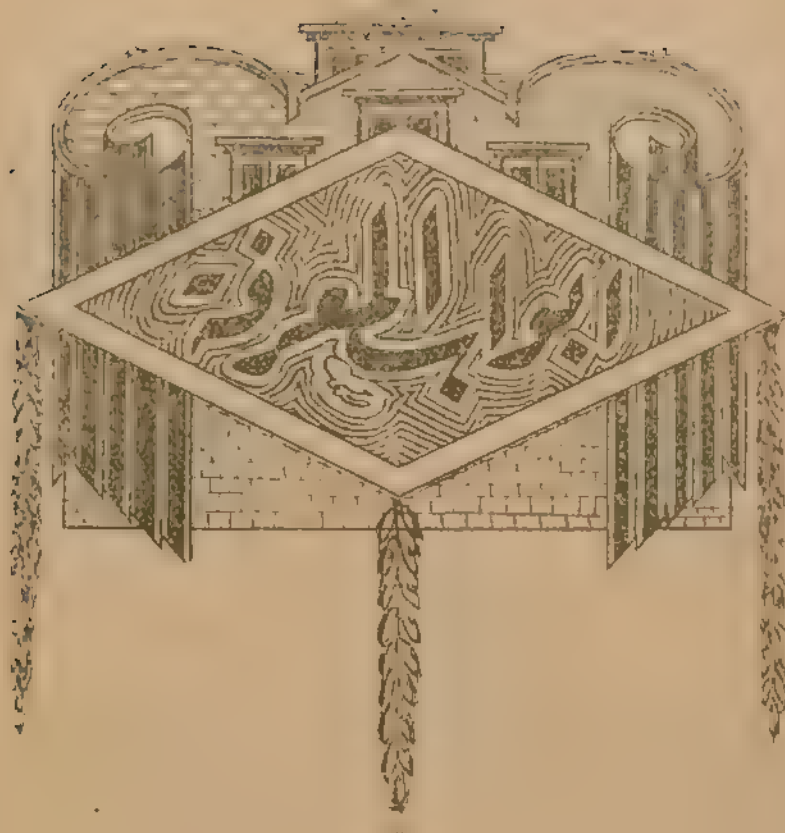
البارون عمر رولف

[بقية المنشور على الصفحة ٢٣٠]

وفي نفس السنة أيضاً زار مركز التهذيب الإسلامي في يوغوسلافيا المتاخمة لبلاده . وفي سنة ١٩٣١ أسس في فيينا جمعية للطلبة تعرف ب (Federation of the Oriental Culture) وفي سنة ١٩٣٢ التي محاضرة عن الإسلام في مدينة براغ . كان لها وقع عظيم في النفوس . وفي شهر سبتمبر من السنة نفسها أصيب بفقد والده . الذي وإن كان لم يمتنع الإسلام . فقد رغب ولده ويشجعه على نشاطه في البحث في الإسلام والعمل به .

وفي الحادي عشر من الشهر المذكور والسنة نفسها . أسس بمعونة الدكتور « ركي على » وعناية بعض رجال المفوضية المصرية في فيينا جمعية (الاتحاد التهذيبي الإسلامي في أستراليا) (Federation of The Islamic Culture in Australia) وانتخب هو رئيساً لها . فمن ذلك الخبر كله للمركز التبشيري الإسلامي في برلين بمعارضته له . وسيقيم البارون في الهند . أشهر ثم يرحل عنها إلى بلاده . وقد وعدني بأن يرور مصر في فرصة أخرى ما عليك [الهند]

إحسان سامي حتى



العلوم والفنون



عناء من التبعة
يسر الطير
إلى عين
الكلام
القاري
طارة ودم
عليه قطعة من
القطيفة لتساعد
نقل الحرارة من
جدر [المسواة
الحراى] فيسهل
بذلك قيامها



التجريب بالرجلين
فوق هذا الكلام
يرى القاري ثلاثة أوضاع
لقارب صغير للزحمة
اخترع حديثاً في الصورة
العليا يرى مخترع القارب
الذى يسير بمجاديف تحركها
الرجلان ، وقد صار من
السهل عليه أن يعمل غليونته
باحدى يديه ، حين تكون
الأخرى ممسكة بالصنارة !!
والصورتان الأخريان
لاظهار ميكانيكية الدفة والمجداف



معمل عائمه لاكتشاف اعمقان المحيطات

رسم بياني لمرحلة اساسية من عمل مختبر عائمه واشغول في حيزه العميق، لقد من أعماق
 البحار دراسة العميقة وعبارة عن دراسة لتيارات البحار والكثير من الدراسات التي يستخرج منها
 العديد من البيانات التي يمكن من خلالها اكتشاف الكثير من الامور التي تتعلق بالبيئة والبحر.

نوع هدير من سيارات النقل الحربية

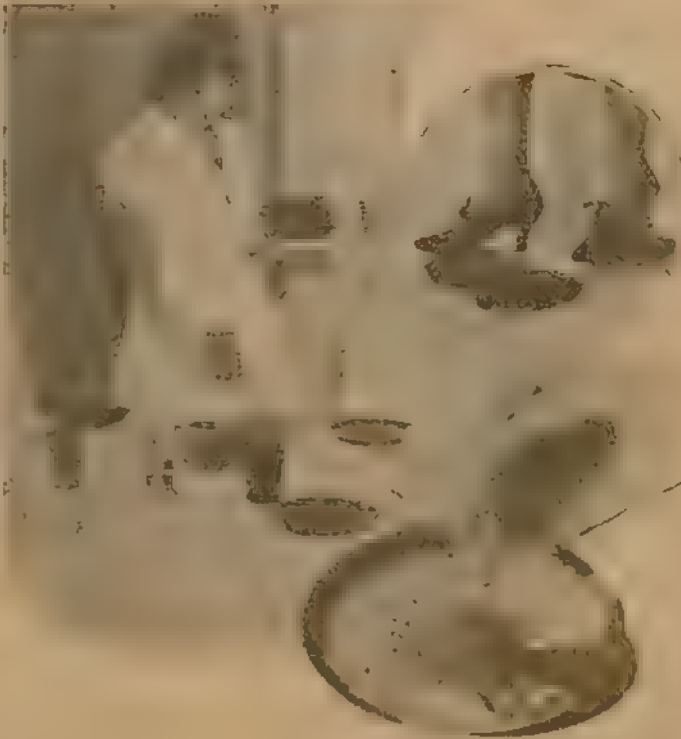
هذه صورة نوع
جديد من سيارات
النقل الحربية
الانجليزية له ثمانى
عجلات، تسير كل منها
بفرداها أو توماتيكياً
حسب مستوى
الأرض التي تقع عليها
في سيرها ، وقد
نجحت تجربة هذه
السيارة وستعمم في
أعمال نقل الجيش
البريطاني .

آنية من طراز

هذه صورة

أطباق وأكواب
من المطام تتأثر
من الأتربة والأكواب

بأنها غير قابلة
للكسر، وتتحمل
درجات الحرارة
العالية. وقد شاع
استعمال هذه
الآنية في المطاعم
الشمسية في أمريكا.



رافورة مركبة

هذه صورة فنية لرافورة الحركة
التي تكلم عنها بعض العلماء أخيراً.
ويرى القارىء واضحاً ، أربع
وعشرين حركة ميكانيكية يظن العلماء
استحالتها. ويظن الفنان غير ذلك

قناع غامض

في أسفل هذا الكلام يرى القارىء
صورة أحد المتسابقين بالسيارات من
لما في مكان القيادة وهو برنسي
أياً يحبه من نغار «أولاً كسيد
«المعرق» ولا شك أن هذا
المتسابق من العرب من العرب
الذين هم من عرب العرب



في الرسم في... يرى صورة... وال...
... من...
... من...

قبعات توافق رأس أى إنسان

ورد إلى إنجلترا هذه الأيام نوع جديد من القبعات . ليس له أذنه مخفية . أو شكل متباينة . وإنما صنع بحيث يلائم الشكل المتفاوت وحجم أى رأس من رؤوس البشر وهو مصنوع من لباد عجى إذا سخن يتشكل بشكل الرأس وعند ما يبرد يحدد بحفظاً بشكل رأس الناس نوع جديد من الماء

اكتشف نوع جديد من الماء يزيد في الثقل على الماء العادى بمقدار عشرة في المئة وينتظر العلماء أن يقلب كشف هذا الماء المكاييل والمقاييس رأساً على عقب وقد وجد أنه أصلح من ماء البحر لنفس المسالين ولوائه كثف بكثير من ماء البحر وهو مثل ماء البحر مكون من درة من الأكراسين مع درتين من الأندروحين . ولكن درة الأندروحين ليست من صف الدر الأندروحينية أى يعرفها وخاصة في الوزن فهي أثقل مرتين من الدر العاديه . وقد أطلقوا عليها اسم « درات الأندروحين الأروتونية درش الشوارع بماء الزجاج يريح السيارات

اجريت في بعض الطرق الزراعية في تشيكوسلوفاكيا عدة تجارب لاحتبار فائدة درة الاستفادة العامة من ماء الزجاج الأسمنى . فأدت هذه التجارب إلى نتيجة مرضية . إذ أصبح أن استخدام هذا المزيج يريح السيارات كثيراً لأنه يحمل الأرض ملء كالحجر . وطريقة استعمال هذا المزيج سهلة للغاية . فما علينا إلا أن نرشه لأرض وقت ما يكون (وابور الرمال عرق عمله فيها ، ثم نرشها به مرة أخرى عند ما تطفى بالقار .

الصابون العادى يزيل البوية بسهولة

يمكن أن ترال البويات بسهولة عن أى جزء من جسم الداهى باستخدام الصابون العادى . حيث بأن يذلت الجزء الذى ينتظر أن تصل إليه البوية بصابون عادى لا يتغير إلا بأنه في حالة مرضية . يشغل الدهن كإشياء . ولتصل إليه البوية كإشياء . فاعليه في سبابة الأمر إلا أن يفصل يديه بالماء . الجزء المدهون بالطبقة التى عليه من الصابون حاملة معها كل ما تجمع عليه من البوية .

برشامة الاسبيرين تتحول إلى مداد سرى !!

من غريب ما اكتشف من المدهشات الكيميائية التى كان يستخدمها الألمان لصالحهم في حرب ما كشف عنه أحد العلماء حيناً بقوله : إن بعض الألمان من الأسرى أيام الحرب العظمى كانوا يرسون إلى بلادهم خطابات يصرح بها قدام المراقبين الحربي . لأنها لا تحوى أى خبر له علاقة بالحرب . ولم يكن بين عليها أى نوع من المداد السرى . كما لم تحم حولهم أية شبهة نظراً لعدمه عن المواد الكيميائية التى يمكن أن يستخرج منها المداد السرى . ولكن اكتشف هذا العالم أن الاسبيرين وهى - برشامة - الأصل ولم تغم العالم إلا من عهد قريب - إذ أدبى في الماء ينتج عنها نوع من المداد السرى لا يتكشف إلا الأشعة البنفسجية . فانظر كما يخدق الألمان الكيمياء !

مملكة المرأة والبيت

المرأة في نظر الشرائع

من تعاليم أيها المردة أن الأقوال الآتية قيلت عند ؟
يقول الأوروبيون : إن الله عند ما أراد أن يخلق حواء من آدم . لم يخلقها من عظم رجليه
ثلاثاً ، ولا من عظم رأسه ثلاثاً تسود عليه . ولكن خلقها من صلصع من أصلاعه لتساوينا
مساوية له قريبة من قلبه .

يقول أحد شعراء الفرس الأقدمين . : إن الله عندما أراد أن يخلق المرأة جمع رقة الميم .
و : « المسيح » ونور الشمس . وابتسامة الربيع . وخلق منها المرأة .
من تعاليم : في سنة ١٥٦٧ ميلادية صدر قرار من البرلمان الاسكتلندي بأن المرأة
لا يجوز أن تملك سلطة على أي شيء من الأشياء . مع أنه كان للمرأة عند قدماء المصريين
منه منار . فكانت تعتقد اعتقود وتقوم بالأعمال التجارية . وتهتم في الأمور السياسية ؟
وغرب من هذا أن البرلمان الإنجليزي أصدر قراراً في زمن هنري الثامن ملك إنجلترا يحذر
على من أن تقرأ كتاب العهد الجديد . حتى يحرم على النساء قراءة الإنجيل وكتب رسل المسيح !!
من هذا من وضع الصحابة المصحف الأول الذي كتب في خلافة أبي بكر رضي الله عنه
عند امرأة هي حفصه أم المؤمنين . ثم كان نسخ المصاحف التي ورعت على الأمصار في
خلافة عثمان عن ذلك المصحف ؟ ولم يحل البلاد للإسلاميه من بساء يحفظ القرآن حفظاً جيداً
من عصر الصحابة إلى عصرنا هذا .

عند غريب دون ريب . فإن العرب كانوا يتدورون البيت عند ولا في الجاهلية . وكانوا
يتدورون معاملة النساء . وقد شابههم في ذلك الألمان . وربما فوقهم . وقد كانوا يقامرون بزوجاتهم
في ذلك أنه حدث في القرن الحادي عشر أن اناكم الكسبيه سفت قنونا ينص على أن للزوج
أن يرض زوجته إلى رجل آخر لمدة محددة وفق ما يشاء الرجل المنقولة إليه المرأة .
عجباً أن يتمسك بعض الرجال مع المرأة بهذا الحد . مع أن الحقوق متبادلة . ويجب أن
تساوينا متبادلة بين الرجل والمرأة . وأن يكونا أئيمين

من المرأة لم تقدم من ينصرها . ولن تقدم من يؤاثرها من النوع المشيعه . فقد فذلعتن الرنسي :
« النساء على كل ما تقدر عليه ، وما بينهن وبيننا من الاختلاف لا شيء أكثر لنا لطافة » .
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنا النساء شقائق الرجال »

وقال تعالى : يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا .
وقال أيضاً : هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها رزجها ليسكن إليها .

في مشروبات الصيف

شراب البرتقال :

الطريقة : ١ - ينشر البرتقال ويفصص . ويقسم القصب إلى نصفين . ثم يعصر مقدار آخر
من البرتقال وتؤخذ عصاراته ثم يفي قليلاً ويرفع من على النار إلى أن يبرد .
٢ - توضع عليه قطع البرتقال المذكورة ويصب عليه قليل من ماء الزهر . ثم يوضع
على الدرناتيا حر يفي ثم يصفى جيداً ويوضع في (قوارير) ليحفظ إلى وقت الاستعمال .
والطريقة العادية المستعملة في المنازل : هي أن يعصر البرتقال ويوضع عليه سكر
ويترك على النار حتى يفي . ثم يبرد ويحفظ في الزجاج .

خشاف الكثرى اليابسة :

١ - تفصل الكثرى . وتختف وتقطع إلى قطع رفيقة . ثم توضع هذه القطع
من النجار غير أنه من لشرح ويصب عليها الماء المغني وتترك ليلة .
٢ - تفضل قطع الكثرى من الماء ويصفى إليه السكر حتى يصير شراباً . ويرى أريد .
الكثرى فتمترك في الماء وتقدم كخشاف .

في عمل المبردات :

عمل اسمنج بالليمون : - المقادير : ليمونتان . وعدد خمس قطع حلاوت . ويصنع به
لتر ماء بارد ، وملعقة سكر مكثفة .

الطريقة :

١ - يفس الليمون ويحفظ . يذوب السكر ينشر الليمون (كما لو كان سباجير)
٢ - يوضع خللاتين في الماء ويذوب على النار ثم يصفى .
٣ - يضاف السكر الماعى وسكر المكثف المذكور ينشر الليمون إلى خللاتين . ثم يبرد .

١ - يصر بيضة - ويستمر في حرق (رب) هذا المزيج حتى يصير سميكا .
٢ - يوضع في قالب ويترك في محل بارد حتى يجمد ويقلب في الأطباق .
٣ - (ملح) إذا زبد استعمال هذا المزيج سريعاً ، يمكن وضع القالب بما فيه في إناء به ثلج
في ثلاثة .

في عمل النشاء البارد

١ - من الرجال لأفرعيه ولياقات (الأريق) وما يماثلها :

المقادير

- أ - ماء مملحة كبيرة من حدود أنواع النشاء الأبيض (نشء الأرض)
- ب - نصف رطل من الماء البارد (نحو كوبية ماء عادية)
- ج - نصف ملعقة صغيرة من البورق (البوركس)
- د - نصف رطل من زيت النفط (التريبتين) ليسهل سير المكواة .

طريقة العمل :

- ١ - يوضع زيت النفط فوق النشاء .
- ٢ - يغمى نحو ملعقة شوربة من الماء ويذاب فيها البوركس .
- ٣ - يوضع البوركس المذاب في إناء ويوضع عليه نحو كوبية من الماء البارد .
- ٤ - يرفع المزيج حتى لا يتلف بسبب الملابس ويسبب بقعاً تلحق بعد ذلك .
- ٥ - يصب هذا المزيج بدرجة على النشاء ويذاب فيه بعناية .
- ٦ - يصبى المزيج بخزفة نظيفة ، ويكون بعد ذلك صالحاً للاستعمال ويكفى لنحو ثلاث
إياق إفريقية (أو أربع) .

و - زبد تشبة أشياء أكثر فتصاعف المقادير المذكورة بالنسبة لعدد هنا .
١ - لا يوضع الياقات أو أى شيء آخر في هذا المزيج إلا إذا كان نشيئاً جداً وتام
جفاف وليس به أثر ما من بواقى النشاء السابق .

٢ - يترك في قطعة من الشاش مدة نصف ساعة على الأقل قبل أن تكوى . ثم إذا
زبد عقب إشبعها من النشاء ، فتعصر قليلاً ثم تكوى في الحال . ويلاحظ أن تكون
درجة حرارة المكواة مرتفعة .

بَحْرُ الْمَنَاطِرِ

... محرز « المعرفة » القراء .

نشكر سيادتكم على ما قمتم به من الخدمات الجليلة للعلم والأدب ونشر الثقافة الإسلامية في الأقطار العربية، وخاصة اهتمامكم بنشر الأحبار عن أحوال العرب في المهجر الناشئ .

ولمعد . فقد وقع بصرتنا على ما نشرته « المعرفة » في عددها الحادي والعشرين . عن منشور المشور الذي صدره السيد حسن بن جديد الحبشي تحت عنوان « المناصب ومكائده » . فوجدنا في تعليقه في « مكتبة المعرفة » على ما جاء في المنشور عدة تحريفات نلقت نظركم . وهو جاء في ملاحظة « المعرفة » وتعليقها على المنشور المقال الآتي :

« ... ومنها يفهم أن حزب « الإرشاد » (?) الذي أعلن في برنامج الرسمى ... لأغراض سياسية قد لعب به رؤسأؤه . وأداروا دفته إلى الأعمال السياسية التي قد صدرت معاكسة لطبيعت الحاككة . ودوى المناصب الرفيعة من الباعويين . مع أن الباعويين من ربه . هذا الحزب حيزاً كثيراً ... اهـ . ووجه التعريف ظاهر في هذا التعليق . إذ أن كاك . المشور هو السيد حسن بن جديد . أحد أفراد « المناصب » . المهصوم الحقوق . وهذا الحزب هو فيما بينهم « شى بين المناصب وغير المناصب » وكلهم من آل باعوى ولا دخل للسادة الباعويين في هذا الموضوع . وأن تلك الحرككة - نفى بها « محاولة إسقاط المناصب ومعاكسة لطبيعت الحاككة » - هي ما يعمل لها بعض دوى الأغراض من آل باعوى . غير المناصب . شى من ربه . الرابطة لا « الإرشاد » . وهو ظاهر من عنوان المنشور نفسه .

وأما الإرشاد فهو جمعية جامعة عامة . فيها كل مسلم يغار على الدين . وغلبت لهسائه . العرب الحضارمة والوضييين الأندونيسيين . لا تتداخل في بين المناصب وغير المناصب . بخلاف وغاية الأمر أن الإرشاد تذكره مدنى احتكار القضاشر والولايات والقرب من شى مدنى لوساشر المشروعة . ومبادئها ظاهرة مسطرة في قانونها . وما حادى عنها قيد شعر فأشعر اضها نشر التعليم الدينى العربى (وهذا أقمت له المدارس السككيرة) . ومج . هـ . وإقامة السنة ؛ ففشرت لذلك المنشاشر والرسائل .

هذاما احتوى المنشور من الموضوع . ورحوكم نشر هذا في محنتكم الغراء . واكمه بناشر الشكر . ولا زلتم ذخراً للعروبة والسلام

[سورابايا . جاوة]

هادى الدباء

بريد المعرفة

نشر في هذا باب ببدأ من المآلات التي تصلها صالحة للنشر
ولكننا نصغر إلى إنعماها نظراً لصيق لمقام

القصة في الأدب العربي

من ضريف الأديب محمد السيد يرد به على القائلين بالعدم القصة في الأدب العربي. قدعه
وحدته. ويستدل على وجودها - مد وحدت العربية - بأسباب وجيهة يعرفها السواد الأعظم
من العارفين بالأدب العربي .

ثم حج على وظيفة القصة في الآداب الحديثة فقال: «ستطيع أن أدعي أن وظيفة القصة من
الآداب هي تصوير دقائق الحياة ورسم صولها وفروعها. رسم منظوراً يحى بالآلوان البديعة
الزمنية مشوباً بالتهويل الجذابة الرائعة . . ثم من ذا الذي يرى تلك الصورة ولا يأخذ
سجوداً فيقبل عليها قبلاً . إلا أن يكون سقيم الآن ضعيف الوجدان؟

الأدب أصل الثورات

حدث التاريخ الانقلاب الروسي لأحبه . ما كان ليحدث لو لم تقدمت أفكار النوردة من
(تومسون) و(ديستوفسكي) . تلك الأفكار التي ظهرت لشعب الروسي محازي الأرستقراطية
ومثله . وما كانت الثورة الفرنسية لتحدث لو لم يفتح (فولتير) و(روسو) و(ميتسكيو) يسيحون
في عالم صيحاتهم التي جمعت بين السحرية الماذعة . والبقد المرء والمبادئ الاجتماعية المتكثرة .
وإن لم تكن في العالم يظهر لنا أنها لا تقوم إلا على أساس الأدب الجديد . والنبأى المتكثرة .
نحن نعيش في عهد ثورة فكرية متأججة . فهل ثبت لنا ذلك أشدات الكتابات الأدبية التي
قرأها . إن في الصحف والكتب ؟ قد تكون هناك ثورة . ولكنها ليست متأججة . بل قد
تأخرت . ما لها من «وار» وهكذا نخدعنا الثورة ضد لفاظ القديمه . فمعتقد أنها قد
تدور أيضاً الأفكار القديمة . وخضل هذا واضح لكل الوضوح .

[من مقال للأديب جمال الدين الشيال بكلمة الأدب]

الاختلاط بين الجنسين

الاختلاط بين الجنسين هو السبيل إلى السعادة المشودة . لأنه بهذب النفس . ويصور بالروح إلى درجة السكال . ويساعد الإنسان على إجادة احتياد الرقيق . ويشجعه على السير عند ونشاط في تحقيق شئونه الحيوية . لإقرار السعادة في مرله . والحلب عندى شئ . مقدر . يجب أن نغالى في تحقيقه لضمان السعادة . ولكن قبل أن نرفع صواتنا لنصرة الحب . نذكر بما أن مهذب لفى والفتاة . منذ الطفولة . ليشباعى حلق متين . وآداب رفيعة وحاسيس . به (من مقال للأديب محمد عبد القادر حسن بالإسكندرية)

محاكاة المصريين للأجانب

ليس التقليد غريباً بين الأمم . ولكن أغريب تقليد المصريين للأجانب المستعربين . وما مع الأسف لم تقلد الأجانب في فضيلة من الفضائل . وإنما قلدهم بل غرقنا في تبعة في كل ما عبت بضلة إلى الرذائل . قلدهم في تعاطى المخدرات وشرب الخمر . وحامسة في الميسر والفجور . متناسين أن الشرق رب المدينية الروحانية . والنواميس السماوية . رتب كل تلك الرذائل . جرداً تيار الفساد . ولم نضمد في طريقه . لأننا صغفاء مغبوطون . فمر وضعفنا في هذه الماحية يرجع إلى اعتقاد منا بأن أخلاق انقوى هي الفضيلة . وهي أن نرسود . ولو كانت رديلة . ولعمري ما عر اسحاكاة العمياء ! وأغلب الظن عندى أن المصريين . يعرفون هذا . ولكنها معرفة لا تفيد . لأنها نظرية فقط . والجانب . من . معدوم . فتنى نصيح من رجال الأعمال ؟ !

(من مقال لأحمد حنفى قاصف)

الأدب في مصر

ليست الطبقة المتوسطة وحدها — وهي التي تقتصر على اقراءة في هذه الأيام — تشارك في داعة الأدب ونشره والارتقاء به إلى الدرجة التي يشدها له . وليس للطبقة الثرية . ففرضى نحو الأدب كمدلث الطبقة الغنية أهملها . ولاد الحياة وما لاهيها عن الأدب . وإذا لم يكون عندنا أدب راقى إلا إذا كفلت وسائل الحياة للأدب . ومن يس يكفى له المشه وسأل الحياة إذا كان لا يجد القرء الكثيرين الذين يشجعونه هو بإفراطهم . فيعود بدوره لشجيع الأريب ؟ هذا أردنا أن يكون لما أدب راقى يستطيع أن ينفذ وفته المدد مع الآداب الخلية الغربية . فما علينا إلا أن نغرس في نفوس القراء . والأغنياء . على أسواء . والشغف بالاطلاع .

(من مقال للأديب حسين المهدي القننام)

جاوا ومناظرها

زرى ليما السيد صاح الحامد العوى شاعر الحادى المضبوط . قصيده وصفيه بديعه
في (جاوا ومناظرها) تقتطف منها مايلي :

كل حسن الدنيا لديك يهون فهي عين وأنت منها النون
بيت مرأى تحار فيه العيون عجب فوق ما تحال الظنون
يستفز الخواطر الشعرية

من رواب مخضلة وأراضى تستقي من ماء بها فياض
وحقول مبتلة وغياض ورياض مخفوفة برياض
هي للنفس غاة الأمنية

الوداع

فدوم طريفة من الشعر المنثور يصور لنا فيها الأديب (ع . عمر) مأساته مع فقاته الى
أحبها وحسن لها الحب . بل حفظها وبدء يصور لنفسه ما سوف تكون عليه حياته المستقبلية معها .
ثم شرب الظروف انقاهرة أن تقر (عصفورته من يده) إلى صياد آخر . رمى لها بدل الحب
درهم ودنانير . وفيها يصور لنا حقيقة حب الناس للمال وتفصيلهم إياه على غيره بقوله :
كنت محدوعاً حين طننت أن الأحلاق رثس مال يعتمد عليه . . . كنت واهماً حين طننت
رثاءه . والعلم بما يآبه له الناس . . . كنت جاهلاً حينما سحفت فكرة أن المال هو كل شيء .
عند أهل هذا الجيل أن المال هو الأحلاق . هو العلم . هو الثقافة . هو الجاه . هو الحب . هو الخد .
هو كل شيء . المال محبوب اجمع ومعبودهم . تنحى أمامه رفع الرؤوس وتخفق له أظفار القلوب .

رثاء هر

لنت الصنف عن هر أنه قد أسره بأسرها من الحريق . إذ افتتح الغرفة المشبوبة على
مهاول في سبابهم . فما زال هم حتى أيقظهم . فلادوا بالفرار . ثم تعذر عليه الخروج فذهب
ضحية الوفاء : فالام يقتصر الرثاء على بني حواء ؟

فكر الأديب (محمد غنيم) في هذا . وعز عليه أن روح هباء حياة هذا الهر المبيل .
لرثاء بقصيدة طريفة تقتطف منها مايلي :

نضحية صامئة اللسان نادرة في ذلك الزمان
لأنت هر جليل الشأن تنسده فصيلة الجرذان !
لو فويل الإحسان بالإحسان قيم تمسالك في ميدان
وكنتم رمز الوفاء والتفاني وأدرج جسمك في أكفان

مكتبة المعرفة

المصاحف الباكي — مطبعة الهلال

تأليف الأستاذ فكري أباض

تقرأ عنوان كتاب فكري أباض «المصاحف الباكي» . فيحيل إليك حيث تجد
تصفحه سيميت من المصاحف . فإد به يستمطرك دموعت وملا قلبت لما وها . قد نحو هذا
ولكي أوصحت أن تقرء بنفسك وتمتاض مما قول عنه في هذه الأسطر الخليلة .
فكتاب «فكري» حقيقة يصح لكل عاري صورته من عقليته وثقافته مضوعة عروون
وأنت تستمتع الحكم من هذا . على ما له حصيته من قوة وارر . تملت في لبافة ونداء
في قدرته على التحليل المنطقي . وصدق الملاحظات الدقيقة . ولداية اتمامه بأحوال
العزير من عام ١٩١٧-١٩٣٢ : من تحنين احسن . إلى دني . إلى اقتصادي . إلى سياسي . يدور
بك في كل ناحية بلطف ورقة حتى يصل بك إلى صخره حقيقة . فإذا ما أوقفك أمام وجه
لوجه . هداك إلى سلم السبل . وشار هذا و بذلك . ثم يتركك في غير تقيد لتعمل كك
وتقتير بعقلك الخاص بعد أن نصحتك وحذرك .

وبقدر ما يظن أن هذا الكتاب له خاصه . فإنه كتب ثقيلا ما يكون لعمامة . ومن ثوب
فيه أن الضمة الأولى من «المصاحف الباكي» قد مدت . وحصن الأستاذ اعلم كبير من
فروش النمن المتواضع . فهل ينفذ صبره «فكري» ويحاطر مرة أخرى يذراهم إذا طالبوا بخرج
لنا سفراً آخر . يقول لنا فيه كيف وفق إلى معرفة هذا السبب المديع ؟ اللهم لا تدن
التخلص من طلبنا بالاعتذار بأن ذلك هو به حقيقة حتى نعدى منه سبواً وجمعه روح

الشعلة — مطبعة التعاون

للدكتور أبي شادي

الدعوب جميل . وثابت . آجل . والشكوى لعليل . والصبر أكمل . ذلك ما يعرفه الشار .
الدكتور أبو شادي . وهو لا يعرفه قص . بل يأخذ به ويعتقده . وهو لا يعتقد به .
بل يريد أن يعتقد سائر شباب الجيل الحاضر . وخاصة الشعراء الحديثين . على أنه سر النجاح و
النور . ويالعمت المحاولة والاعم المبدأ ! أما الاعتقاد الخليل . وئجل منه محاولة إداعته

ولكن لا جمل من هذا ودك . تلك « الشعلة » التي نعيمنا كثيراً على فهم شعرية الدكتور
فيها وبها نعيمه لقرص الشعر . استمع إليه وهو يقول في الإهداء :

انار هذا الشعر تحمل روحه بهما : حمايك أنت : ثم حنانى
رددته نغم الحياة فان نأت بنواك عاد شيدته فرتانى
إذا بسمت فكل شعرى حاله وإذا عبست فكل شعرى فان

تعرف أنه يقرص الشعر لا نغم سوى إرضاء « المفرد المؤلفات » .

ثم استمع إليه وهو يقول لنا في المقدمة « إذ كنت أعي بفن هذا الشعر الذى هو من
الذات فى شعر أرس حواطرى فليس للتكسب ولا لاشهرة . ولا لأى اعتبار آخر ديوى .
ولابد من معوية مألوفة : فإن الحافظ الوحيد لى هو إحساسى أن هذه السكيات تحمل أحزاً .
روحى . وألف صحائف نسي . وتعالى على صورة من المثل الأعلى الذى أتعشقه . أو على
أب حبيب له . لذلك عرضها بروح صوفية على من تحاوبت بيبى وبينهم أصدقاء نوسنا .
وسمى هو طفنا لمشاركة فى وحدة صافية . فهذه المتعة الصوفية — متعة التحاوب النفسانى
ولابد من الروحى — هى أى تحفزنى إلى نشر هذا الشعر كى كانت قيمته القيمة »

ثم هذا تستطيع أن تعرف كيف ولماذا أخرج الدكتور هذا الديوان .

وأنت تسمى بتقدير وإلمامه فى فلسفة الشعر من قلم الشاعر المؤلف . وهو مطوع فى حجم
وتميز . مرميتم الغراء أبولو . فأهلاً بديوان نى شادى الحديد . وأهلاً بالمشاهدة : فإنها
تغاطر فى النجاح .

أفئاس محترفة : للشاعر محمود أبو الوفا

له من عنوان يفسر القارئ إلى الإمعان : أن فيه لأصدق بيان عن نى الوفا . ولكن
من نى لجهت ؟ إن للشاعر وجهة معينة : وهو متأثر بمبدأ خاص يقرب على سجيته
شعرية . وماذا يفسره فى نظر نفسه . إذا كان مطبوعاً على الصراحة . والساحة . والأطلاق ؟
وعلى . إنساناً هذا شأنه ولم يكن غريباً فى محيطه الذى يعيش فيه ؟ أبو الوفا يقول فى رثاء
سه :

كأننى فمكرة فى غير بيتها بدت فله تلقى فيها أى إقبال
أوأنتى جئت هذا الكون عن غلط فضاقى رجب المأهول والخالى

وفا مرهف الحس . ولذلك ترى شدة تأثره بالأم الحياة يخرجها أحياناً عن نفسه المهادنة
رصبه نسا قسم الله لها . فتلاحظ فى بعض أشعاره حنقه الشديد حتى على أعز الناس لديه .
هو يقول :

أبي وفي النار منوى كل والدة ووالد نجبا لبؤس ثمناني
واسمه يفرض عقاباً ثم يحتاط لفرضه فيقول :
ما كان ضرك لوم من غير صاحبة قصبت عمرك، شأن زاهد السالى
كمن قال :

« إذا كانت الريمع ولم تمتع رؤيته فلا كانت الريمع ،
وتكملة الشطر الأخير « شأن الزاهد السالى » احتياط تام من الشاعر وبقطة من
ولكن مع هذا ، هل راعى أبو الوفا فلسفة الحياة ؟ نحين إلى أنه انحاز في هذا التعمد .
الغزالي في فلسفة الصوفية التى لا تتفق وحالنا الراهنة .
والشاعر في غير هذا الموضوع يناشد أملاً في الحياة ، لا يمكن أن يشذ عن ضيق ،
اجتماعى وجدانى ، يقول :

لو كنت قد قدرت فى أولاي آخرة المآب
أو كنت أعلم متى
ملأت باللذات أو طابى جميعاً والعياب

ثم اسمه يقول فى « وقفة الوداع » :

ترفق أبها السالى اختياراً
لقد حليتنى أحيا اضطراراً

أى أحيا اضطراراً على أمل : فهو يفالط حتى نفسه ، ونحيا على أمل يتصوره .
أن الذى نأى عنه نأى باختياره .

والقارىء لتقصيده « وقفة الوداع » يحس قوة تأثير نفس الشاعر فى لوان متعددة .
الإنسان عنه لماذا هو مرهف الحس ، دقيق الشعور ، شديد الانفعال ، شأن ابن الطبيعة .
مع أنه يعتقد بنحس طالعه فى الحياة . وتلاحظ هذا فى « لن أسمى » :

لن أسمى الظن فيك أبداً فإذا شئت عطاء فامعنى
إعنا اللوم على النحس الذى كلما ذهب لقاء معى
إلى أن قال : ولو أئى تلحس القبر يندى حول التبر تريباً أصبعى

وكما يذهب الشاعر إلى أقصى حد فى التسامح وعزة النفس ، يذهب كذلك إلى أقصى
فى المبالغة فى التعبير . ولو كان مجازاً خرافياً . كما فى « لن أسمى » هذه وتجده ، مبدأ إلى
بعيد جداً فى قوة الإقناع بالشئ العمى من ناحية أخرى ، و« ذكرى » تدل على ذلك ، ويظهر

الحب يصقله العتاب هيهات تسمعى رباب
رعمت بأبى أشيب يالى من التهم الكذاب
أفلا يكون البدر بديراً إن تفساه السحاب ؟
أولا يسمى الصبح صباحاً يوم يلطمه الضباب ؟

ما قدرنا الوفا على ملك عبقريته وتحكيم عقله مراراً في وحدانه . ولكن نرى هل هو
شديد من هذه الغفلة في «عبث»؟ إذا كان قد فعل ذلك فعاداً؟ الحق أنه «عبث» من غوامض
شعره . وكيف يكون عبثاً؟ وكيف يكون فيه مل؟ وكيف تقرر فيه حقائق؟ هذه بلا ريب
سأجبه جديدة يجب أن تفكر فيها، وأن تناقش الشاعر رأيه صراحة .
... رآه كذلك تجده فيلسوفاً من الغبطة الممتارة حيث يقول :

حرر طماع الناس من أدراهما وهماك لست ترى من استبداد

هذا قول جامع يريد الشاعر أن يكثر منه . وأن يضرب لنا الأمثال العملية شعراً لعصرنا
نرثر بالاحتراعات والمتممات العقلية المتنوعة والمدهشة . وأن يتحرر ولو قليلاً من دأبيه .
حتى تنبع روحه الحرة على القوميات ، والمكاهات ، وأن يكثر من الاجتماعات والتقصص .
لأنه شعرية كالتى احتضنها أبو الوفا ، حرام أن تقصر على جانب واحد . أو أن تحتفظ
بها في أنياب الأوراق ، إن لم يستطع حبسها في صدره الوثاب استحياءً منه وتواضعاً .
ولنا بدعي أنا هذه الحالة قدوفينا الشاعر بعضاً من بعض ما يستحق من التقدير . وإنما قصدنا
أن نرى ناحية من نواحي شعره غير التي تناولها حضرات من كتبوا عن «أنفاس محترقة»
لأنهم والحق يقال - تشتمل على جوانب كثير من الخيال الرائع والوصف البديع ، مما يدل
على راسخ صاحبها ، وقد نعود في فرصة أخرى إلى معايشته بعض آرائه .

جان دارك - في سبيل الوطن

بقلم الأستاذ غانم بك محمد

الأستاذ الفاضل غانم بك محمد . رجل تطلب في وظائف التعليم . وعركته الحياة وعركها ، ولما
كربها مما قبل كل شيء . فإن من صفات المعلم المصلح أن يتهر كل فرصة تسمح للإصلاح .
والإصلاح أساسه التصحيحية . فلا غرابة إذن في أن يحب غانم جان . فقدما قيل «شبيه الشيء»
... إليه . والذي يستيقظ مبكراً إلى فهم سر الوجود . والعمل على تسهيل مهمه الحياة على
غيره . هو الإنسان الذي يستحق الحياة ، وهو الفرد الذي عرف سر الضيعة فأسرع إلى تحقيق
مهمته . وفوق هذا فإن الشيء ، يكون مستلحاً إذا أتى معاجلة في أوائه . والأستاذ غانم بك
في هذا الكتاب القيم عن حياة جان دارك بما سببه ذكرها هذا العام . فهو كما نرى سهاز
الفرص النبيلة كما يكون إصلاحه فعالاً منتجاً .

ولقد توخى في تبويب الكتاب ذكر الحالات الواقعية التي نشأت عنها أعظم الأمور

بأسلوب حزل ولغة سهلة عذبة، ويهنا أن يذكر هذا بعض ما كتب عن حاز دارك في حاشية الكتاب من أقوال بعض أعلام المؤرخين :

قل سنت بيت (١٨٥٤ - ١٨٦٩) . « إيت من نى الواحى لغارت بى جان درك . ومهما بذلت فى كبح نحمست لها . لفيتها شحضية مؤثرة لانتعد فى التاريخ كله من هو كثير استحقاقاً منها لبرئاء والمطف والإعجاب . ولعل المر فى أمر جان . راجع إلى ما فى تاريخ من حوادث أغرب وأروع من الحوادث التى تخترعها الخيال الحبيب . خير يقرأ امره . حوادث حياتها ويتعرف سرورها . تأخذ الروعة . وتساورد الحيرة . لأنه بينما هو مومن . الوقائع صحيحة لا ريب فيها . نخدها وقمت على صورة لم يألها إلا فى الخيال . والحال فى حدوده الواسعة الرائعة »

وقال هنرى مرتين : « إنه لم يظهر فى تاريخ العالم كله شخصية تمتاز بشخصيتها . ويور درس : « إن قصتها كبقية قصص الأنبياء والرسل ستظل منقوشة على صخرة التاريخ . »

أمثال المتنبي وحياته بين الأمل والألم

طبع فى مطبعة حجازى

تأليف الأستاذ أحمد سميد البغدادى

سفر قيم يضم بين دفتيه أمثال نى الطيب المتنبي . جمعها المؤلف الماضى فى رسالة واحدة شملها . وخدمة لغلاب لأرب . لأنها تسمى ما نطق به شاعر من الحكم الجليلة . تأمل المؤلف المتنبي من خلال شعره فوحده شاعراً كبيراً لازمه حصه بكده . وبأنه نهر يحمل آملاً يصيق بها الفناء . وحده رحلاً قضى حياته فى حرب بين همته وحظه . حكم حاول بهيمته بوبغ قمة الجبل دفعه حظه عنها إلى أبعد حد ، ثم لازال عنها يقصد . ولها ندى حتى أرغمته الأيام بعد ذلك على إرضاء بالحليه ، رأى شاعراً مجيداً يمدح فيطنب . ثم لاج . من مادحيه لا الجماء . فيخرج عنهم غير عائد إليهم . ومن هنا وجد المؤلف نفسه فى حاجة إلى مرآة المتنبي من ناحيتى آلامه وآماله ، لتكون مقدمة مجموعة أمثاله التى هى ترجمان نفسه ووصفه تجاريه . فأدى به الأمر إلى دراسة متعبه قليلة المصادر والمراجع كما يقول

ونكى يكون هذا السفر الصغير كبير الفائدة . ألحق به المؤلف قطعاً مختارة من شعر المتنبي تساعد القارئ على تفهم نفسية هذا الشاعر الأوحده . فوفق فى ذلك كله توفيقاً نحمده عليه ، ولهذا لا غلظ أنفسنا من الإعجاب بمجهود صديقنا الفاضل الأستاذ البغدادى .

والكتاب يقع فى مائة وعشرين صحيفة من القطع الكبير وهو حميد الطبع والورق .

ذكرى حافظ - شرح القصيدة العمريّة

للاستاذ مصطفى الدميّاطى بك

... في سبعين صحيفة من القطع الكبير. وضعها مصطفى لدميّا طي بك بدافع الصداقة
 في كتاب بيده وبين حافظ رحمه الله. يشرح فيها المؤلف القصيدة العمريّة الكبرى أي كان
 في حرمه. حفظها في سنة ١٩١٨. مدفوعة. لماضته الدينيّة، القويّة. وإعجابه الذي لا جد له
 في مؤلفه "عادل عمر بن الخطاب". والقصيدة تقع في ١٨٧ بيتاً من الشعر الراقى السلس
 المنسج. في لغة صحيحة. ودقة معي. ووضوح منطوق. وقصص حسن. مما جعلها في المرة الأولى من
 شعر محمد. وقد شرحتها المؤلف القاض شرحاً وافياً يساعده الفهم في فهمها على الوجه الصحيح.
 وهذه هي روح حافظ. وحالها بالقصيدة ذاتها مشكولة واضحة الحروف لتسهيل مراجعتها.
 ولا شك أن مثل هذه الرسالة تستحق إقبال القراء.

الهلال في أربعين سنة

... ردة روميتش، فراء «الهلال». كتبها «الهلال» في أربعين سنة. وهو يقع في ١٦٤
 صحيفة من الحجم الكبير. وهو جريد النبع والورق. ويحتوى على:
 ١. تاريخ شلة الهلال ومؤسسيها وما قبل فيهما. (٢) تطور العالم في الأربعين سنة الماضية
 وما قبله. (٣) شتمارات من مجدبات الهلال في أربعين سنة.
 ولا شك أن هذه الهدية المميّزة تعتبر حلقة اتصال وروابط بين الماضي والحاضر. ومجلا في
 تاريخ العالم في الأربعين سنة الماضية. ونحن من جانبنا نشي عن هذا المحمود لطيب.

٢١ صناعة

... كتاب يقع في نحو ٣٥٠ صحيفة من الحجم المتوسط على ورق عادي. ويحتوى على عشرين
 صحيفة وصناعة: شرحها مؤلفه الأستاذ حسنى يوسف شرحاً وافياً وبأسلوب مقبول. ويقول
 مؤلف عن هذه الصناعات إنها سهلة تدرّ ربها. ولا تتطلب مالا كثيراً. ويقينه أن لو قرأه
 الشاب العاقل خرج منه نتيجة مشكورة يستطيع بها أن يحارب البطالة.
 ... كتاب يطلب من المؤلف بعنوانه بالمليضة رقم ٨ بالجمالية وثمنه ١٥ قرش. وفي الخارج
 ٢٥ قرشاً.

تقويم الهلال ١٩٣٣

... كتاب يقع في ١٢٠ صفحة من الحجم الكبير. مطبوع على ورق مصقول، ومزدان بالصور

والمصادر الجيدة . وبه أحدث عمية وأدبية طلية . تقف منها على أحدث الاختراعات ولاكتشف
ويضع على الآراء لصائبه في مختلف العلوم والعلوم . وهو : ان تقويمه يصدر عن إرادة الهلال

تاريخ العالم القديم

كتاب من الحجم المتوسط يقع في نحو ٢٣٠ صحيفة . مضبوط على ورق عادي . ويضم
ثلاثة أقسام : الأول لسط فيه مؤلفه الفاضل الأستاذ عبد الفتاح السرجاوي تاريخ مصر
وعلاقتها بدول الشرق القديم . والثاني يشمل تاريخ الإغريق وقيام دولة البطلمية ،
ثالث تاريخ الرومان من تأسيس روما إلى سقوط الدولة العربية . وفي آخر كل قسم
من الأسماء والرسوم الأثرية والتخطيطية التي تساعد القارئ على فهم ما فيه .

شرح التكميل لخاتمة التسهيل

رسالة في ثمانين صحيفة من القطع الكبير للأستاذ العالم الجليل السيد عبد الله بن محمد بن
السقاف المولى مفتي حصر موت . على منظومة العلامة الجليل الشيخ محمد بن محمد بن عبد
باكثير الحضرمي . وهي رسالة في فن الخط ، تفيد القراء كثيراً . وخاصة طلاب العلوم

رحلة إلى الثغرين : الشجر والمكلا

كتيب جميل في سبعين صحيفة من القطع الكبير يحوى مشاهدات ومناظر واجتماع وسيرة
وتاريخ وفكاهة . لصاحبه الكاتب الاحمدي السيد محمد بن هاشم بن عبد الرحمن بن
ابن حسين بن طاهر المولى أحد زعماء النهضة الحضرمية الحديثة . وهو يحوى المحاضر
التي ألقىها بنادي الشبيبة المتحدة بتريم (عدن) .

قائمة مكتبة الهلال

أهدتنا مكتبة الهلال بالفعالة بمصر . قائمة كتبها الأدبية لعام ١٩٣٣-١٩٣٤ م . فو
كعادتها تحوى أنفس الكتب من عمية وأدبية وتاريخية ودينية وروائية ومدرسية . وهي
بالجان لمن يطلبها . ولها أيضاً قائمة كتب مدرسية ترسل بالجان لطالبيها كذلك .

في المرء الفارس

عصر اسماعيل — وحى الأربعين — علم النفس الطبرى والتعليمي — الضحايا — الخط
الكوفي — حافظ وشوق (هدية الجهاد) — صلاح الدين وشوق . . . وغيرها نالمة
قراءته بعد .

سِنُّ المَعْرِفَةِ وَقَرَارُهَا

الأشعة فوق البنفسجية

(مهشة . مصر) محمود محمد عيد — ماهي الأشعة فوق البنفسجية ؟ وما هو الحمام الشمسي ؟ وما كيميته ؟ وهل يكون في العراء ؟

(المعرفة) قلنا في ص ٢٩ من العدد الماضي : إن الشمس تمدنا بأنواع عديدة من الأشعة تختلف عن بعضها البعض في الطبيعة والآثر، فهناك : (١) الأشعة النهارية، وهي التي نسميها عادة «ضوء النهار»، وهذه مكونة من ضوء تراه العين بسهولة، (٢) الأشعة الحرارية وهذه يمكن أن تراها أيضاً، ولكنها لا تؤثر في أجسامنا إلا من حيث الإحساس بالحرارة والرطوبة، (٣) الأشعة البنفسجية، وهذه لا تستخدم في غير المسائل الطبية (٤) أشعة رونتجن، (٥) وهناك الأشعة فوق البنفسجية . وهذه كلها موجودة مستقلة إحداها عن الأخرى في الضوء الذي يصلنا مباشرة من الشمس، ولكن العين المجردة لا تستطيع أن تراها . ومن هنا نعرف أن الأشعة فوق البنفسجية هي جزء من ضوء الشمس بحالته الراهنة ونحصل عليها منه مباشرة بما يسمى الحمام الشمسي .

أما الحمام الشمسي فهو تعريض الجسم لأشعة الشمس مدة معينة في منطقة خلوية . ولكن ليس المقصود بالتعرية تعرية الجسم كله . فقد قلنا في ص ٣٢ : إن فاعل الحمام الشمسي عليه أن لا يعرض لأشعة الشمس إلا رأسه ووجهه وأعلى صدره فقط . فكأننا قلنا لك ارتد ثياب البحر واجلس في الشمس من ١٠ دقائق إلى ١٥ دقيقة ، بحيث يكون وجهك في عين الشمس ، وبحيث لا يكون الحمام بعد العاشرة صباحاً ولا بعد الثالثة مساءً . فإذا اجتمعت السحب في الجو خجبت الشمس عنك . فما عليك إلا أن تقف أمام جهاز الأشعة الصناعية فوق البنفسجية على نحو ما فصلناه في المقال .

ثمن آلة سينما وإيجار الفلم

(حدائق القبة . مصر) محمد شعت — ماهو ثمن آلة سينما وإيجار الفلم العادي في أسبوع ؟ وكم يتكلف مشروع السينما بالتقريب ؟

(المعرفة) سؤالك غير واضح ، فإذا تريد أن تعرف ؟ هل تريد آلة سينما فوتوغرافية (كاميرا) ، أم آلة عرضية لعرض الأشرطة ؟ كذلك لم تفهم ماذا تعني مشروع السينما، هل تقصد إنشاء دار عارضة أم (استديو) أم توكيل أفلام ؟ ترجو أن توضح ذلك كله في رسالة أخرى .

هل يسع القلب حب اثنين

(القاهرة . مصر) آتمة س . ص - يقال إن القلب لا يسع إلا حب واحد . وقال تعالى « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » ، فكيف يتزوج الرجل أكثر من واحدة؟ وهل من يتزوج أكثر من واحدة يقصر حبه على واحدة فقط؟

(المعرفة) أثبت علم النفس الحديث أن انتباه الإنسان لا يمكن حصره إلا في شيء واحد، فإذا قيل لنا اعتراضاً على هذا مثلاً: إن زيدا من الناس يمكن أن يعيش ويقرأ في وقت واحد، رددنا عليه بأن ذلك الانتباه يتذبذب بين القراءة والمشي .

وكذلك الحال في الزواج ، فلا يمكن الزوج في الواقع أن يحصر انتباهه في زوجتين معاً ، بل إنه نظراً لا تحاد الهدف دائماً ينقسم الانتباه بينهما بنسبة ما في كل منهما من مميزات مما يحب الزوج ، ومن هنا يقسم قلبه بينهما بنسبة تقسيم الانتباه . وهذا ما يردون به على أنه « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوف واحد »

وليس يشترط في الزواج دائماً أن يقوم على الحب ، إذ الزواج هو واجب اجتماع وديني ، قد يكثر أن يؤديه الإنسان أداء ميكانيكياً دون نظر إلى العاطفة .

هذا إلى أن ذلك الذي يتزوج واحدة ، ثم زواه لا يكتفى بها ويبني بغيرها ، لا يمكن إلا أن يكون فعل ذلك نتيجة كراهيته شيئاً ما ، أو جملة أشياء في زوجه الأولى ، وأراد أن لا تكون هذه الأشياء سبباً في العيشة النكداء الدائمة ، فبحث عن واحدة أخرى ليس بها هذه الأشياء ، ومن هنا نرى أنه لا بد له أن يعطى الجزء الأكبر من قلبه - أو قلبه كله - إلى الجديدة ، وهو بإزاء القديمة ، ليس مكلفاً شرعاً ، إلا بالعدل بينها وبين الجديدة في كل ما يتعلق بالحياة المترلية ، من مأكل ومشرب وكسوة وعلاقة شرعية ، وهذا هو المعقول ، إلى جانب كونه الواجب الديني .

ورد أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقسم بين نسائه ويمدل ثم يقول : « اللهم هذا قسمي فيما أملك ، فلا تؤاخذني بما تملك ولا أملك ^(١) » ، أي حبة القلب ، وفي الحديث - في ضرورة القسمة الحقة في غير شئون القلب - « من كانت له امرأتان قال إلى إحدهما جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط » ^(٢) .

(١) أي يتوته بالتجربة بين النساء لا بجماعته ، لأنها مبنية على النشاط ، كذا في شرح الوفاة

(٢) شرح شرعة الاسلام اسيد على زاده ص ١٦٩

فهرس

الجزء الثاني من السنة الثالثة

صفحة	
١٣١	لاتنسي
١٣٢	النساء والتصوف : حدودهما والفروق بينهما
١٣٨	الحياة (قصيدة)
١٣٩	فروبل مؤسس رياض الأطفال
١٤٣	الشرق والغرب يلتقيان
١٤٥	الشعر المصري في عهد المماليك
١٤٩	تفكيرنا وكيف ننظمه
١٥٤	ذكرى حبيب (قصيدة)
١٥٥	علاقة الوالدين بالأبناء
١٦١	ليلى العفيفة (رواية شعرية تمثيلية)
١٦٨	أزمة الزواج في مصر
١٧١	ابن سينا وحياته الأولى
١٧٧	أحمد شوقي
١٨٤	الغريزة الجنسية وكيف تتحكم فيها
١٩١	اللغة العربية وأثرها في لغات أوروبا
١٩٣	فناظر المستقبل
١٩٨	التعليم في إنجلترا والبعوث العلمية
٢٠٣	مستقبل الكشف والاختراع
٢٠٩	روما الجمهورية
٢١٧	الأدب في روسيا
٢٢٢	الحال قانيا (عن تشيكوف)
٢٢٧	القواعد الجديدة في العربية
٢٢٩	البارون همر رولف
٢٣١	خواطر الحرر : رقابة الناشرين

أبواب المجلة

٢٣٩	مملكة المرأة والبيت	٢٣٤	العلوم والفنون
٢٤٣	بريد المعرفة	٢٤٢	بين المتناظرين
٢٥٣	بين المعرفة وقرائها	٢٤٦	مكتبة المعرفة

شكر

تتقدم بحزبيل الشكر إلى حضرات الأساتذة الزملاء الأفاضل الذين تقبلوا العدد الأول من السنة الثالثة قبولاً حسناً، وأطروه إطاره شدة من عزمنا وآزر عضدنا، وقد كان بوجدنا أن نسجل على صفحات «المعرفة» ماتفضلاً بقوله فيها. ولكن ضيق المقام يمنعهنا هذه المفخرة، فننتذر لحضراتهم شاكرين .

هدية السنة الثمانية

في التربية والتعليم

تأليف

الاستاذ الكبير أحمدر فرهمي العمروسي بك

هي دائرة معارف عامة في التربية والتعليم لكبير المربين الاستاذ الفاضل أحمد فرهمي العمروسي بك . تناولات أغلب مباحث التربية وموضوعاتها التي تثار البحث حولها في الماضي والحاضر ، بأسلوب سهل ، وبعبارة مفهومة ، وشرح كامل ؛ وتقع في (٣٢٠) صحيفة من القطع الكبير ، والكتاب واضح الحروف ، جيد الطبع . متين الورق ومحلى بـ (٢٢) صورة على ورق مصقول . ثمنه (٥ قرشاً) يضاف إليها (٥ قرش) أجره البريد ، ويطلب من إدارة «المعرفة» هو مجلدة ينبغي ألا تخلو منها مكتبة أي مدرس أو أديب .

لفت نظر

كتب إلينا بعض قرائنا ومشركيها الأفاضل يطلبون عددي مارس وإبريل سنة ١٩٣٣ ، وقد غاب عن أذهان حضراتهم ، أننا أعلننا في ص ١١٦٠ من عدد فبراير سنة ١٩٣٣ - وهو آخر أعداد السنة الثانية - أننا استمعضنا عنهما بكتاب « في التربية والتعليم » للاستاذ أحمد فرهمي العمروسي بك ، وما نظنه إلا هدية قيمة ، هي لهم خير عوض عن هذين العددين .